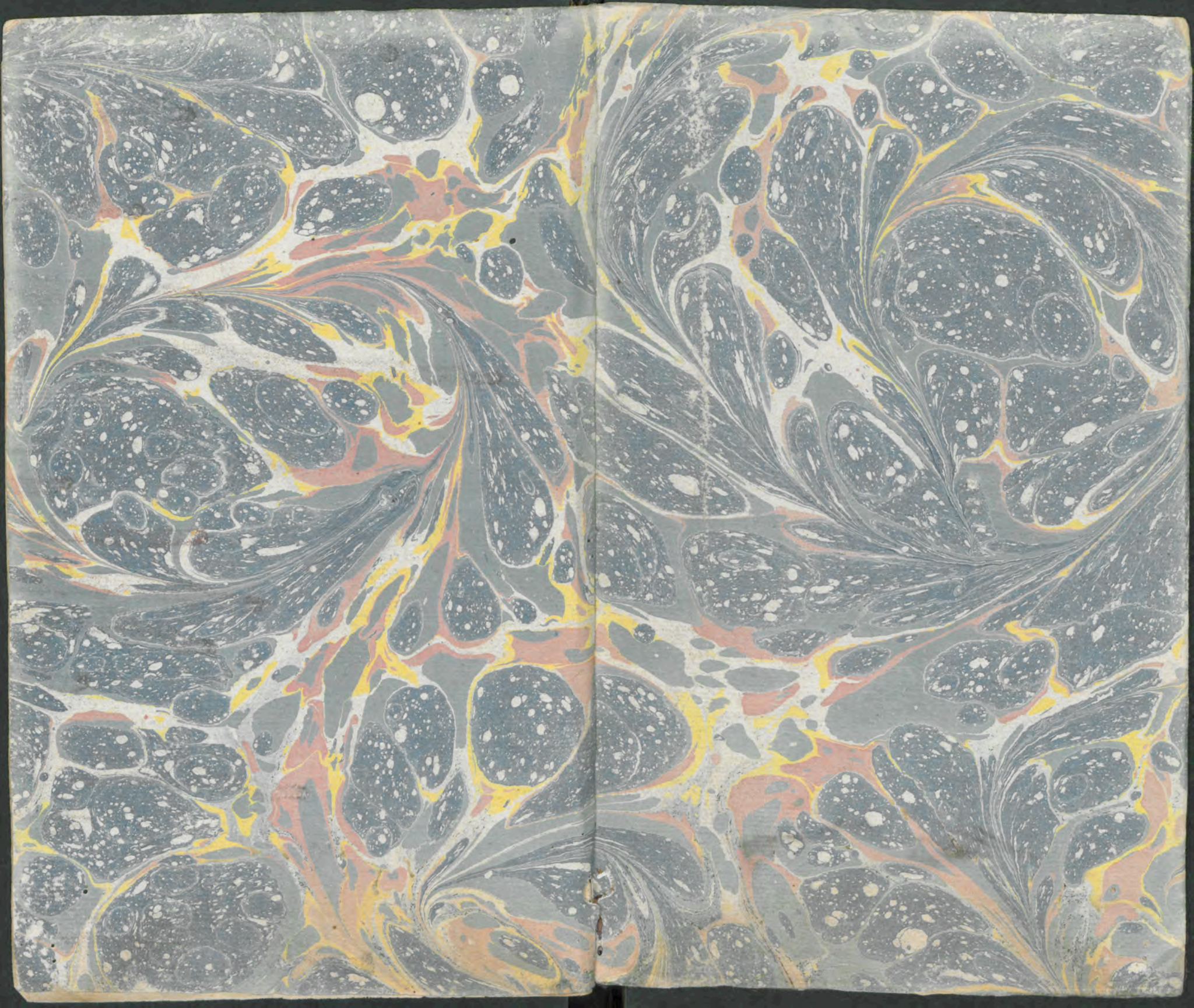

عربی
ادبیات کتبخانه‌سی
۱۲۶
مقامات و مراسلون
بدیع الزمان همدانی
ادبیات کتبخانه‌سی
۱۵۹۰۲
۲۰۰۵۰
۱
ISTANBUL ÜNİVERSİTESİ
126
KÜTÜPHANESİ
بر
۵

کتاب مقامات الاستاد الحافظ بدیع الزمان
ابی الفضل احمد بن الحسین الهمدانی
رحمه الله تعالی وعفا عنه

بسم الله الرحمن الرحیم

انشدنی ادیب الزمان، وفاضل الاوان، الشیخ عبد القادر البغدادی
ملوّقفه البدیع الهمدانی

قیل لی لم جلست فی طرف القوم، وانت البدیع رب القوافی
قلت اثرته وان المناديل، یری نفسها علی الاطراف
وکفانی من المقاوفانی، نازل فی منازل الاشراف

ممّا کتبه العبد الحی عند الحی رئیس الاطبا السلطانی
الفاضل بعسکر روم ایلی

تمّ المراد
۵۱۰

بسم الله الرحمن الرحيم

من كلام الاستاذ بديع الزمان ابى الفضل احمد بن الحسين الهمذانى الحافظ
رحمه الله تعالى وعفا عنه بمنه وكرمه ابين شئت امتع الله بك عن الخوارزمى
وشعره وقلت انى اجد فيه بيتا لو راى في المنام لاوجب الغسل حتما وبعده
بيتا اذا سرد ينقض الطهارة نثرا ولعمرى ان هذين البيتين لو كانا بيتين
مابنيا في ارض اوثمرين ما اجتنيا من غض فكذلك اذا كانا شوهين يبعد
ان يصيد اعلى صدر ويطبع من طبع او يصبا على قالب قلب او يكونا نفسه
نفس فقد يثمن الشاء ثم يغث ويجيد العاني ثم يرث ولكن لا كمازاه في شعر
ابى بكر وما كنت لاكشف هذه الاسرار واهتك تلك الاستار واظهر
منه العار والعوار لولا ما بلغنا عنه من اعتراض علينا فيما املينا وبجهير قدح النيا
فيما رويناه من مقامات الاسكندرى من قوله انا لا نحسن سواها ولا نقف عند
منتهاها ولو انصف هذا الفاضل لراض طبعه على خمس مقامات او عشر مثلها فقربات
ثم عرضها على الاسماع والضمائر وابداها الى الابصار والبصائر فان كانت
تقبلها ولا تزجها او تاخذها ولا تجها كان يعترض علينا بالقدح وعلى املينا
بالجرح او بقصر سعيه ويتدارك ريحه فيعلم ان من املى في مقامات الكدية اربع

اربع مايه مقاما لا مناسبة بين المقامتين لفظا ولا معنى وهو لا يقدر منها
على عشر حقيق ان لا يهاج لكشف عيوبه وقد رتبت شعر الخوارزمى ثلاث مراتب
فثلثه مسروق وهو الاوسط وثلثه ردى وهو الاسقط وثلثه لا جيد ولا ردى
وستاتى بعون الله تعالى على القصايد التى ادعاها واعرفك من اين يعرق
مسروقها ومن اين سلخ مسلوخها وعلى ما طبخه فاكشف لك عيوبه حتى باتى
على ديوانه اجمع ثم نفرغ لرسايله فاعرفك ما يرد من اسجاعه ويكرر من الفاظه
فهو لا يتعدى فرقتين ولا يخطى طبقتين وتلك الاسجاع هى التى بطرز بها كلامه
ويقرر نظامه وبطرف محاضراته وبوسط محاوراته فاذا خلت منها كتبه وقصايده
كان ما يبقى منها غفلا عطلا لا يحلو ولا يحلى فاول تلك قصيدته التى اولها

لغير محبك الراى السديد وغير فوادة القلب الجليد

هذا المعنى لكثرة ما تداولته الشعرا لا ادرى ممن اخذه وساعد عليك من قال
ممن صب على هذا القالب فاقربه بيت ابى الطيب المتنبى حيث يقول

بغيرك راعيا عبث الذياب وغيرك صار مائلم الضراب

اخذ وزن البيت ومعناه ولفظه فان كانت قضيته القطع توجع الربع
فالله شنقفتى على جوارحه اجمع وانشدنى ابو عبد الله الفارسى لبعض الرجاز

بيت

مضى العمر الذى لا يستعاد ولا يقبض من ليلى مراد
بكيت وذكرها غدى جديد وشاب الراس واسود الفواد
تواهى بالرحيل بنوا ابيها فقلت لغير راكبكم السداد

اخذ معنى البيت ووزنه ولفظه واحب ان ربيعة بن مكدم وعتيبة بن الحارث
بن شهاب كانا لا يستحلان من النهب ما استحله فانهما كانا ياخذان جمله
وهذا الفاضل قد اخذه كله قال وانشدني ابو الحسن احمد بن فارس لبعض العرب
وقد خطب اليه بنت عمه الدرمك فقال

اماني في ثياب الحسن ملثا وعين القبح ما لحت الثياب
لخطب درمكا فصددت عنه فقلت اغب بحائحة العراب
فغيري من يغرر بالاماني وغيري من يهاج الى سراب

اخذ من معنى البيت ووزنه ولفظه اكثر مما ياخذه اللص بعد حائط يثقبه
ونقب يثقبه قال وانشدني لابن الرومي

بيت

وقايله بالنصح لم لا تزوج فقلت لها غيري الى القرن احوج

ولعل ابن الرومي سرق من ابي بكر هذا البيت وليته انشدني ايضا وهو

بيت

وفي الثوبين منه مستهام هواك على لواحظه قيود

اخذه من ابي الجباب في قصيدته التي اولها

وماء المجد ويحك يا غلام صريعك بين ثوبي مستهام

ولعمري ان هذه ليست بسرقه وانما هي مكابرة محضه واحب قايله لو سمع
هذا القال هذه بضاعتنا ردت الينا قال وانشدني ابو القاسم لابن بسامة

الام فاتقي وقع الملام بحلم شاب في بردي غلام

اجر على سنام الارض ذيلي واعقد بردتي على شمام

قال وانشدني له ايضا

يا خيالا لازار من جسمي خيالا ان يكن ماء فقد صادفت الا
دون متني فانض ذيل الثوب عني ان في الثوبين متني لخيالا

ليس بذي حلية مغصوبة • ليس فاقمر لا منصوبة • ولو عرفت معنى اللواحظ
لنقدته • فكيف انقد بيتا لست اعرفه • وما اقول اذا لم ادر معناه فان كان
اراد باللواحظ جمع لحظة فخصه بوم القيامة سيبويه وسنه الثالث

رمى بعذابه عن قوس وجد وباع فواده فيمن يزيد

فان شيطانه في المصراع الاول صرفي وفي المصراع الثاني من صيف الخلفان
ولا ادري كيف يرمي القوس عن قوس الوجد

ومن المقامات التي عملها على السنة المكدين

مقامه القوس قال وحدثنا عيسى بن هشام قال حضرنا مجلس سيف الدولة يوما
وقد عرض عليه دابة متى ما ترقى العين فيه تسهل فلحظته الجماعة فقال سيف الدولة
ايكم احسن صفة جعلته صلة • فكل جهد جهده • وبذل ما عنده فقال احد حذاق الاصلة
الامير رايت امس رجلا يطأ الفصاحة بنعليه ويقف الابصار عليه بساط الناس
ويسقي الناس ولواء الامير باحضاره • لفضلهم بحضاره • فقال سيف الدولة
على بهذه هيبته وطار الخدم في طلبه ثم جاء والوقت به وهم يعلموه لاي حال
دعي ثم قرب واستدنى وهو في طمر من قد اكل الدهر عليهما وشرب • وحين
حضر البساط ثم البساط فوقف فقال سيف الدولة ابتغاء عكاظ عارضتها فاعرضها

في هذا الفرس فقال اصلح الله الامير كيف به قبل ركوبه ودنوبه وكشف عيوبه
وعيوبه فقال اركبه فركبه واجراه ثم قال اصلح الله الامير هو طويل الاذنين
قليل الانثيين • واسع المراث • لين الثلاث • غليظ الاكرع • غامض الاربع
شديد النفس لطيف الخمس ضيق الطبب • رقيق الست • حديد السمع • غليظ السبع
رقيق التسع • عريض الثمان • سديد الضلع • قصير التسع • واسع السحر • بعيد العشر •
باخذ بالسابح • ويطلق بالرامح • يطلع بلابح • ويضحك عن فارح • يخدو وجه الحديد •
بذاف الحديد • يحضر كالبحر اذا ماج • والسيل اذا ماج فقال سيف الدولة لك
الفرس مبارك فقال لا زلت ماخذ الانفاس وممنح الافراس ثم انصرف وتبعته
فقلت لك على ما يليق بهذا الفرس من خلعة ان فهرت ما وصفت فقال سل
عما احببت فقلت ما معنى قولك بعيد العشر فقال بعيد النظر ما بين الخطوة الى
الخطوة وما بين الربيين • والجاعرتين وما بين المنخرين وما بين الرجلين •
وما بين النقبة والماق بعيد الغاية في الساق فقلت لا فض فوك • فما معنى
قولك قصير التسع فقال حاك قصير الشعرة • قصير الاطرة • قصير العسيب
قصير القضيب • قصير العضدين • قصير الرسغين • قصير المنسا • قصير الظهر
قصير الوظيف فقلت لله انت فما معنى قولك عريض الثمان فقال عريض
الجبهة عريض القصوة عريض الوزك عريض الكتف عريض الجنب عريض القصب
عريض البلدة عريض صفحة العنق فقلت ما معنى قولك غليظ السبع فقال غليظ
الذراع • غليظ المحزم • غليظ العكوة • غليظ الشوا • غليظ الرسغ • غليظ الغدة •
غليظ الحجال فقلت لله درك فما معنى قولك رقيق الست فقال رقيق الحض

الجفن • رقيق السالفة • رقيق الجحفلة • رقيق الاديم • رقيق اعلى الاذنين
رقيق الغرضين قلت اجدت فما معنى قولك لطيف الخمس قال لطيف
الزور • لطيف النسر • لطيف الجثة • لطيف الركبة • لطيف العجانة فقلت حياك الله
فما معنى قولك غامض الاربعة فقال غامض اعالي الكتفين • غامض المرفقين
غامض الحجاجين غامض النظا فقلت فما معنى قولك قليل الشيبين
فقال قليل لحم الوجه قليل لحم المنتين فقلت فمن اين منيت بهذا العلم
قال من الثغور الاموية وبلاد الاسكندرية فقلت انت مع هذا الفضل تعرض
وجهك لهذا البذل فانشا نقول

ساحف زمانك جدا ان الزمان سخيف
ودع الحمية نسيا وعش لحر وزيف
وقل لعبدك هذا لحينا برغيف

وحدثنا عيسى بن هشام قال دخلت البصرة وانا من سبتي رثة فقا • ومن آلذي
في حبرة وشا • ومن الغني في بقرة وشا • فاتيت المربد مع رفقة تاخذهم العيون
وشيبا غير بعيد الا بعض المتنزهات • في هاك الموجهات • وملكنا ارض فحلنا با
وعدنا القداح الهوا فاجلنا با • مطرحين للحشمة • اذ لم يكن فينا الا منا • فاذا بارع
من ارتداد الطرف حتى عن لباسه سواده يحفضه وباه • ويرفعه بجاه • وعلمنا انه
بهم بنا • فاتلفنا له حتى اداه الينا سيره ولقينا تحيته الاسلام • ورد ما عليه فقضى
السلام • ثم جال فينا طرفه • وقال يا قوم ما فيكم الا من يحظى شزرا • ويوسعني هجرا
ولا يتيكم غني • اصدق مني • انا رجل من اهل الاسكندرية • من الثغور الاموية

قد وطا لی الفضل و رحبت بی عبس ونامی بیت جمیع بالدهر عن تمتوم
وانلانی زغالیل حمر الحوامل

کانهم حیات ارض محلة فلو یغضون لزیکم سمهم
اذا نزلنا ارسلوا کلابها وان رحلنا رکبوا نکلابهم
نشرت علینا البیض وشمست منا الصفر واکلتنا السود وحطمنا الحمر
واثابنا ابو ملک غانما ما رایرا الا عن عفر وبهذه البصرة وارباهم البصرة
مادها صوم وفقیرها مهصوم والمرء من یعرسه فی شغل ومن یفقه فی کل فکیف من

بیت

یطوف ما یطوف ثم یاوی الی رغب محددة العیون
کساهن البلی شعثا فمسی جیاع الناب ضاوة البطون

ولقد اصبحن الیوم وسرحن الطرف فی حی کعب وفی بیت بلابیت وقلبن الکف
علی لیت فغضضن عقد الدموع وافضن ما الضلوع ومدامعین ما سم الجوع
والفقر فی زمن اللیئام لکل ذی کرم علامه

ولقد اخترتم یا ساده فدلتنی علیکم السعاده وقالت فسما ان نبهم لدسما
فهل من فتی یعشیهن او یغشیهن ام هل من حر یردیهن او یغدیهن
قال عیسی بن هشام فوالله ما استاذن علی حجاب سمعی کلام رابع الربع
فاسمعت لاجوم انا سمحنا الاوساط ونعصا الاکمام وبجنا الجیوب
وثلمنه معطرف فاخذت الجماعة اخذی وقلنا له الحق باطعامک

فاعرض عنا بعد شکر وفاه ونشر ملاء به فاه

وحدثنا عیسی بن هشام قال کنت فی بعض بلاد فزاره مرتحلا بجبیه وقائد بجنبه
یسحان بی سحا وانا اهم بالوطن فلا اللیل یثنینی ولا البعد یونینی
وظلت اخبط ورق النهار بعصی التسیار واحوض بطن اللیل بحوافر الخیل
فبینا انا فی لیلة یضل بها الغطاط ولا یبصر فیها الوطواط اسیر سجا
فلا سانح الا السبع ولا بارح الا الضبع اذ عن لی راکب نام الالات
یطوی الی منشور الفلاه فاخذنی ما یاخذ الاغزل من شباکی السلاه لکنی تجلدت
فقلت له ضحک لا ام لک فدونک شرط الحداد وخط القتاد وحضم
فحم وجمیة ازدیة وانا سلم ان شئت فقال لی من انت فقال سلما اجبت
فقلت جزاجبت فمن انت فقال یضیع ان شاورت وفصیح ان حاورت
ودون اسمی لثام لا تمیط الاعلام فقلت فما الطعمة قال حوب جیوب السلاه
حتی لقع علی جفنة جواد ولی فواد یخدمه لسان وبیان رفعة بنان وقصار
کریم یخف الی جنیته وینقض الی حقیبته کما برق طلع علی ما لا مس طلوع
الشمس ورغب عنی بغروبها لکنه غاب ولم یغب تذکاره ولا ینبیک عنها
اقرب منها وانهض الی ما کان کسبه فقلت شحاذ ورب الکعبة احاذ له
فی الصنعة نفاذ بل هو فیها استاذ ولا بد ان ترشح له ویستمیح علیه
فقلت یا فتی قد حلیت عبارتک وبان شوکت من کلامک فقال
وبان کلامی من شوری ثم استمد غزیرته ورفع عقیرته بصوت ملا الوادی

وانشا نقول

وارتع اهداه الی اللیل والفلا وخمس تمس الارض لکن کلا ولا

عرضت على نار المكارم عوده فكان متعافي السيادة محولا
وحاذعته عن جاله فحذشته وساهلته في بره فتسهلا
ولما تحالينا واحمد منطفي ملاني من نظم القريض بما ملا
فاهذ الاصار ماحين هجرني ولم يبقني الا الى السيف اولا
ولم اره الا اغر محجبا وتحته الا اغر محجلا

فقلت على رسلك يافتى ولكن تمام يصحبني حكمك فقال الحقيبة بما فيها
فقلت اداوحاملها ثم قبضت بجمعي عليه وقلت لا والذي الهم ما لما
وسعها من واحد خمسا لا يزيدها اوعلم علمك فحذرتاه عن وجهه فاذا والله
شيخنا الاسكندري ابو الفتح فالتفت الي فقلت تو شيخنا ابا الفتح بهذا السيف محكما لا
فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا

قال وحدثنا عيسى بن هشام قال اتاني ورفقة وليمة وجبت اليها
للحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضي بنا السير الى
دار نزلت والحسن واحده ينفي منه ويجب قد فرش بساطها
وبسطت انماطها ومدت سماطها وقوم قد اخذوا الوقت بان يس
محضود وورد منضود ودن مفضود ونای وعود نصرنا اليهم
وصاروا الينا ثم عكفنا على حوان قد ملئت حياضه واصطفت جفانه
واختلفت الوانه فمن جاك بازائه ناصع ومن جاني من تلقائه نافع
ومعنا على الطعام بسا فريده على الحوان وتستفر بين الالوان
وتاخذ وجوه الرغفان وتفقا عيون الجفان ويرعى ارض الجريان

ان يرحم اللقمة ويهزم المضغة بالمضغة وهو مع ذلك ساكت لا يئس
ونحن في الحديث نجري معه حتى وقف بنا على ذكر الحاحظ وحطابته ووصف
ابن المقفع ودرايته ووافق اول الحديث اخر الحوان وذلنا عن ذلك المكان
فقال الرجل ابن انتم من الحديث الذي كنتم فيه فاخذنا في وصف الحاحظ وبسنه
وحسن نبع في الفصاحة وسننه فقال يا قوم لكل عمل رجال ولكل دار سكن
ولكل زمان حاحظ ولو انفقتم لبطل ما اعتقدتم ثم فكل كشر له عن باب الانكار
وتهم انف الاكبار وضحك اليه لاجلب ما لديه فقلنا افدنا وزدنا فقال ان
الحاحظ في احد شقي الخطابة يقطف وفي الاخرى يقف والبليغ من لم يقصر
نظمه عن نثره ولم يزر كلامه بشعره فهل تروون للحاحظ شعرا فقلنا لا فقال هلموا
الى كلامه هو بعيد الاشارات قريب العبارات قليل الاستعارات منفاه عن
الكلام يستعمله نفور عن متعاصيه سهله سهل تمتحم له بلفظة مصنوعة او كلمة غير مسموعة
فقلت لا قال فهل تحب ان تسمع من الكلام ما يخف عن منكبيك ويتم على ما في
يديك قلت اي والله قال فاطلق عن خصرك بما يعين على شكرك فتلك ذأي

فقال

لعمر والذي سالقى اليا به لقد خشيت تلك الشباب بمجدا
وقد قمرته راحة المجد بزة وما ضربت قدحا ولا نصبت بردا
اعد نظرا يا من بنائي بنانه ولا تدع الايام تهدم منى هدا
وقل للاولى ان اسفروا اسفروا ضحى وان طلعوا في غمة طلعوا وردا
صلوا رحم العليا وبلوا لها نها وخير الندى ما سح وابله نقدا

قال عيسى بن هشام فارتاحت الجماعة اليه وانثالت الصلاة عليه
وقلت لما لوانشدنا من ابن مطلع هذا البدر فقال

اسكندرية داري لو قفر فيها قراري
لكن ليلى بنجد وبالحجاز نهاري

قال وحدثنا عيسى بن هشام قال كنت اجتاز في بعض بلاد الاهواز
وقصاراي لفظة شرود اصيدها او كلمة بليغة استزيدها فاذا انا بالسير
الى رقعة من البلد فسيحة فاذا قوم هناك مجتمعون على رجل اليه
يستمعون وهو يخبط الارض بعصا على ايقاع لا يختلف وعلمت
ان مع الايقاع لحنا ولم ابعد ان انال من السماع خطا او اسمع
من الفصيح لفظا فمازلت بالنضاره ازهم هذا وادفع ذاك حتى
وصلت الى الرجل وسرحت الطرف منه عرفه كالغريبا اعمى ملفوف
في شمله صوف يدور كالخذروف مبتدئا باطول منه معتمدا على عصى
فيها جلال يخبط بها ايقاعا غنج بلفظ هزج بصوت شجي من صدر رخ

نقول

يا قوم قد انقل دوني ظهري وطالبتني ظلمتي بالمهر
اصبحت من بعد غنى ووفر ساكن قفر وحليف فقر
يا قوم هل بينكم من حر يعينني على صروف الدهر
يا قوم قد عيل لفقري صبري وانكشف عني ذيول الستر
وفض ذا الدهر بايد البتر ما كان لي من فضة وتبر

اوى الى بيت كعد الشبر حامل قدر وصغير قدر
لو ختم الله بخير امري اعقبني عن عسر يسر
هل من فتى فيكم كريم النجر محتسب في عظيم الاجر
ان لم يكن معتنما للشكر

قال عيسى بن هشام فرق والله له قلبي واعورفت له عيني دينارا
وكان معي فما لبثت الى ان قال

يا حسنها قائمة صفراء مشوقة منفوشة فوراء
يكاد ان يقطر منها الماء قد اثمرتها همة علياء
نفس فتى يملكه السخاء يصرفه فيه كما يشاء
يا ذا الذي يغنيه ذا الثناء ما يقتضي قدرك الاطراء
امض على الله لك الجزاء

ورحم الله من شد بها في قرن مثلها وانشبها باختها فنال الناس
ما نالوه ثم فارقهم وتبعته فعلمت انه متعام لسرعة ما عرف الديار
فلما نظمتنا خلوة عدت بمنای الى السيري عضديه فقلت والله لتبرني
سري او لاكشفن ستركت ففتح عن توامتي لوز وحدرت لثامه عن وجهه
فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري فقلت انت ابو الفتح فقال

لا انا بوفلمون من كل لون اكون

اخبر من الكتب دونا فان دهرك دون
رنج الزمان بحمق ان الزمان زبون

لا تكدين بعقل ما العقل الا الجنون

قال وحدثني عيسى بن هشام اطلني جامع بجارا يوما وارتطمت مع رفقة في سمط الثريا • وحين احتفل الجامع باهله • طلع علينا ذو طمرين قد ارسل صوانا • واستملى عريانا • يضيق الصبر وسعه • وياخذه القويد عنه • لا بمالك غير القشرة برده • ولا تتقي لحياه رعده • ووقف الرجل فقال لا ينظر الى هذا الطفل الا من رحم طفله • ولا يرق لهذا الضر الا من لم يامن مثله • يا اصحاب الخزور المفروزة • والاردية المطروزة • والدور المنجدة • والقصور المشيدة • انكم لن تامنوا حادثا • ولن تجدوا مواريا فبادروا الخير ما امكن • واحسنوا مع الدهر ما احسن • فقد والله طحنا العسكباج • وركبنا الجلاج • ولبسنا الديباج • وفرشنا الخشايا باثنيا فاراغنا الاهبوب الدهر بغدره • وانقلاب المحن لظهره • فعاد الجلاج قطوفا • وانقلب الديباج صوفا • وهم جرا الى ما تشاهدون من جلي وزري فهانحن نرتضع من الدهر ثديا عقيما • ونزنك من الفقر ظهرا هشيما • فارثوا لابوين اليتيم • ولاخذ الايد الغريم • فهل من كريم يجلو عنا غياية هذا البوس • ويغل شبابة النحوس • ثم قعد مرتفقا • وقال للطفل ات وتناك فقال ما اكاد اقول وهذا الكلام لو لقي الشوحط لحلقه • او الصخر لفلقه • وان قلبا لم تفجعه لني • قد سمعتم يا قوم • ما لم يسمعوا قبل اليوم • فليشغل كل منكم بالجود يده • وليذكر غده • واقيابي ولده • واذكروني اذكركم • واعطوني اشكركم

قال عيسى بن هشام فالفى وجدني الاخاتم خمت به ضجره

فما

فلما ثنا ولها انثنا نقول

وممنطق من نفسه بقلادة الجوزاء حسنا
متالف من غير اسرة على الانام خدنا
كمتبسم لقي الحبيب فضمه شغفا وحزنا
علق سنى قدره لكن من اهداه اسنا
اقسمت لو كان الورى في المجد لفظا كنت معنى

قال عيسى بن هشام فتبعته حتى سفرت الخلوة وجها فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري واذا الطلى زغلوله فقلت يا ابا الفتح شمت وشبت الغلام فاين الكلام واين السلام فقال غربا اذا جمعنا الطريق اليفا اذا نظمنا الجمام فعلمت انه كره ما اقتضى فتركته وانصرفت

قال حدثنا عيسى بن هشام قال غزوت الثغر بقرويين سنة خمس وسبعين فيمن غزاه فما فرغنا وثنا الاهبوط بطنا حتى وقف المسير بنا على بعض قرانا فمالت الهاجرة بنا الى ظل اثلات في حجرها عين كلسان الشمعة اصفى من الدمعة تسيح في الرضراض سيح النضاض فقلنا من الطعام ثم ملنا الى الظل فقلنا وما ملكنا النوم حتى سمعنا صوتا انكر من صوت الحمار ورجعا اضعف من رجع الحوار يشفعهما صوت طفل فراء عن القوم رايد النوم وفتحت التوامتين اليه وقد حالت الاشجار دونه وصغبت فاذا هو يقول على ايقاع الطبول

ادعو الى الله فهل من مجيب الى ذري رب ومرعى خصب

وجنة عالية لاتنى ... فطوفها دائبة ما تغيب

يا قوم اتنى رجل تايب ... عن بلد الكفر واعرى عجيب

ان اكن امنت فكم ليلة ... تجدت ربى وعبدت الصليب

بارت خنزير تمشمشته ... وسكرا عزت به البيض الشيب

ثم هذانى الله وانتاشنى ... من فوهة الكفر اجنها والمصيب

وظلت اخفى الدين فى اسرتى ... واعبد والله بقلب منيب

اسجد للات حذار العدى ... ولا الى الكعبة خوف الرقيب

واسبل الله اذا جنى ... ليل واضنانى يوم عصيب

رب كما انك اهديتنى ... فنجنى لنى فيهم غريب

ثم اتخذت الليل مركبا ... وماسوى الغرم امامى يخيب

فقدك من سيرى فى ليلة ... يكاد رأس الطفل فيها يشيب

حتى اذا حسرت بلاد العمى ... الى حمى الدين نفضت الوجيب

وقلت اذ لاح شعار الهدى ... نصر من الله وفتح قريب

ولما بلغ هذا البيت قال يا قوم وطئت ديارکم بغرم لا العشق شاقه ولا الفقر ساقه قد تركت وراء ظهرى حدائق واعنابا وكواعب اترابا وخيلا مسومه وقناطير مقنطره وعدة وعديدا ومراكب وعبيدا وخرجت خروج الحية من جحرها والطير وكرها موثرا دينى على دنياى جامعا يمناى الى يسراى فلو دفعتم النار لبشرها ورمتهم الروم لحرها واغتنموا على غربتها مساعدة واسعادا وموافدة وارفادا ولا شططا فكل على قدر قدرته

وحسب ثروته لا استكثر البدره واقبل الذره ولا ارد التمره وكل منى سهمان سهم ازلقه للعا والاخر افوقه بالدعا وارشق به ابواب السما عن قوس الطما قال عيسى بن هشام فاستغزنى رايع الفاظه وسروت جلبات النوم وعدوت الى القوم فاذا والله ابو الفتح الاسكندرى بسيف قد شهره وزى قد نكره فلما راى عمر على وقال رحم الله من احسن عشرته وملك نفسه واغنانا بفاضل ذيله وقسم لنا من نبيله ثم اخذ ما اخذ

وخلوت به فقلت انت بيات الروم فقال

انا حالى ... مع الزمان كحالى ... مع الحسب

نسبتى ... مع الزمان اذا شمه ... الثعلب

انا امسى ... من البسيط واضحى ... من العرب

قال وحدثنا عيسى بن هشام قال طرحنى النوى مطارحها حتى اذا طيت بى جان الاسى فاستظهرت على الايام بضياع اجلب فيها يد العاره واموال اوقفها على التجاره وحانوت جعلته مشابه ورفقة اتخذتهم صحابه وجلت للدار حاشيتى النهار وللحانوت ما بينهما فجلسنا يوما نتذاكر الشعر والشعرا وتلقانا شاب قد جلس غير بعيد منصت وكانه يفهم ويسكت وكانه يندم حتى مال الكلام بنا ميله وجر الجدال فيما ذيله قال اصبتم جذبله ووافقتم عذيقه ولو شئتم للفظت وافقت ولو اردت لسردت واوردت وبجلوت الحق فى معرض بيان يسمع الصم وينير العصم فقلت يا فاضل اذن فقد منيت وبات فقد امنيت فخنا

وقال سلوني اجبكم • واستمعوا اخبركم • فقلنا ما تقول في امرئ القيس
فقال هو اول من وقف بالديار وعاينها • وخندى والطير في وكناتها •
ووصف الخيل بصفاتها • ولم يقل الشعر كاسبا • ولم يجد القول اغبا
نفصل من تفيق الحيلة لسانه • وتنجع الرغبة بانه • قلنا فما تقول في النابغة
قال ينسب اذا عشق • ويثب اذا حنق • ويمدح اذا رغب • ويعتذر اذا رهب •
فلا يرمي الا صايبا • قلنا فما تقول في طرفة • قال هو قوة الاشعار بطيئتها •
وكثرة القوافي ومدينتها • مات ولم تظهر خيانته • وتطلع الاعلاق خوانه •
قلنا فما تقول في زهير • قال يذيب الشعر والشعر يذيبه • ويدعو القول فيجيبه
قلنا فما تقول في جرير والفرزدق • ايهما الى الفضل اسبق • قال جرير ان شعرا
واغزر غزارا • والفرزدق امتن صخرا • واكثر فخرا • وجرير اوجع هجرا • واسرف لوما •
والفرزدق اكثر درءا • واكرم قوما • وجرير اذا نسب اسجى • واذا ائتم اردى •
واذا مدح اثنى • والفرزدق اذا افتخر اوعى • واذا اعتزى • واذا اعتزازي • واذا وصف اوفى •
قلنا فما تقول في المحدثين من الشعراء والمتقدمين منهم • قال المتقدمون ابعد لفظا
واكثر من المعاني حظا • والمتاخرون الطف صنعا • واراق نسجا • قلنا فلو ابنت
من اشعارك • وروينا من اخبارك • قال خذ ما شئت معرضا واحد

اما ترونني اغشى طمرا ... ممتطيا في الصفر أمرا إمرا
منطويا على الليالي غمرا ... ملاقيا منها صروفا حمرا
اقصى امانيّ طلوع الشعرا ... فقد عينا بالامانيّ دهرا
وكان هذا الكوكب اعلا قدرا ... ومآء هذا الوجه اغلا شعرا

ضربت للشعر وقتا باخضرا ... في دار داري اواوان كسري
فانقلب الدهر لبطن ظهرا ... وعاد عرف العيش عندي نكرا
لم يبق من وقري الا ذكرا ... ثم الى اليوم هلم جرا
لولا عجوز لي بسر مرا ... وافرح دون جاني البصري
فدجلب الشر اليهم شرا ... قلت يا ساده نفسي صبرا

قال عيسى بن هشام فسلته ماتاح • واعرض عنا وراح • وجعلت اتفقده وانتابه
واكره وكاني اعرفه • ثم دلني عليه ثنايا • وقلت لاسكندري والله
فقد كان فارقنا حشعا • ووافانا جلفا • ونهضت على اثره وقمت
على حضره فقلت الست ابا الفتح الم نزنك فينا وليدا • ولبثت فينا
من عمرك سنينا • واي عجوزلك بسرا • فضحك الي وقال

هذا الزمان زور ... فلا يغرنك الوفور
لا تبق في حاله ولكن ... دمع اللبيب كما مدور

قال وحدثنا عيسى بن هشام • قال كنت ببغداد وقت الازاء • فخرجت
اتصيد من انواعه • لاتيانه فسرت غير بعيد • الى رجل قد اخذ اصناف
الفواكه وصنفها • وجمع انواع الرطب وصففها • فقبضت من كل شيء
احسنه • وقرضت من كل نوع اجوده • فحين جمعت حواشي الازار •
على ملك الاوزار • ونصب حبسي • وبسط يده • واحتضن عياله • وتابط اطاله •
وهو يقول باصوت يدفع الضعف في صدره • والحرص في ظهره •
ويلي على كفين من سويق ... اوشحة تضرب بالدقيق

وقلت ماهذه الجلسة ويحك فقال

هذا الزمان مشوم كما تراه مشوم الحمق فيه مليح والعقل فيه ملوم
والمال طيب ولكن حول اللئام يحوم

قال وحدثنا ابن هشام عيسى قال انهضت بى الى بلخ تجارة البز فوردتها وانا بعذرة الشباب وبالى الفراغ وجلية الثروة ولا بهمنى الا مهرة مكرمة استفيدها او شرود من الكلم اصيدها فما استأذن على سمعى مسافة مقامى افصح من كلامى ولا حنى الفراق بانوسه او كاد دخل الشباب فى زى من العين ولحينة تشكر الاخوين وطرف قد شرب بالرافدين ولقيتنى من البر مارودته فى الشتاء ثم قال اطعنا نريد فقلت اى والله فقال احسب رأيك ولا افسد فايدك فمتى عزمت فقلت غداة غد فقال صباح الله لاصبح انطلاق وطير الله لا طير الفراق فاين تريد فقلت الوطن فقال بلغ الوطن وقضيت الوطر فمتى العود قلت القابل فقال طوبت الربط وثنيت الخطو فاين انت من الكريم فقلت بحيث اردت فقال ان ازاحوجك الله سالما فاتصحبنى عدا فانى بردة صديق من نجار الصغر يدعو الى الكفر ويرقص على النظر كدارة العين يحط نقل الدين ويناقض بوجهين قال عيسى بن هشام فعلمت انه يتمس دينارا فقلت لك ذلك نقدا ومثله وعدا فانشأ يقول

رأيتك تماخطبت اغلا لانك للمكرمات اهلا صلت عودا ودمت جودا وفاز فيك وطابت اصلا
لا استطيع العطاء حملا ولا اطيق السؤال نقلا قصرت عن منتهاك ظنا وطلت عما حظيت فعلا

ماحمد الدهر والمعالى لا لقى الدهر منك نكلا

قال عيسى بن هشام فقلته الدينار وقلت ابن هيت هذا الفضل فقال ممتنى قريش ومهد لى الشرف فى بطحايها فقال بعض من حضر الست ابا الفتح الاسكندرى المدارك بالعراق تطوف فى الاسواق معدما بالارزاق فانشأ يقول

ان لله عبيدا اخذوا الدهر خليطا صحبه يمسون اعرابا ويصحون نبطا

قال وحدثنا عيسى بن هشام قال صدانى الى بستان ارب فاقعد ظله وانطلقت بطيه واستخرت الله فى الوزم صدوته امامى والخرم جعلته ورائى حتى اصعد بانى اليها وواقفت وزوبها وقد واف الشمس غروبها واتفق البيت حيث انتهيت ولما انتضى نصل الصباح وبرز جبين المصباح مشيت الى السوق اختار منزلا فحين انتهيت فى دابرة البلد الى نقطتها ومن قلادة السوق الى واسطتها فرق سمعى صوت له من عرف معنى فتتبعته رفده حتى وقفت عنده فاذا رجل على فرسه محتفق بخفه قد ولانى قفاله وهو يقول من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا فلان انا باكورة اليمن واحدوثة الزمن انا ادعيه الرجال وحجبة ربات الحجال سلوا غلى البلاد وصخورها والجبال وحزونها والاودية وبطونها الوجار وعيونها والنجل وتبوتها من الذى ملك سرارها وعرف اسرارها ونهج سمتها وولج حرتها وسبل الملوك وخوانها والاعلاق ومعادنها وناموره وبوطنها والعلوم وموطنها والحظوظ ومعالقها والحروف ومضايقها

او قصعة تملا من فريق ... يفيأ عن سطوات الرقيق
بقيمنا عن نهج الطريق ... يا رازق الثروة بعد الضيق
سهل على كف فتى لبيق ... ذى لسن فى مجده عريق
مهدى الينا قدم التوفيق ... يقفد عيسى من هدا الترنيق

قال عيسى بن هشام فاخذت من فاضل الكيس قبضة وناولته اياها فقال

يا من غنانى بجميل بره ... انضى الى الله بحمد سره
واستحفظ الله جميل ستره ... ان كان لا طاقة لى بشكره
فالله ربى من وراء جزه

قال عيسى بن هشام فقلت له ان فى الكيس فضلا فابرزلى بالطك
اوح اليك به عن اذنه فاماط لثامه فاذا والله شيخنا ابو الفتح
الاسكندرى فقلت ويحك اى داهية انت فقال

فقض العمر تشبيها ... على الناس وتمويها
ارى الايام لا تبقى ... على حال فاحكيها
فيوما اشترى فيها ... ويوم شرنى فيها

قال حدثنا عيسى بن هشام قال اطلتنى دمشق فى بعض اسفارى
فبينا انا يوما على باب دارى اذ طلع على من بنى ساسان
كتيبة قد لغوا رؤسهم وطلعوا بالمغرة نفوسهم وتابط كل منهم
جرابا يدق به صدرا وفيهم زعيم يقول وهم يرسلونه ويدعو ويجيبونه
فلما رانى قال

ارید منکم رغیفا ... یعلو حواتا نطیفا ... ارید ملحا جریشا ... ارید بقلا قطیفا
ارید لحما قریضا ... ارید خلا نضیفا ... ارید جبنا رضیعا ... اولا فسخلا حروفا
ارید ماء بثلج ... یغشی اناء طریفا ... ارید دون مدام ... اوم عنه زبیفا
وساقیا تستهشا ... علی القلوب حفیفا ... ارید دنان مزدا ... ولست ارضی طفیفا
اما جوادا عنیفا ... یرف نخلی رفیفا ... او مسعات غیاء ... یقمن دونی صفوفا
ارید عبدا صبیحا ... یکد حضرا ضعیفا ... یکون باللیل عبدا ... وبالنهار عسیفا
او اخلفنا وقورا ... وان خلونا نخیفا ... ارید منک قمیصا ... وجبة ونصیفا
ارید بقلا نخینا ... به ازور الکنیفا ... ارید مسطا وموسی ... ارید سطلا ولیفا
یا جهذا اضیف ... لکم وانتم مضیفا ... رضیت منک بهذا ... ولم ارد ان اجیفا

فقال عيسى فناوله درهما وقال قد اذنت بالدعوة وسبعد وتسعد
وتجتهد وتجد ولكن علينا الوعد من بعد وهذا الدرهم تذكرة معك
تحذ المفقود وانتظر الموعود فاخذه وصار الى رحل طنبته بقاه بالقنيه

وقال

يا فاضلا قد بدا ... كانه الغصن قدا ... قد احسن الله خلقا ... فاجلده بالخمر خدا
وهنن على بشى ... وجعله لوقت نقدا ... اطلق من كبد حضرا ... واحلل الكبس عقدا
وضم بدیک الاحلی ... الی خنک هدا

قال عيسى بن هشام فلما فرغ سمعى هذا الكلام علمت ان وراءه فضلا
فتبعته حتى صار الى امرأة وقفت منه بحيث ارى ولا أرى
واماط السادة لثمهم فاذا زعيمهم ابو الفتح الاسكندرى فطرت اليه

وقلت ماهذه الجملة وبحك فقال

هذا الزمان مشوم كما تراه مشوم الحمق فيه مليح والعقل فيه ملوم
والمال طيب ولكن حول اللئام يحوم

قال وحدثنا ابن هشام عيسى قال انهضت بى الى ملبخ تجاره البز فوردتها وانا بعذرة الشباب وبالى الفراغ وجلية الثروه ولاهينى الامهره فكر استفيدها واشرود من الكلم اصيدها فما استاذن على سمعى مسافة مقامى افصح من كلامى ولما حنى الفراق بانوسه اوكاد دخل الشاب فى زى الرجل العين ولحينه تشكر الاخوين وطرف قد شرب بالراحتين ولقيتنى من البر مارودته فى الشتا ثم قال اطعاما تريد فقلت اى والله فقال احضب رايك ولا فض فاديك فمتى عزمت فقلت غداه غد فقال صباح الله لصبح انطلاق وطير الله لاطير الفراق فاين تريد فقلت الوطن فقال بلغ الوطن وقضيت الوطر فمتى العود قلت للقابل فقال طويت الريط وثنيت الخط فاين انت من الكريم فقلت بحيث اردت فقال اذا رجعت الله سالما فاقصى لى عدا فى بردة صديق من نجار الصفر يدعوالى الكفر ويرقص على النظر كدارة العين يحط ثقل الدين ويناقض بوجهين قال عيسى بن هشام فعلمت انه يتمس دينارا فقلت لك ذلك نقدا ومثله وعدا فانشا نقول

رايك مما خطبت اغلا لانك للمكرمات اهلا
صدعودا ودمن جودا وقد فرغادطبت اصلا
لاتستطيع العطا حملا ولا اطيق السؤال نقلا
قصرت عن منتهاك ظنا طلبت عما ظننت فعلا

ماحمد الدهر والمعالى لاالقى الدهر منك كلا

قال عيسى بن هشام فتلته الدينار وقلت اين هبت هذا الفضل فقال ابتنى قريش ومهد لى الشرف فى بطحايها فقال بعض من حضر الست ابا الفتح الاسكندرى المدارك بالعراق تطوف فى الاسواق معديا بالارزاق فانشا نقول

ان لله عبدا اخذ والغمر خليطا
صحبه يمسون اعرابا ويصحون نبطا

قال وحدثنا عيسى بن هشام قال صدانى الى بستان ارب فاقعدت طيه وانطلقت مطيه واستخرت الله فى الزوم حدوته امامى والخرم جلبته امامى حتى اصدبانى اليها وواقفت دروبها وقد واف الشمس غروبها واتفق البيت حيث انتهيت ولما انتضى نصل الصباح وبرز جبين المصباح مشيت الى السوق اخبار منزلا فحين انتهيت فى دابرة البلد الى نقطتها ومن قلادة السوق الى واسطتها فرق سمعى صوت لمن عرفت معزفا فانتحيت رفده حتى وقفت عنده فاذا رجل على فرسه محتفز بنفسه قد ولانى قذاله وهو يقول من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا عرفنى انا باكورة اليمن واحدوثة الزمن انا ادعيه الرجال وجهينة رباة الجمال سلوا غثى البلاد وصحوتها والجبال وحزونها والاودية وبطونها والبحار وعيونها والخيل وتبوتها من الذى ملك سرارها وعرف اسرارها ونهج سمتها وولج حوتها وسبل الملوك وغرائبها والاعلاق ومعادنها وتامور ولوطئها والعلوم ومواطنها والحظوظ ومعالمها والحروب ومضاربها

من الذى اخذ مختمرها ولم يود ثمنها ومن الذى ملك مفتاحها ودعف مصابحها
انا والله فعلت ذلك واسفرت بين الملوك الصيد وكشفت استار الخطوب
السود انا والله شهدت حتى مصارع العشاق ووقفت حتى لمرض الاحداق
وهصرت الغصون الناعمات وجنيت ورد الخدود والموردات
ونفرت مع ذلك عن الدنيات نفور الطبع عن وجوه اللئام
ونبوت عن المحرمات بنو السمع عن شنيع الكلام والآن اسفر صبح المشيب
وعثنى ابهة الكبر عمدت لاصلاح امر المعاد باعداد الزاد فلم ار طريقا
ابدى الى الرشاد قمانا سالكه يراني احدكم راكب فرس فارتهوس
فيقول هذا ابو العجب ولكني ابو العجايب عاينتها وعاينتها وام الكبائر عانيتها
وقاسيتها واحوالا علام صعبا وجدتها وهونا اصنعها وعالما اتعرتها
ورخيصا ابيعها فقد والله صبحت لها المواكب وزاحمت بالمناكب
ورعيت الكواكب وانصبت المناكب ولا من عليكم فما اعددتها الا لنصركم
ولا حصلتها الا لنفسي لكني رفعت الى امكان قدرت معها ان الاذى عن المسلمين
منافيها ولا بد لي ان اخلع ربقه هذه الامانه من عنقي الى اعناقكم واعرض
دواي هذا في اسواقكم فليشتره متى فهم لا يتقرر موقف البعيد ولا يانف
من كلمة التوحيد وليصبه فم البخت جدوده وسقى بالما الطاهر عوده
قال عيسى بن هشام فدرت في وجهه لاعلم علمه فاذا والله شيخنا
ابو الفتح الاسكندري فانتظرت اجفال العامة من بين يديه ثم تعرضته
فقلت كم يحل وارك هذا فقال بحل الكيس ما شيت فتركته وانصرفت

حدثنا

حدثنا عيسى بن هشام قال كنت وانا فتى السن اشد رحلي لكل غاية
واركض طرفي الى كل غواية حتى شربت العمر سايغه ولبست الدهر سابغه
فلما صباح النهار بجانب ليلي وجمعت للمعاد ذيلي وطاطيت للمروءة
لاداء المفروضة وصحبني في الطريق رفيق لم انكره فرسوه فلما تجالسنا
وحان ما تحالسنا سفرت العفصة عن اصل كوفي وذهب صوفي
وسرنا فلما احلتنا الكوفة ملنا الى داره ودخلناها وقد بقل وجه النهار
واختصر جانبه المنتاب ولما اختمص حفض الليل وطر شاربه قرع علينا الباب
فقمنا من القارع المنتاب فقال وقد الليل وبريده وفل الجوع وطريده
وقرقادة العمر والزمن المر وضيف وطوه حفيف وضالته عنيف
وجار يستعدى على الجوع والجيب المرفوع وعرب اعدت النار على سفره
وهنج العواء على اثره ونبذت خلفه الحصاة وكنت بعده الوصاة
فيقتفوه طلح وعشر تبرح ومن دون زخيه مهامه فيح
قال عيسى بن هشام فقبضت منكبي قبضة الليث وبغثتها اليه
وقلت ردنا سؤالا نزدك نوالا فقال ماعرض العود على الفرس الجواد
والالقى رفد البر ماحسن مزيد الشكر ومن ملك الفضل فليواس فلن
يذهب العرف بين الله والناس واما انت فحقق الله املك وجعل المجد
العليا لك فقال عيسى بن هشام ففتحنا له الباب وقلنا ادخل
فاذا والله ابو الفتح الاسكندري فقلت ما اما الفتح شد ما بلغت
منك الخصاصة وهذا الذي حاضه فتبسم وانشا يقول

انا في نزوة يشق لها بارده الطرب انا لو شئت لاتخذت سقاما لها العنب

حدثنا عيسى بن هشام قال بينا انا بدار السلام قافلا من بيت الحرام
اميس على شاطئ دجله اتامل تلك الاطراف وانفض تلك الاطراف
وانتهيت الى خلقة رجال ودحمين يلوى الطرب اعناقهم ويشق الضحك اشداقهم
فسافنى الحرص الى ماسافهم فوقفت بسمع صوت الرجل دون مرءاى وجهه
لشدة الهجمة وفرط الزحمة واذا هو قراد يرقص قرده ويضحك من عنده
فرقصت رقص المجروح وسرت سير الاعوج فوق رقاب الناس
يقطنى عائق هذه السرداب حتى افترشت لحيه رجلين وقعدت بعد الاين
فداشرقنى الجعل بريحه وارهقنى المكان بضيقه وملا رغ القراد بغثيه
وانتقض المجلس عن اهله وقد كسانى الرهب حليه لارى صوره فاذا
ابو الفتح الاسكندرى فقلت ماهذه الدناءة فانشا يقول

الذنب للايام لا لى فانت على صرف الليالى بالحق اورك المنى
وفى فى حلل الكمالى

حدثنا عيسى بن هشام قال لما قضينا من الموصل وهمنا بالمنزل
وملكت علينا القافله واخذ منا الرحل والرحله احدث الحداثه
الى بعض قرايا ومع الاسكندرى ابو الفتح فقلت اين من الحيله نحن
فقال بكفى الله وتيمنا الى دار قدمات صاحبها وقامت نوائحها
وجفلت بقوم قد كوى الجزع قلوبهم وشقت الفجعة جيوبهم والنساء
قد نشرن شعورهن يضربن صدورهن وشددن عقودهن بلطم خدودهن
فقال الاسكندرى لنا فى هذا السواد نخله وفى هذا القطيع سخله

ودخل الدار ينظر الى الميت وقد شدت عصابته وسخن باوه ليغسل
ويحنى تابوته ليحمل وبسط انواله ليكفن وحفرت حفرته ليدفن فلما رآه
الاسكندرى اخذ حلقه فحسر عرقه وقال يا قوم اتقوا الله ولا تدفنوه
فهو حى وانما عرته بهته وعلته سكته وانا اسلمه مفتوح العين بعد يومين
فقالوا من اين ذلك فقال ان الرجل اذا مات بردت استه
وهذا الرجل قد لمسته فعلمت انه حى فكل ادخل اصبعه فى دبره فقالوا
الآن كما ذكر فافعلوا كما امر وقام الاسكندرى الى الميت فنزع ثيابه
ثم شد له العمايم وعلق عليه تمايم والعقه الزيت واعلى له البيت
وقال دعوه ولا تردعوه وان سمعتم له انينا فلا تجيبوه وخرج من عنده
وقد شاع الخبر وانتشر بان الميت قد نشر واخذنا المبارم كل دار
وانثالت علينا الهدايا من كل جار ودرهم كيس فضه وتبر وامتلا حلقنا
تمرا وجهدنا ان نتهز فرصه فى الهرب فلم نجدها حتى حل الاجل المضروب
واستنجز الوعد المكذوب فقال الاسكندرى هل سمعتم لهذا العليل
اوراتيم منه زفرا قالوا لا قال فانه لم يكن صوت مدفاته فلم الحى بعد دفنه
دعوه الى الغد فانكم اذا اشتم صوته انتم موته ثم عرفونى لاجتال فى علاجه
واصلاح ما فسد من مزاجه قالوا فلا تؤخر فوالله لقد عن غدا قال لا فلما اتبسم
الصبح وانتشر خباح الضوء فى افق الوجاه الرجال افواجا والنساء
افواجا وقالوا نحب ان تشفى العليل وتدع القال والقيل
فقال الاسكندرى قوموا بنا اليه ثم حدر التميم عن ديه

وجل العمائم عن جسده وقال انيموه على وجهه فانيم ثم قال اقيموه فاقيم
ثم قالوا خلوا عن يده فسقط ميتا وطرا الاسكندري بغيه وقال
كيف احييه وهو ميت فاخذه الخف وملكته الاكف وصاح
اذا رفعت عنه يد وقعت يد ثم تشاغلوا بتجهيز الميت وانسلت
منهم ماربين حتى اتينا القرية على شغير وادبطرقها والماتحيقها واهلها
لايكنهم غمض الليل من حشية السيل فقال الاسكندري انا اكفيكم
هذا الماء معرته واردد عن هذه القرية مضرته فاطيعوني ولا تعصوا
امرادوني قالوا وماهو قال ادبجواني مجرى هذا الماء بقرة صفرا
فاقتضوا جارية عذرا وصلوا خلفي ركعتين يثني الله بحكم عنان
هذا الماء الى هذه الصحرا فان لم يثن الماء مني لكم حلال قالوا نفعل
فذبحوا البقرة وزوجوه الجارية وقام الى الركعتين يصليهما
وقال يا قوم احفظوا انفسكم لايقع منكم في القيام كبو اوفي السجود سهو
اوفي الركوع هفو اوفي القعود لغو فمتى سهوتم اوغلطتم اوغلطا
وذهب عملنا باطلا وصبروا على الركعتين فمسافتها طويلة وقام الركعة
الاولى فانتصب انتصاب الرمح حتى شكوا وجع الضلع وسجد حتى ظنوا
انه قد هجد ولم يسجعوا لرفع الروس حتى كبر للسجود ثم عاد الى السجدة الثانية
واوما الى واخذنا الوادي وتركنا القوم ساجدين لانعلم ما صنع الدهر
بهم وانشا ابو الفتح يقول

لايبعد الله مثلي وابن مثلي ابنا ... لله قلعة قوم فتحها بالهوينا

اكلنا خبزا عليها وكان زورا ومينا

حدثنا عيسى بن هشام قال كان يبلغني من مقامات الاسكندري
ومقالاته ما تصغى اليه العور وتنتفض له العصفور ويروى انه من شعره
ما يتهتز باجزاء الهوى رقة ويغض عن اوهام الكهنة دقة وانه سال الله
بقاءه حتى ارزق لقاءه والعجب من قعود همته بحالته مع حسن آلته
وقد ضرب الدهر شؤنه اسدادا دونه وهم جرا الى ان انفقت لي
حاجة بحمص فشخصت الحرص في صحبة افراد كنجوم الليل اجلاس الظهور الخيل
واخذنا الطريق فنهب ساقة ونساصل شاقة ولم نزل اسمة الجياد
تبلك الجياد حتى ضمرن كالعصي ورجعن كالقسي وتاح لنا واد سحيق جلد
دوالاوابل كالغدارى يسرحن القطاير وينشرن الغدائر ومال الينا حرة
بنا اليها قذال بعير نفور وربطنا الافراس بالاوابس وملنا مع النواعس
فمارعنا الاصهيل الخيل ونظرت الى فرسي وقد رهف اذنيه وقطع جنبيه
يجد قوي الجبل بمنافره ويخد خد الارض بحافره ثم اضطربت الخيل واستالت الاوصال
وقطعت واخذت الجبال وطار كل منا الى سلاحه فاذا السبع في قرونة
الموت قد طلع من غابه منتفخا بابه كاشرا عن انيابه بطرف قد ملئ صلفا
وانف قد حشي انفا وصدر لا يبرحه الحب ولا يسكنه الرعب
وقلنا حطب والله وتبادر اليه من سرعان الرفقة فتى احضر الجسلين
في بيت الحرب يعلا الدلو الى عقد الكرب بقلب ساقة قدر وسيف كلمة اثر
وملكته سورة الاسد فخانته ارض قدمه حتى سقط ليديه وفيه وتجاور

الاسد مصرعه الى من معه ودعى الجن اخاه الى مثل ما دعاه
فصار اليه وعقل الارنب يديه فاخذ ارضه وافترس الليث صدره
لكنى رميته بعمامتى وشغلت فمه حتى حقنت دمه وقام الفتى فوجئ بطنه
حتى هلك الفتى من خوفه والاسد للوجاة فى بطنه وجوفه ونهضنا على
اثر الخيل فنالها منها ما شاءت وتركنا ما افلت وعدنا الى الرفيق لنخبره
ولما حثونا الرمل فوق رفيقنا جزعنا ولكن اى ساعة مجزع وعدنا الى الفلاة
وهبطنا بطنها حتى اذا اضمرت المراد ونفد الزاد وكاد يدركه النفاد
ولم تملك الذهاب ولا الرجوع وخفنا الغائلين الظمأ والجوع
عن لنا فارس فصمدنا صمده وقصدنا قصده ولما بلغنا نزل عن جواده
ينقش الارض بشفيته ويلقى التراب بيديه وعدنا من هربين الجماعة فقال لى
ونظرت فاذا وجه برق برئ العارض المتهلل وفرس مثل ما ترى العين يستهل
وعارض قمح اخضر وشارب قد طر وساعد مدمج وقصب ريا وبنان رخص
وذرى ملكى فقلت ما حالك لا ابا لك فقال انا عبد بعض الملوك هم بقتلى فهربت
فهمت على وجهى الى حيث ترانى بارزا وشهدت شواهد حالى على صدق مقالى
ثم قال انا اليوم عبدك ومالى مالك فقلت بشرى لك وبك اداك
الى فنا رحب وعيش رطب وهنانى الجماعة وجعل ينظر فتقلنا الخاطر
وينطق فتفيئنا الغائظ والنفس تناجينى فيه بالمحظور والشيطان يزين الغرور
فقال يا سادة ان فجج سفح هذا الجبل عسا وقد ركبتم فلاة عورا فخذوا امامكم
الى فلوعينا الاعنة الى حيث اشار وبلغناه وقد ضمرت الهاجرة الابدا

وركبت الجنادب الجدان فقال الا تقيلون فى هذا الظل الرحب
على هذا الماء العذب فقلت ان وذاك فنزل عن فرسه ونحى منطقته
وحل قطقته فما استرعنا الا بغلاله تنم على بدنه فما شككنا انه غاصم
الولدان ففارق الجنان وهرب من رضوان وعمد الى السروج فخطها
والى الافراس فمشرها والى الاكمنة فرشها وقد حارت البصائر فيه
ووقفت الابصار عليه وودت كل مناشقا وحنت الافظ له ملقا
فقلت يا فتى ما الطفك فى الخدمه واحسنك فى الجمله والوك المجاملة
وطوبى لمن فارقته فكيف شكر الله على النعمة بك فقال ما ستروه اكثر لاجلكم
تخفيفى فى الخدمة فكيف لو رايتمونى فى الوقعة ارايكم من جد فى طرفا لتزادوا شغفا
فقلنا هات فعمد الى قوس احدنا وفوق بينهما فرماه فى السما ثم اتبعه فرشقه
فى الهوى فقال سار بكم بوعا آخر ثم عمد الى كنانتى فاخذها والى فرسى فعلاه وحمى
احدنا بنفسه اثبته فى ظهره وطيره من صدره فقلت ويحك ما تصنع فقال
ما اشكيك يا لكع والله ليشذن كل منكم بدريقه والا عضصته بريقه
فلم نر عونا ينضع وافراسنا مربوطه وسروجها محطوطه والحتنا بعيده
وهو راكب ونحن رجاله والقوس فى يده يرشق الظهور ويشق البطون
وحين رايا منه الجد اخذنا القذ فشد بعضنا بعضا وبقيت وحدى
لا ارى من يشد نى فقال افرج بابا بك عن نابك ثم نزل عن فرسه وجعل
يصفع الواحد منا بعد الآخر ويقول اقمت قفيبك فخد قفيبك وزع شاربه
وصار الى وعلى خفان جديدان فقال اخلعهما لام لك فقلت هذا الخف بسبعة

رجلا فليس يمكنني خلعه فقال على رغمه ثم دنى الى نزع الخف ومد يده الى سكين كان في الخف وهو شغله فاثبته في بطنه وابنته به مثنه فخار وعلى فم فغره والقمه حجره وقمت الى اصحابي فحللت ايديهم وتوزعنا سلب المقتولين وادركنا الرفيق وقد جاد بنفسه وصار ترسه وصرنا الى الطريق ووردنا حمص بعد ليال فلما انتهينا الى عرصه فرسوقها رأينا رجلا قائما على رأس ابن وغيبه بجراب وهو يقول

رحم الله من حثى في جراب مكاره رحم الله من بنى لسعيد وفاطمه

انه خادم لكم ابدا وهي خادمه

قال عيسى بن هشام فقلنا ان هذا الرجل هو الاسكندري الذي سمعنا به وسألنا عنه فاذا هو هو فدلفت اليه وقلت احكم حكمك فقال درهم فقلت

لك درهم في ضعفه ما دام يسعد نفس

فاهرب حسابك ليس كيما انيل الملتمس

وقلت لك درهم في اثنين في ثلثه في اربعة في خمسة حتى انتهيت الى العشرين وقلت كم معك فقال عشرون رغيفا فاخذتها وقلت

لا نصرة مع الخذلان ولا سلامة مع الحرمان

قال عيسى بن هشام فما طفى الغناء بفضل ذيله انهمت بمسألته او كثر صبته فخرقت الليل وسرت في الجبل وسلكت في حربه مسالك لم ترضها السير ولا اهتدت اليها الطير حتى طوبت ارض الرعب وجاوزت حده وصرت الى حمى الامن ووحدت برده وبلغت ربيجان وقد حيف الرواحل والكلها

والكلها المراحل ولما بلغتها نزلنا على ان المقام ثلاثة فطاب لنا حتى اقمنا بها شهرا فبينا انا يوما في بعض اسواقها اذ طلع رجل يركض قد اعتقد عصى قد اعتمدها وربيه قد نقلها ووطه قد تطلسها فرفع فهم عقيرته وقال اللهم يا مبدي الاشيا ومعيدها ومحيي العظام وميتها وخالق المصباح ومديره وفالق الاصباح ومنيره وموصل الارزاق اليها ومسكك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبارئ النسم ازواجا وجاعل الشمس سراجا والسماء سقفا والارض فراشا وجاعل الليل سكنا والنهار معاشا ومنشئ السحاب ثقالا وموصل الصوت بخلقه الى عباده ما فوق النجوم وتحت الغيوم انسلك الصلاة على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين وان تعينني على الغربة التي جبلها وعلى العسرة اعدو ظلها وان تسهل لي على يدي فم فطرة الفطره وطلعة الطهره وسعد بالدين المتين ولم يعم عن الحق المبين رحلة تطوي هذا الطريق وزادا يسعى والرفيق

قال عيسى بن هشام فصاحت بان هذا الرجل افصح فم اسكندريا بل الفتح فالتفت لغته فاذا هو والله فقلت يا ابا الفتح بلغ هذا الارض كيدك فانشا يقول

انا جوالة البلاد وجوابة الافق انا خذروفة الزمان وعمارة الطرق

لا تلمني لك الرشاد على كدتي وذق

حدثنا عيسى بن هشام قال بينا نحن بجرجان في مجمع لما تحدثنا وفينا ما اذ وقف علينا رجل ليس بالطويل الممهد ولا القصير المتردد من رجال العيون تعلوه صعارة اطمار وافتتح الكلام بالسلام وتحيته الاسلام فوليناه جميلا

واولينا جزيلا فقال يا ناس انى امرو من اهل الاسكندريه من الثغور الاموية
نمتنى سلح وحبسنى عيس فلا يزدرينى عندكم ما ترونه من سملى وطمارى
فلقد كنا والله فراهل ثم ورثم برعى لدى الصباح وننتصر عند الرواح
وفينا مقامات حسان وجوههم واندية سماها القول والعقل
على مكرههم حق فرائضهم وعند المقلين السماحة والبذل ثم ان الدهر
يا ناس قلبا لى مزينهم ظهر المجن فاغتصت بالنوم السهر وبالاقامة السفر
تترامى بى الغرات وتنهارى بى المغانى اعانى القفر وامانى القفر فرائنى الدهر
ووسادى الحجر

يا مدلجا له وبراس عنن واحيانا بميا فارقينا
ليله بالنام ثمة بالاهواز حلى وليلة بالعراق
فما زال النوى تقطع بى كل مطرح حتى وطئت بلاد الحجر واتيت بلدة تدعى جرهما
فقبلنى احياها واشرأبت الى اخباها لكنى لم اعظمهم حفيه وازهدهم حفيه
من رجل له اسرة بالرسول وعلائق من محكم التنزيل
له نار تشب بكل واد اذا البنيان البست القنا عا

فوطانى مضجعا ومهدلى مهجعا وان وبى لى دينه هب لى امن له
كانه سيف الابطر او هلال بدا فى غير مهمار فطلعت عن جهد انى طلوع الشارد
ونفار الابد اقتربى المسالك واقتفر المهالك واعانى الممالك
على انى خلقت ام مثواى وزعلولاى

شعر كانه وملح من فضة نيه ... فى ملعب من عذارى الحى معقوم

وقد هبت بى اليكم يا ناس ريح الاحتياج وسمة الالعاج فانظروا
يرحمكم الله لنقض من الانقاض هدية الحاجة وعذبة الفاقة والمحو

شعر اخو سفر جواب ارض تقاذفت ... به فلوات فهو اشعث اغبر
جعل الله الحنى عليكم وليلا ولا جعل الاستواى اليكم سبيلا

قال عيسى بن هشام فرقت والله له القلوب واغرورقت للطف كلامه العيون
وذلناه ما ماح فزذلك الفوز واعوض عنا شاكرا لنا

حدثنا عيسى بن هشام قال كنت باصبهان اعتزم المسير الى الرأى
فحلتها حلول القى اتوقع القافله كل لمحة وارقب الراحله كل صبحة
فلما حم ما توقعته نودى للصلاة ندا سمعته وتيقن فرض الاجابة فانسللت من بين الصحاب
اغتنم الجماعة ادركها وخشى فوت فوت القافله ازكها لكنى استعنت
ببركة الصلاة على وعثا السفر فصرت الى اول الصفوف وشمت لاوقوف
وتقدم الامام الى المحراب فقرا فاتحة الكتاب بقراة حمزة مدة وهمزه
واتبع الفاتحة بالواقعة وانا اتصلى بنار الصبر والتصبب واتقلى على الغضا
واتقلب وليس الا السكوت والصبر او الكلام والقبر لا عرفت هم حشونة
القوم فى ذلك المقام الى ان قطعت الصلاة دون السلام فوقفت بقدم الضروره
على تلك الصورة الى انتهاء السوره وقد قطعت من القافله وايت من الراحله
حتى حنى قوسه للركوع بنوع من الخشوع وضرب من الخضوع لم اعهد من قبل
ثم رفع راسه ويده وقال سمع الله لمن حمده وقام حتى ظننت انه قد نام
ثم كبر وجهه فرفعت راسى انتهز فرجه فلم اجد بين الصفوف فرجه

فعدت للسجود حتى كبر للقعود وقام ابن الزانيه للركعة الثانيه
فقرا الفاتحة والقارعة حتى استوفى بها عشر الساعة واستشرف
ارواح الجماعة ولما فرغ من ركعتيه قال ايها التحية لاحد غيره وقلت قد
سهل المخرج وقرب الفرج قام رجل فقال من كان منكم يحب الجماعة والضحاية
فليعرني سمعه قال عيسى بن هشام فلزمت ارضي صيانة لعرضي
فقال حقيق على ان لا اقوم على الله قد جيتكم بشارة من بينكم
لكني لا اريها حتى يطهر الله هذا المسجد فهذا احمد بنوته قال عيسى
ابن هشام فربطني والله بالقيود وشدني بالجبال السود ثم
قال ارتيه صلى الله عليه وسلم كالشمس تحت غمام والبدر في ليل التمام
يسير والنجوم تتبعه ويجب الذين والملائكة ترفعه ثم علق دعاء واوصاني
ان اعلم ذلك امته وقد كتبته على هذه الاوراق بخل وسكك شعراني
ثم استوهبته مني وهبته ثم رد علي ثمن العود فاستحسنت احدته
قال عيسى بن هشام فلقد اتى على الدراهم حتى حيرته ونفضت
فاذا ابو الفتح الاسكندري فقلت كيف ايها الصدر الحبيب تسمع الناس
الناس حمر مجوز وابرز عليهم وبرز حتى اذا املت منهم ما شئته غرز
وكتب الى الشيخ ابي جعفر المكالي الامير الفاضل ارفع مناط الهمة بعيد مرمى الخمة
فسيح مجال الفضل رحيب مخرق العود طيب معجم العود
فلو نظمت الثريا وكنت بين قبضا وكابل الارض ضربا وشعب ضوى عرضا
وضعت للارض ضدا والهوا نقيضا بل لو جلوت عليه سود الذوائب بيضا

اذا غيبت الثريا لاخمصيه حضيضا والبحر عند لهاه يوم العطاء غيضا
لما كنت الا في دهة القصور وجانب التقصير تكيفا ما قاعد الحالة في المدح
قاصر الالة عن الشرح ولكني اقول الشان منهج اي سلك والسخي جوده ما ملك
وان لم تمكن غزوة لايحة فلمحة دالة وان لم يكن صداقا اولم يكن خمر فخل
اولم يصب وابل فطل ونبل الموجود غاية الجود ونقض الحمقا في المجهود
وما شئ خير من الاشئ ووجود ما قل خير من عدم ما جل وقليل في الجيب
خير من كثير في الغيب وجهد المقل خير من عدم المخل وجمار خير من فرس بسر
وكرع في العيان خير من قصر في الوهم وقد قيل عصفور في الكف خير من كركي
في الجو ولان تعطف خير من ان تقف ومن لم يجد الجسيم رعى الهشيم ومن
لم يجب صهيلا نهق ومن لم يجد ما يتيم والامير اطال الله بقاه لا ينظر فتواني
مثله الى كاكة العاطلها وبعد غوغضها ولكن الى وفور خدرها وثقل مهرها
وقلة كفوها فاني قد فارقت قصبته وجاشت وطيبت عيشته فواشت الاوار وجها
سوى هذا على تمرغي في اعطاف المحن وتعرضي الى اباء الزمن وان كان الامير
الرئيس دام الله عزه يرفع لكل لفظ حجابه ويسفح لكل شعر ما طبعه

فهناك من النثر ما تقرا ومن النظم ما ترى

اذهب الكاس فعرف الفجر قد كاد يلوح وهو للناس صباح ولدى الرأي صبوح
والذي يمرح في حلبة اللهو جموح ان في الايام اسرارا بها سوف تبوح
لا يغرنك جسيم صادق الحسن وروح انما نحن الى الاجال غدوا ورواح
ويك هذا العمر تفريج وهذا الروح ريح بينما ان صحيح الجسم اذ انت طريح

فاسقينها مثل ما يلقط الديك الحبيح قبل ان يضرب في العمر الى القدح الشحيح
ناكم الدنيا فيحوا وديعا لا تضيحوا انما الدهر عدو ولمن اضعى نصيح
ولسان الدهر بالوعظ الوغى فصيح يستميح الدهر والايام ما تستبيح
نحن للاهون واجال المنا لا تستريح ضاع ما نخميه من انفسنا وهو بيح
يا غلام الكاس فالياس في الناس مريح وتنوعا فمقام الذل آباء الحر قبيح
انا يا دهر بانا نك شق وسطيح وبانكار الفتى لا على كفو شحيح
يا بني يكسان والجود لعلاني مريح شرفا ان مجال الفضل فيكم لفسيح
وعلى قدر سنا الممدوح يأتيك المديح فهناك الشرف الاتلع وطرف الطموح
والندى والخلق الطاهر والوجه الصبيح وتقى مجد يحار المجد فيه ويطيح
ما لكم فيه مفيض الما والوض صحيح ايها الكرم الماثل والخلق السميح
كان هذا المجد ميتا عاده مثل المسيح

هذه اطال الله بقاء الامير هدية الوقت وعفو ساعة ونفيض اليد ومسابقة اليد للفم وجمرات الحمد وثمرات المدة ومحارة الجنان للبنان والشعر اذا لم يتقدمه نية ولم تفضحه رويه لم يفضح له السمع حجابه واذا لبس الامير هذه على علاتها رجوت ان يكون ما بعد امتن واحسن وارضى وراءه ادام الله عزه في الوقوف عليه موقف ان شاء الله تعالى

لعين سانى ان تثنى بمساة فقد سرنى انى خطرت ببالك الامير الفاضل الرئيس اطال الله بقاءه الى خواله الدعاء في حاليه وجعلنا مفضل في يومى اذنايه وابعاده محسن وهيانا له مرحمانا ما يحله ومغرانا ما تحله ومزاعراضنا

ما يستحله بلغنى ادام الله عزه استرداد صنيعه وكنت اظننى مجيبا عليه مساءته فاذا انى فى قرارة الذنب وبمنابة العتب وليت شعرى اى مخطور فى كفة حصرة او مغموض فى الخدمة رفضته او واجب فى الزيارة اهملته وهل كنت الا ضيفا اهداه منزع شاسع واداه امل واسع وحداه فضل وان قل وهداه راى وان ضل ثم لم يلق الا فى ان يمكان حله ولم يصل بهم حبله ولم يظلم الا انهم شعره ولم يقف الا عليهم شكره. ثم ما بعدت صحبة الا ادنت محانة ولا زادت حرمة الا نقصت صيانة ولا تضاعفت ذمة الا تراجعت منزلة ولم تزل الصنعة بناحتى صار وابل الاغمام قطره وعاد قميص القيام صدره ودخلت مجلسه وحوله من الاعداء كتيبة فصار ذلك التقريب ازورارا وذلك السلام اختصارا والاهتزاز اياء والعيادة اشاره وحين عاتبته امل اعتابه وكاتبته انتظر جوابه وسالته ارجو الاجابة اجاب بالسكوت فما اردت الاله ولاه وعليه ثناه لاجهم الى اليوم ابيض وجه العذر وانوضح حجة الوه طويل لسان القول رفيع حكمه العذر وقد جعلت فلانا فى الرساله ما لجانى العلم عنه ولا امير الرئيس اطال الله بقاه نعم ما لاضغا لما يورده موقفا ان شاء الله

وله ايضا

انا فى خدمة الامير الرئيس اطال الله بقاه وحج بين ان اشتهار ثقة لا اسغبها والحجج منها مضغة لا اجيزها وبين ان اطويها على غرها ولا ارتضع اخلاف دريها

فلا نفسى تطاوعنى لرفض ولا همى يوطينى لخفض

وبقى ان اقرضه بانامل العتب واحمشه بالحاظ العذل واغره فانى ما اطوى

مسافة مرار المتخما ولا اطاء عجبته داره الا تقربا ولست ممن يبسط يده
مستجديا او ينفل قدمه مستعديا فان كان الامير الرئيس ادام الله عزه
يسرح طرفه متى في طامح او طامع فليعد للقواسة نظرا فما الفقر من
العشيرة سافنا اليك ولكنا نقوك نفح واحد في كلما استقرى الشوق
الى مكانك المحسن اطيرها محاجن عجلا وارجع بغير حار رحملا ولولا ان رضى
بذلك ضرب من سقوط الهمة وان الجنب نوع من انواع الخذلة لصبت مجلسه على
كما اصونه عن قدمي ولمت الى ارض الدعا فهو انفع والى جانب الثناء فهو
اوقع وسافعل ذلك لتخفف موونتي ولا ثقل وطاتي

اذا ما عبت فلم تعب ... وهبت عليك فلم تهب
سلوت ولو كنت بالحجا ... لعفت الورود ولم اشرب

وله الى ابن القسم الكرخي

انا وان لم القى طاول الامزان الا بالتطول وتحامل الاوهام الا بالتحامل
احاسب نفسي على اصطناعه طالما عقدت يدي عليه من الظن به والتقدير
له مذهبة ولولا ذلك لقلت في الارض محال ان ضاعت فلا لا
وفي الناس واصل ان رثت حبالك واواخذه بافعاله فان اعارني
اذنا راعية ونفسا مرعيه وقلبا منعظا ونزوعا عن هذا الباب
الذي يقرعه ونزولا عن الصعود الذي يفرعه فرشت له مودة جوانب صدري
وعقدت عليه جوامع حضري ومجامع عمري وان ركب من التعالي غير مركب
وذهب من التعالي في غير مذهب انقطعت حظه اغراضه اخلاقه وولية اجانبه

شعر ولا اذود الطير عن شجر ... فدلبت المرء من ثمره

فاني اطال الله بقا الشيخ سيدي ومولاي وان كنت في مقبل السن فقد جلت
شطري الدهر وركبت ظهري البر والبحر ولقيت وفدي الخير والشر
وصافحت يدي النفع والضر وضربت ابطي العسر واليسر
وبلوت طعمي الحلو والمر ورضعت ضرعي العرف والنكر
فما كاد الايام من انعالها غريبا ويسمعني فواحوالها عجيبا ولقيت الافراد
وطرقت الاحاد وهلت احدا الاملات حافتي سمعه وبصره وشغلت فكره ونظره
والقيت كفي في الحدر وكفه في الوعر ولو بارزا الغرائب صيغني او لقي الفضل بصفحتي
فالى صغرت هذا الصغر في عينه وما الذي ازري برجي فجنبت وقد نصبه
ولزم ارضه وقد خضرة اما احاشيه ان يجهل قدر الفضل او يجحد العلم
او يبطئ ظهر السيه على اهليه واسأله ان يخصني من بينهم بفضل انعام
ان رأيت لي عرة قدم راي في قصده وكافي به وقد خصب لهذه المقابله
المخصه والربقة المنحه وهو في جنبه جناية كثير فان اقلع عن عادته ونزع
عن شيمته في الجفا فادام الله بقاه الاستاذ الفاضل وادام عزه وتاييده

وكتب الى نصر بن المرزبان

كتبت اطال الله بقا الشيخ سيدي واستاذي ومولاي في قديم الزمان
اتمنى الخير للاخوان واسال الله ان يدر عليهم اخلاف الرزق ويمهدهم اكناف
العيش ويونيهم اصناف الفضل ويركبهم اكتاف العز وينيلهم اعراف المجد
وقصارى الامر ان ارغب الى الله في الا ينيلهم فوق الكفاية فقد ما يطغيهم

يبالونها والدرجة يعلونها وسرع ما ينطرون من خال ويجعون من مال
وتنسيهم ساعات اللذة اوقات الخشوة وازمان العذوبة ايام الصعوبة
ولكتاب فيه عن هذا الباب فيسأجم في الغزلة اعوان كما انفرج المشط
وفي العطلة اخوان كما انتظم السمط حتى اذا الحظهم الجد لحظ حقا بمنشور عاله
اوحشت حباله عاد مودتهم خوانا وانقلب شراب عهدهم سراباً
فما اتسعت دورهم الا لضاء صدورهم ولا غلت قدورهم الا لحلب ثدورهم
ولا علت امورهم الا لسلت ستورهم ولا وقدت نارهم الا لاطفاء نورهم
ولا حلت عناقهم الا لقطع اعناقهم ولا صلحت احوالهم الا لفسد افعالهم
ولا كثرت اموالهم الا لقل حيائهم ونقص حياؤهم وورث انوفهم حتى ابهم الصبر
على الاخوان مع الخطوب حظا وعلى الاحرار مع الزمان الى
وقصارى امرهم من الجدارة بنصب تحته وان يوطى استه رسته حسبهم الشرف
ان يصهر ارضها وسرح بعضها ويرسل شفوفها ويعلل سقوفها
وما هيته من الشرف ان تعد والكرم ان امامه وتحمل الفاشية فداءه وكفاه
من الكرم الفاظ قفاعيه وثناء مساعيه يلبسها ماوما ويحشوها لوما
وهذه صفة فاضلهم ومهم فمن تحك الوداع حفكاره حتى اذا احب جعل مزاره كيله
واسنانه اكيله وانيابه كيسه واليغه غيضه وانيابه يمينه
ودنانيره سميره ومفاتيحه ضجيعه وضاويقه صديقك وجمع الدره الى الدره
ووضع البدره على البدره فلم يضع النظرة بخطرة ولا الذرة بذرة وللكم ماله
فمن عهد حانة الا اليوم مانه فهو يجمع لحادث حبانة او وارث خانه

يسلك

يسلك في الغدر كل طريق ويبيع بالدرهم الف صديق وقد كان الظن اصدق نصيحا
ايده الله انه اذا اخصب اوانك كنفا فظله وجبانا من فضله فمن لنا الان بعدله
وانه اطال الله بقاء الشيخ حين طارت على ابيه عقاب المخاطبة بالرئيس
وجلس في الديوان في الايوان انتفض عذرة الساسة ببعض المختلفة الى
وجعل عرضه للهلاك وسبب عليه بحال الانزال وتشخص داره بالرحاله
ركبه بالفرسخ وجعلت الكابة عرة وقصده اقوى وادكره ان الركب
ربما استنزل والوالي غول ثم يجف ريق الحجل على لسان العذر
ويبقى الخازه في الصدر فلا وما تقضي وليشيخ ان كان زاده فوق الاعوان في حكمه
وعلوا في تحكمه وجعل يمشي الحمر في ظله وتبراء الى مزعله واقول اذا رايت ذلة

السؤال فتى وغرة الرد منه

قل لي متى فزت عرعة ما ارى يا بيدق

وما اضيع وقتا يذكره قطعت بالم الشوق الى الشيخ وشرحه فقد نحاني قلبي حر
وكيف اكاد اصف شوقا لا تقع الدهر عروة حاله ولا انقض عروة الخلاله
فما اوالي بان اذكره مجملا وابتكه مفصلا والسلام

وكتب الى الشيخ ابي عامر عدنان بن محمد بعزبه وبعض اقاربه

شعر اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

هجس بالي في الدهر غموم بالنوب وخصوصة بالرغايب فهو يدعو الجفلى
اذا ساء ويخص بالنعمة الروسا فليكفر الشامت فان قد افلت

فلله الشيب ولينظر الانسان في الدهر وصروفه والموت وصنوفه

فرفاجئه امره او يخاتمه عمره بل يجد نفسه اثر في نفسه

ام لتدبيره عون على تصوره ام لعمله تعهد لامله ام لحيلته

تاخيرا لاجله كلا بل هو العبد لم يكن شيئا مذكورا خلق مقهورا ورزق مقدورا

فهو يحيى جبرا ويهلك صبرا فليتأمل الرجل كان قبلا فان كان البعث امما

والوجود فضلا فليعلم الموت عدلا تالوا قل فسيروا في الارض انظروا كيف بدأ الخلق

لمذهب نافع حاضر فان اجد الخير فليتبع بنيه ثم ليتعظ بسيره

هل يرى الآخر ومثل شيخ الانس اطال الله بقاه فيتيقظ بهذه الاسهار

يرغب هذه الدار فاعلم انهم هدرا لايلاوه فرحا ولبوسها اليطمئنا

يراى حلم الممتعة حدا وللعارية ردا ولقد نعزه الى ابي قبيصة قدس الله روحه

درد ضريحه نعرت على الاعالي تعودا واعادي سودا وبكيت كثيرا بما بكت

وضحكت وشر الشر ما يضحك وغضضت الاصبع حتى ادميت

ذممت الموت حتى تمنيت اطال الله بقاك الى الرشيد

خطب تعظم حتى هانت وانهد حسن جلد حتى ابان

حتى صار الموت اخف خطوبها وجف حتى صار اصغر ذنوبها وابهت حتى صار اظهر غروبها

ولعل هذا السهم ارماني كما نهاها وانكى في اذاها

نحن معاشر التبع نتعلم الادب من اخلاقه والجميل من افعاله فلا يجدوه على الجميل

وهو الصبر ولا رغبة في الجزيل وهو الاجر فليرى فيها رأيه ان شاء الله تعالى

وكتب الى بعض اصدقائه يعزيه عن ابنه

نعت

وصلت رقعتك يا سيدي والمصاب اعظم والمصاب جلل وانت بالجزع جدير

ولكنك بالصبر جدير والعزاء عن الاعزة رشد كانه الغي وقد مالت فليحي الحي

واشد على حالك الجزع فات اليوم عبرك بالامس قد كان ذلك فليسبح

رحمه الله وكيف لك تضحك وتبكي لك وقد موتك بالف بين سراه وسيره

خليفتك فقير الى الله غنيا عن غيره وسيعجم الشيطان عودك

فان استطاعه ملك يقوم يقولوه خير المال متلفه بين الشراب والشباب

ومنفقه بين الاحباب والحباب والعيش بين الاقداح والقداح

ولولا الاتعقال لما اردت المال فان طغتهم فاليوم في الشراب وغدا

في الخراب واليوم واطرابا بالكاس وغدا واحزانا بالافلاس يا مولاي

ذلك الخارج من العدد يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل فقرا وذلك المسمى الغنى

هو في الاغنياء صفر وهو في الاموات يسمى وان لم يجد الشيطان مغمزا في عودك

فهم هذا الوجه زمانك باوفر يمثلون الفقر هذا يعنيك فتجاهد فلبك

ويحاسبك وتناقش عينك وتمنع نفسك وتبوء في دنياك بوزرك

وتراه في الاخرة في غير ان عينك لا لكن تصدا بين الطريقين ويسلم عن الفريقين

لا تمنع ولا تستمرا ولا تجل ولا تحاف والبخل فقر حاضر وصبر عاجل وانما يتحمل المرء

خفيفة وما هو في الله في ملك فسط والمرء منه قسم فصل الرحم ما استطعت

وقد اذا قطعت وان تكون الى جانب التقدير خير من ان تكون الى جانب التدبير

وكتب الى بعض من كاتبه يهنيه بمرض ابي بكر الخوارزمي

الحر اطال الله بقاك لا سيما اذا عرف الدهر معرفتي ووصف احواله صفتي

اذا انظر علم ان نعم الدهر ما دامت معدودة فهي المانى واذا وصدت فهي عواري
وان محن الايام ان مطت فستنقد وان لم تقب فكان قد فكيف بشر ساعة المحنة
من لا يأمنها في نفسه ولا يعدها في جنسه والمأمن ان افلت
فليس يفوت فان لم يمت فسيموت ولما افتح الشمامة بمن امن الامامة
فكيف بمن توقعها بعد كل لحظة وعقب كل لفظة والدهر ثعبان
طعمه الخبار وطعان شربه للابرار فهل لشمت الخبر جانبا يجانبه
ام يسير القاتل بسلاح قاتله وهذا الفاضل شفاه الله وان ظاهر بانا لعدوه فقيلا
فقد باطناه ووداجيلا والحر عند الجنة لا يقطع ولكنه عند الكريم يشفع
وعند الشديد يدهب الاحقاد فلا يتصور حالي الا بصورة تناسب الموضع
العلة والمحزن المرضة وقاه الله المكروه ووقاني بعاجل السوء فيه بحوله ولطفه

وكتب الى الشيخ ابي العباس الاصفر آبادي

كتابي اطال الله بقاء الشيخ السيد فخر الحرة شرف بيضة الاسلام ان شاء الله
والشيخ الجليل يسبح اذيالها وليبسط ظلها والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين نفث الحكاية ان الشيخ السيد
وقالوا ان الملوك اذا حدثتهم ملوك واذا لم تحدثهم اولوك واتهم يستعظمون
في الثوب رداء الجوب ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب
وانهم ليغيرون على الغيرة كبيرة فخدمهم فينبون لها مارا ثم يقودونها
وانهم ليراوحون بحمد الخدمة ويغادون بلطيف التحفة فلا يغيمون لهم وزنا
وقالوا كن في الملوك مكان الشمس انها لتؤذيك والسماء لها مطار

والارض لها دار فكيف لو تبعت قليلا وان العاقل ليطلب منها مزيدا بعد
فيتخذ سربا لوادا منها وجحرا ويتبغي في الارض نفقا وزاما منها وفرقا
وكما فروا الشمس للملوك مثلا كذلك جعلوا البحر عنهم بدلا فعالوا
ملكا وبحرا وآخر يراكب البحر ان لا يسلم ولم يرض الشيخ السيد ان يكون ملك الكلام
فاراد ان يريم رالصواب ان لا يقيم ورد اداعم الله عزه كتاب يقرط الاذن
[illegible] كالعسعد من النشر اي النواحي انيته وكالحك على اي حسب خراجته
رحم الله العنصر قلت له يوما انك لسيء الرعية الملالة فقال عافاك الله هذه غيبة
رعى في الرعية [illegible] وانما يقال الراعي مرورا ظهره لانه سوآ وجهه وكما ان الله يوصي
وجه خير كذلك الكريم لا يخلو من نعل سوء فما بذه للشفاعة ولا ان عقره
[illegible] واراده الله كبني ازرو ورسلي ان تصل ولكنه اراد متحاكم
[illegible] وانما يتعلم على رؤس الحاكة ويجرب السيف
[illegible] والسوء في اطراف العظام وهتك الحجاب ولم يكن سيف
[illegible] بيدي ودرنا الجميل اجمل وانا الى الجميل احوج
[illegible] والجميل به اليق اما الكتاب فلفظك للشيخ
[illegible] واوله باؤه بر واخره لاوله ورين وما بينهما ما عين
وحور عين وما شاء الله من البيوت مصروفة وبيض ما يفرخن وفراخ ما ينهضن
ونواهض ما يطرن وطير ما يبضن ودرت عين العراره وزهرت بنار الدوله
وورت بنار الملة وانى على اعجابي بتلك الفصول لتعجبني منها شدة الحنو عليها
والتعلق فيها وخلافي وهي انى مفتون بكلامي معجب بصوت اقلامي

وذوب الكاري فلا ارفه الا الى من يعتقد ذلك اعتقادي ويميل اليه فؤادي
وينظر اليه بعيني وأسي وان ابلغ الشيخ ابده ان الفضل مبلغه نخج عليه ان الا فضله
دار الصلة والسلام

وكتب الى ابي عامر في حديث السدق

نحن اطال الله بقاء الشيخ انا تكلمنا في فضل العرب على العجم وبسطنا بذلك الامم
اردنا بالفضل ما احاطت به الجلالة ودلت عليه الكرامة وجاء في العرب من البيان
والنعم منها مطاعمها اذا كثرت وخابرها اوابسطها مالك اذا اعتمر مسالكها
ولكنا نقول العرب ارى واوفر وارق واوفر وانكر وانكر
وابلغ واشجى واسمح واسمى واسمح واعطى واعطف واعطى
واحصف وانقى وانف فلا ينكر ذلك الا وقح وريح والجرم الاسل
نغر وانما قدم الله ملك العجم لبعج عليها وانما ملك العرب ليرتفع
وما ملكت العجم حتى توهلت وما ملكت العرب الا حين تاهلت
وما تطاولت العجم الا بما نقبوها وانتقلت العرب الا بما ازرت
وانكار ما يلائم تألف كما انكار الهاشم يخلف وان قسيب
اقرت بذه حرب انها جرم نهاجم بجاج خلاق شريفه وتطاعم حرام رزينه
ومصب مساغ مشكوره وان اجراسا وهذه الجمرة لطاغ الحمد عني بما اولى جميره
عن التزين بحلى غيره وحقق ان يشعر شعاره ويميت سعاره عدابه اذ عبد النور العدا كفت
وان شعار النار للشعار شرك وما انزل الله تعالى بالشدق سلطانا
ولا شرف بروزا ولا مهرجانا وانما صب الله سيوف العرب على فروق العجم

ملاكره فراوبانها وبخطامه نيرانها واوبركم ارضهم ودوبارهم واموالهم
حين مقت افعالهم وان انصف الشيخ ايام الله لديه وجدها كلها ايسادا
ضاحكة المباسم ظاهرة المواسم فلا وقدت نار المجوس والله ما اقول
ذلك الا غيرة على قحمته وشفقة على حطمته اني احمد الله تعالى بمقت من بحر البحيرة
وسيب السايبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي ولنار اولي
بان بمنيت شعارها وحي معبوده وانما جعل الله غراسمه النار تذكره وتناعا
ولم يجعلها مادا لاسواعا ولم يضرب الله لها عبدا ولم يجعل لها عبدا
الله والعيد والعيد الاولى والتكبير الجهير وتلك الجماهير
والملائكة بعد ذلك ظهير والرحمة هبوبا وصبا والبركات فيضا وفضا
والخيرة وصراطها والنجاة وشراطها والموسم الظاهر فراغ الحديث
ذلك يا شيخ الشيطان لا فلبابه بارد بهم نشب ولعنة عليهم نصب
وحمر مناحرها تليل وفي الاجرة خمارها طوبى لهذا هو العيد وذلك هو فصل العيد
انهم ليشهدون منافعهم بعد هم والتغاير في الدين باعدهم
والله تعالى ذو النعم يعيذهم ان الهدى ولعلى ازرة الكتاب وانهم فوقها
فان انتصاري على ارث من الصواب فان قضى فوها فان ابعد الامم
قبلا لابن المجوس وان مقيل شيطان لنكث الروس فلم يلبس مع اليهود
عبادهم ولم يقعد مع النصارى زنارهم فلم يشب مع المجوس ناركم
هذا ولو شهدوا المسلمون لحسبت ما شهدوا الا منسوحا محظورا
وحجرا محجورا ولو علموا الصلب ما علقوا الا كذبا وزورا وكفرا منكورا

وليت لم ينكر ولا فسوق انما هو الكفر الفصيح وشركت الصريح
والدين تحمله الريح والا يستريح ان المجوسية حلوة خضرا واد البنات
ونيك الامهات واشرب وهات وملح النزهات وان هذا الدين لذ وطاب
الصوم وكعظام شديد والحج وبزام العبد والصلوة والصوم لديد والزكاة والمال عزيز
وصدق الجهاد والرئاسة لابن بعد الحصاد والصبر الحامض
والعفاف اللابس والجد الحسن والصدق المر والحق الثقيل والكظم
في اللقمة العظم والناس رجلان موفق موعظ فيقبل ويغتنم ومخذول تأخذه
الغرة فالاثم فحسبه جهنم

وله اليه

خلق الله الخيرات وجعل الدين نظامها وجمع المحاسن وجعل الالحاد زمامها
وكل طايفة تفخر بالله بزعمها وتدينه بمبلغ علمها تقول اليهود
نحن ابناء خليله وورثة اسرائيله وتدعي النصارى انها صفوة جليله
وحملة الخيله والصابئة تعبر بحيرله وتقول المجوس على الزمزم نسيله
ونحن نحمد الله حمله متنزله والغلمان وله وابو منصور الكرخي
لا يهودي نشهد بسته ولا نصراني اقنيته ولا مجوسي بعيد جنته ولا نعلم انه تيمانيا تنتج بشته
ولا نعمل بسته حالي اي فاض اخاه همه والى اي دين احاكه انا الى رأي الشيخ
الرئيس ومعونته فقير وهو بها الى جديد وسلام

وكتب الى ابي يعلى الخطيب الهروي

المجلس اطال الله بقاء الخطيب لا يطيب الا بالمسافرة الخطيب فضيحة الدنيا

وكان الاغرة وقد حضر الخطيب وكان فليحضر الخطيب الان تصديقا
لقوله تعالى ومن البقر اثنين

وكتب الى قيس بن زهير وكان طلب منه صوفا

فبعث اليه بغزو فلم يجبه وعاتبه عليه

اعوز الصوف فبعث اليك بغزو فتطفقت تلوم وظلت تقعد في العتاب وتقوم
وما اراني ابعدت في القياس فالصوف نفس الغزو الا انه نسيج
والغز نفس الصوف الا انه جليج وكل غز وصوف ولبس كل صوف فرواء
فان انصفت وجدت الغز وطره والصوف بدعه وان نظرت رأيت
الغز صوفا وزياده فكانه نعي وسداده والغز وبرد لشاتط في الصيف
فان قرصت البرد فالبسه وان قيس وان غيثت المطر فاقبله وان تيسر

وكتب الى ابي محمد بن ابي حاتم

ابو الفضل رحم الله شبابه وجد مآبه وافر ثوابه وابقى اياه
ذخيرة مصابه فقير الى صفحة من سفائح الاغرة يجعلها بينه وبين النار
حجازا ويصيرها اجازا وينفقها على الصراط جوازا وتقدمها الى الله بضاعة مقدارا
فاطن من صل تعني هذه مليا بالصلها ثقة في احتمالها واظن الشيخ
لا ينفس على ذلك الغرط الصالح والولد الفالح بالعلم حاجة اليه
ولكاني به يقول وما معنى الفالح ومعناه ان رجلا كان يأتي الجنبي
صلى الله عليه وسلم ومعه ولد عاق فشكاه فجاه يوما وحده فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما فعل ذو العقصتين فبكى الرجل وقال ان الله قد استاثر به

فقال صلى الله عليه وسلم الا يسرك ان لاتاتى بابا من ابواب الجنة
الا رايت انك تفتحه لك وما قصدت بهذه الرقعة اعظم من قضاء
حق ذلك رحمه الله تعالى وارجو ان تقع من وفاق الشيخ موقعها ان شاء الله تعالى

وكتب الى الشيخ ابى الصلت سهل بن سليمان

كتابى اطال الله تعالى بقاء الشيخ الفاضل الامام اتحفه الله رضوانه
والاصل فى هذه المخاطبات ان الله جعل تعظيم النبوة فرضا فقال الا تجعلوا دعاء الرسول
كدعاء بعضكم بعضا فلما ختم الرسالة وجاء الامامة رجوت لها الكرامة
فقيل لابى بكر خليفة رسول الله فجعل الله الخلافة شعارا الى ان اتى الله بخير
فجمع بها خير صاحبهم ثم استخلف ابو بكر عمر فقال رجل يا خليفة الله فقال انت
اتهب بك وانت نبى الله داود فقال يا خليفة رسول الله فما اذا كان صاحبكم
المفقود فقال يا خليفة خليفة رسول الله فقال انى لكما تقول ولكن هذا
الامر يطول قال فانسمك قال لا تجس معاى شرقه انتم المؤمنون وانا امير كم
فقيل الامام وامير المؤمنين ولعمرى لانعام ابو بكر انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خليفة زمانا هذا طال العالم بحمد الله وسوء سيرته وقد رسم على ان
ونفق حديثه وبسيط اصوله ويخرج فروعه وان الخليفة لا يالوه خلافا
ولا يالوه جوانا حانا يصب البعير ويسحب الحرير ويغرس النخيل
ويخوض العبير يخلف بزعمه رجلا كانه يقتات الشعير ويعرورى العير
ويركب الجمر ويكلم الصغير ويجالس الفقير ويواكل الاجير بعيد
ذوق بينهما بعيد هذا ولم يجل العشرة ولم يجل الراى ولبئة لقلت فيم

لحن

لحن من الامامة وهذا الحسن البصرى يتغط منه البدوى ويستفيد منه الفقيه
وتقول عايشة كانه اذا تكلم النبى قال رجل ما تقول الفقيه فقالها
فاها لفيك سيفها وهل راعيناك بعد الصحابة نقدها وما اجد للشيخ مثلا
الا صاحب السور والكنور والحديث على بعده مقول والخبر على صعفه منقول
وعلى الرواية عهدة الخبر وضيم الدرك وحقارة الحدث حتى بلغ ما منه
من البقايا وتنزل من نزائر العقول الى النسر رمت بنابوته صعدا
حتى نظر فانكر البلاد ثم نظر فانكر الجبال ثم نظر فانكر الارض ثم نظر فلم ير شيئا
كذلك الشيخ الامام قدمت به الهمة الى حيث ينظر فلا يرى احدا
قد سامى الامر الا النجم ان لم تسامع الى الامام دلم وهو بحمد الله ان ذكر الخير
به علم فروته او الدين بمسك بعروته او العلم حبى بعقوته او الجود تعلق بكعبته

شعر نبئت بشرى بمن يهدى بشائره ماذا الذى يسبق النجم المنظر

وكتب الى القاضى ابى حكيم الداودى

البخل اطال الله بقاء الشيخ الفقيه [illegible] مالم يقارن افسح والحى
[illegible] ان يبخل الحى بما تسلح الحشر
كانوا اناسا بخلهم اليب يعدلون واراهم فى كل عام يغادون
نرعم ان وكيعا منعه روث الوادى فلم ادر اى الوكيعين الامام صاحب
الحوت ام صاحب الروث انه والله انتن من الروث منعه وحبب منعه فكه

شعر وان يكن شجر الارنج طاب معا اصلا وفرعا وطاب العود والورق
فان قدر عيب الكلب خس منعا قدرا وقدرا وحس اللحم والعرق

رقعة كتبها الى ابى الحسين الجبرى

دامت ادام الله عزك فراقك جانف ... لطفك جلف واما عنك يحيون بحيض

وبسبب صرف فلا يمكنك ازالة الخاطر ... ولا تكابني ابدا واذا نبشت لي ملحة

فلا نبش لكنك الصادف وكيف ترى حالة بعدك ... ولا ترى النجم الثاقب اخبرني عن رجل

من اخوانك بينه بحكمة فوق ايمانك ... وموته خير من حياتك اراه ازرق محدثك

وان تفقدك يستحفدنك غبت عني شهورا ... فلم تكتب راى ايمانك

حتى اذا ابتدأك عابدا بخلقه على خرقك ... اشتاق يشتم عرضه كيف لم يشبع

فصول كتابه اليك فسخف عقله ... وجبت اصله ونسبته الا الى عجمه

يا ابا الحسين ليس عهدك بكتب فصلا ... ذكر بعهدك بكتب اصلا والله اولغت

السلخ الذى انت اليوم دونه ... وكنت الرجل الذى تظن ان تكونه

اشكاك من البيته بعض ما انت فيه ... فاما الان فالحال من الضعف تحال

والايام كانها الليال والكل اليوم بال ... والكيس مع الارجل الاجر والسرور نال

والقدر طيف خيال فاخلع ما انت عنه ... وانفه واجرم ما انت اليه مالك تجرم والسلام

وله رسالة فى العلم

العلم بعيد المرام صعب اللزام ... لا يدرك بالبطالة ولا يقنص بالاحلام

ولا يضبط بالمنام ولا فى المنام ... ولا يكتب للايام ولا يورث عن الاعمام

ثم هو لا يزكو فى كل ارض ... حتى يصارف من الارض

ثرى طيبا ومن توفيق مطر صيبا ... ومن يطبع جواهرها ومن الجبال رواحا وافيا

هو على لا يباع فيمن زاد ... وهيهات لا يمال الا بانشراح الروح

ولا يدرك بالجول الملائكة والروح ... ولن لا يدرك الا بانسداد الحجر

وافتراش الدرر وركوب الخطر ... وادمان السهر وصحاب السفر

واعمال الفكر واكثار النظر ... ثم هو معاض على فرط زكارة زعه

وجلاء ذرعه وصفاء ذهنه وطبعه ... وراعاه وسمعه وكرم اصله وفرعه

وكثف ثمالة من انفق صباه على الغشا ... وسهاده على الاحشا وضماره على الجمع

وليله على الحجاج وشغل سويداء القلب ... ولذة العيش والعلم غمر لا يصلح الا بالدرس

ولا يغرس الا فى نفس هو صيد لا تقع الا فى محذر ... ولا يتأتى الا فى الصدر وهو طائر لا يخدع

الا بما قاض للفظ ثم لا يعقله الا من حفظ ... هو سما لا يوج اليه بمعاج الفهم

ولا يدرك سراج اللوم هو بحر لا تخوضه الملاح ... الا بهجة الرباح اكفى ان يصبح المرء من وقف

وعود ونسيب من موجبات الحدود ... حتى تهيم شبابه ويشب زاده

ويلبس وشيه لينجلع ديباجه ... ويشهر طيلسانه ليخرق بدة ولسانه

ويفض ختامه ليطيل جاله ... ويبيض نحبته ليسود صحيفته

ويسدى سقاطه ليتعطى مخارقه ... ويظهر ورعه ليجتبى طمعه ويغشى محرابه

ليملأ جرابه ويكثر دعاءه ليملأ وعاءه ... ثم يخدم نهاره معاه ويعالج ليله جعاه

ايرجو ان يحرم من هذه الاموال عالما ... ويجلس حاكما او يجد كيموسه بالغفران تسليا

حتى يهجر الشهوات ويحب الفلوات ... ويقتصد الدفاتر ويختضد المحابر

ويصطحب الاسفار ويألف القفار ... ويصل الليلة باليوم ويستبدل الشهر بالنوم

ويجنى على العين وينفق من العين ... ولا يستريح من النظر الى التحقيق

ومن التحقيق الا الى التعليق وحامل هذه الكلف ان اخطاه ... رائد توفيق فقد فضل سواد الطريق

وكتب الى الاستاذ ابى بكر الخوارزمى

اما الغرب دار الاستاذ اطال الله بقاه فحاطت النشوان مالت به الخمر
ومن الاريب اح للعقاب كما انتفض العصفور بلله القطر
وفم الابتهاج الى مزاره كما اهتز بحت البرح الغض الرطب
ومن الامتزاج بولايه كما المتقت الصهباء والماء والغدب
فكيف نشاطه اطال الله بقاه لصديق طوى اليه ما بين قصبتى العراق وفراسخ
بين عتبتى الجبل وفيما بود وكيف اهتزازه لضيف ثنى برده جمال وجلد جمال
رث الشمائل متهيج المآثر بكرت عليه بغير فاتحة الاعياد وجه
وهو ايده الله ولى النعماء بانفاذ علاه الى مستقرى لاقضى الله بحاجة دونها
ورفعه ايضا الى عبد الله بن عبد الرحمن

بلغت اطال الله بقاه افضل جوامع محاسن الفضل جموع الجنان الحلم
فسح رقعة الصبر

حملوا لو تحملنى الرزايا لرأت عالية مشرق الوجه راضيا
الوفا لو رددت الى الصبى لفارقت سبى موجع القلب باكيا
ووالله لاجملن اشتمال الشيخ على الايام وتجملنه ولاكملن حالة رابية فى الليالى
ولا وعينه بورى قدح فوالله ليرشينه ولاذالن الصفيه الولا واسينه لشا
واوشل لهم صدرى الدهما ولاعبرنا ذا ناصحا حتى يعلم اى عرق باع وابى رفيع اضاع
وليقفن الشيخ منى موقف اعتذار وليعلمن انصحه انى الواشون
ام يحول ولا اقول باخالف حلا ولكن يا عاقدا ذكر حلا فلم تكن تشكو الى

الى رسول صلى الله عليه وسلم اذى رهطه وينشأ فى الكفر فريدى سبطه
ولكنى اقول هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

وانا اعلم ان الشيخ ايده الله لا يرجح من ملك الحليه بهن الرتبه
وان جرايه يكون احسن من لقائه فان تشط للاجابه فلتكن المخاطبه
رأت رثاثتى فهى اخف مؤونه واقل تبعته والسلام
وكتب الى ابى بكر النحوى

وصلت ايها الشيخ سيدى ومولاى اطال الله بقاه ولا كاد حب بطلعته
وصلت فشكرتها وعوته الجمعة بالحضور غدا فانتظرتها ودعوت الله
ان يطيل ساعات النهار حتى يرجع الشمس فى المغار ويقرب مسافة الفلك
ويرجع البركة فى سيره ويخبر الحركة الى دوره ويسرنى بوعد الظلام ويجدد زوال
ثم طلب الارتحال وجئت فاستعجلته الاوبة وطاعته وكتبت هذه الرقعة
والشيخ سيدى اد ام الله عزه يركض بها قلمه وجدا هو فى غد وقد طلع
كالصبح اذا طلع والبرق اذا لمع يا رجاء من يرجاه ويا ملاذ من يلوذ ويا ملجأ من يلجأ
اوى الى الشيخ ابرهيم بن حمزة

حاشى الله ان يقاس الشيخ الفاضل الى امثال افضل شدده وجسر فى على رد هذه الكتاب
الله ولكن مولاى الد الا بغير حتى يرد فان رأى ان يردهما جميعا جمع فى الطول
بين الروض والمطر اولا فقربه اولى ان شاء الله تعالى
وله الى الشيخ ابى سعد بن سابور

كان يعجبنى من الشيخ اطال الله بقاه بعد انه لم يوف حق خدمتى وهجرى اليه

ومدحتي فيه ان الصبر مع الخطوب خطبا ومع الخصوم حربا ومع الزمان لبا
وما كنت لاعتب عليه لولا انه كان منوطا واما كانت البه مبسوطا
فاخلف كل الاخلاق واتلف كل الاتلاف وكاني بالشيخ ايده الله يسلي عن حرم جدا
وموجب بدا اليوم وانا اكفيه مؤونة السؤال وانفض اليه حمة الحال ولم لا احاجبه على الصغار
وانا نشأته في دقائق الجبائر ولم انشره غير سائل الاصل لا باهي الفرع ام ندبم لا باهي الحديث
فاول ما اعتب عليه قعوده في آخر المجلس عامدا له واوله وتنافسه في عجز الامور عاوده عليه
في صدره من توقير سلام وانبساط قيام على انه دخل اليه رانا احمد الهمداني
وخرجت من عنده وانا احمد الهمداني فان كان قد سر فقعوده ما ضر
وبلغني ان كاتبه ابا الفضل بن بقروبه حكم للحوار رمي حتى علا بالفضل فقلت

ولم املك سوابق عبره لدى ان حكم الله في كرب النخل

وما ذلك الوقح الوتح ولا ازنق السمع واسلم كتبه ابو المظفر ابو المظفر
وما كان نهو سم مخم ومعنى خرم وما كان ابوه الى الشر يعزى ومصدر نظائره
وما كان احسن حال استاذه اللفاحة يكون حاله سمن الفحل حتى الهوى
في غد ان شاء الله يجتمع عند الشيخ اولئك هم فان رأى الشيخ ايده الله
ان يسوله ما يحوج بالهشي ذلك المعلم ومضى وشد اليه وطرف الحجة بالعصبة
فالحق اولى ما تعصبه له والعدا حيزه حكم به انشاء الله تعالى

وله الى الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد

لو كان للكرم عن جناب الشيخ الامام مولاي اطال الله بقاه منصرف
او للامل منحرف سواه لانحرف او للنجح باسواه لوجف او للفضل طالب غيره

غيره لزوجت ولكن ابى الله ان يعقد الا عليه الحصر وتجلى الا بوصله الدهر
ولا يزال كذا سيم المجد بسمته ويخجل العلى بهمته ويسعد الدين بنضره والدنيا بجماله
وغلامه انا لو استعار للدهر لسانا والتخذ الريح ترجمانا لبشع انه حق الاشاعة
لقصرت به يد الاستطاعة فليس الا ان يكاتبه مضافة بالغة وورد مشافهة سائغة
ويجبل الجزاء على القصور وتكل على الشكر القصير ثم ان حاجاتي اذا لم اعن فلا يدي بحرها
ولم يبق ان خلى المجد صدرها كثر مهرها وتثقل صدرها وعركفوها ولم ارض لها
الا واحدا احضر الجلدة وثب الوثب او ماجدا علا الدلو الى عقد الكرب
وبعد حاجة انا ازفها الى الشيخ الامام عرس الله مكانه واسوقها منظومة الى الفخر
كما يساق الوالي الى الارض والحمد امامه مفتتح هذا اليوم الى مختتمه
ومن قرن النهار الى قدمه قاعدا كالكركي والديك الهندي في هذا الاحي
اول الخيل في الحلبة ويجاري ذوو الخيل والخول وما انا والتطفل الى ما لا يليق
الشيء الا ما لا يعتنى به اليوم لما اقتضاه عذرة الصباح ملاحقا من منظار ما وجه
الى يثرب يعرف غرة كماله عن رجال فقلت لمن حضر من هذا فاخذوا يحركون الرؤس
استطرافا لحالي ويغمزون بجهلي وقالوا هو الشيخ الفاضل ابو الراشد سعيد
ابن احمد فقلت فض الله مجتنه وادام غبطته فكيف الوصول الى حضرته
واين هاتي معرفته فقالوا ان الشيخ الامام ادام الله تاييده ينصرف في مودية العصر
ويأخذ بالبقيع فان رأى ادام الله عزه ان يجعل عنانه وقف حصانه وتفضل الامم المعرفة فعل
انشاء الله تعالى

وله الى الشيخ ابي نصر بن المزربان

الشيخ اطال الله بقاه يجعل قدمه ان يقصد خدمه ويجعل نفسه

عن مناسطه الاكابر تكليف عن مخاطبه الكبير وقد رضينا منه بالف صدريته
ويعمر بطن دسته ونحن على قوم الصغير تاجه فكم يهرب بل كم يجب وقد ترددت الى زيارته
حتى استحييت جيرانه وكانت لاوصاف البشر الى لولا اسمع فهو شريف اخلاقه ويغني اخر عنه
تشمل مركب الاداب على ما تشتهي النفس وتلذ الاعين فان كان في حملها
ما يستغني عنه بجابه اسبوع عقد به منته لدى واعانته والله يفضل بذلك انشاء الله تعالى

وله الى الشيخ الامام سهل

انا اذا طويت اليوم عن جده الشيخ الامام اطال الله بقاه لم ار فوج البصري
ولم اعده من عمري وكتابه ادام الله عزه اذ شغل لغوص خدمته عن تصفح حضرته
والمثول في جملة حاشيته وحمله عاشيته يقول ان هذا الجابع الماشي والقلع
والكتبي والمشفع والخلل والترقيع تربع وترفع فما يطول بهذا الجناب
ولا ينظر بهذا الباب وانا الرجل الذي اذا فقر وغناه فقر وامنه فخوف
اولا عهد بوادي خوف حتى اذا ورد بغره عليه واغاد باطراف كرمه وظرائف شيمه
ونظرائم عنوانها في سمي قال اسحقا وبعدا وسبا وويحا وحتفا وطعنا
فالكذب سراخلاقه واكثر اسراره نفاقه والاخلاق عقدته وانفته فخر زوره
وكاذبتي بعيد كلا لا ازوجه الرضى ولا اكراه فلا ولا امنحه الرجوع ولا اكراه
بركب رأسه فستاتيني به الليالي والكيس الخالي ثم اريه ميزان قدره
والوقيعة وبال امره واذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال ما ريه به لا اجاوزه
ووطر ساقه لانزاع ساقه فهذا هذا ولا ابعد فهو ملك الهمم العالية والاماني السامية
ان يقول مرحبا بالرقعة وكاتبها واهلا بالمخاطبة وصاحبها وقضاء الحاجة بالحاجة

ها وابرازها وهي الرقعة التي شاكلته الى الهمة كما قرضه طابته وزانه موفق الاسماع

اهدى الى الشيخ السيد

الشيخ السيد اذا وصل يدي به لم المس الجوز الا قاعداً
وقد طالما في عنق الدهر وصاغها الكتبيون وما قصر يدي عن المقابله وساني الشا
وهذا الجاهل قد عرف نفسه وقلع ضرسه ورأى ميزان قدره
وذاق وبال امره وجهز الى كتبه عجايز عاجوت فطلق العويل والابل
ويغني شفيعا الى واستعرف على وتوسل بكلمة الاسلام وكلمة الاسلام
في معنى هذا الغلام فان اجاب الشيخ ادام الله عزه ان الجمع في الطول
انوا الحرص الى العمر ونظم الفضل الروض والمطر شفع في اطلاق مكارم
وشرف بذلك حاوده واوعه بالانواع عنه موفقا ان شاء الله تعالى

وله كتاب الى عمه

كان اطال الله بقاء الشيخ وانا سالم والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد
وآله اجمعين كيف تعالى الشيخ في زرع العافيه واحواله تلك الناحيه فاني بخواطره مفيض
حرفه العليل مقصوص اجنحة الامل وزوكتابه المشغل من جنس سلامته
على ما رغبت الى الله في ادامته وسكنت اليه بعد ازعاجي لنأفوه
فقد كان رسم ازاعوه سنوحي من هو عان ووقوعي الى فراشه وموجب غضب السلطان
وقد كان لقصته اني لما ورد من ذلك السلطان حضرة التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج
ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف
وقبلة الصلاة لا قبلة الصلاة وجدت بهذا ماء من نبات العام

اجتمعوا قبضة كلب على تلفيق خطب انجى من ذلك الغنا واشرف على العطب
لولا ما تدارك الله تعالى بجميل صنعه وحسن دفعه ولا ادرى كيف احتالوا
ولا ما الذى قالوا لكنه لجملة اغبرّوا الى السلطان واشاروا الى اخوانى
بمفارقة المكان وبقيت لا اعلم ايمنة اضرب ام شامه وبخدا اقصد بحاجه
ولو كنت فى سلمى اجاو شعابها لكان لى الحاج على سبيل

وقد علم الشيخ ان ذلك السلطان سما اذا تغيم لم يرح صحوه وبحر اذا الحلم اشر صفوه
وملك اذا سخط لم ينتظر عفوه فليس بين رضاه وسخطه عرجه
كما ليس بين غضبه وسيف فرجه وليس من وراء سخطه مجاز كما ليس بين الحياة
والموت معه حجاز فهو سيد لم يغضبه الجرم الخفى ولا يرضيه العذر الجلى
وتكفيه الجناية وهى ارجاف ثم لا تشفيه العقوبة وهى اجحاف
حتى انه ليرى الذنب وهو افيق من ظل الصبح ويعمى عن العذر وهو اوضح من عمود الصبح
وهو ذو اذنين يسمع بهذه القول وهو برهان ويجب بهذه العذر
وهو برهان وهو ذو يدين يحيط احداهما الى السفك والسفح ويقبض الاخرى عن العفو والصفح
وذو عينين يفتح هذه الى الجرم ويغض تلك عن الحلم فمرجه بين الخطر والخطر
وجده بين السيف والنطع ومراده بين الظهور والكمون لا يعرف الغائب
غير ضرب الرقاب لا تهتدى الى شئ من الثواب الا الى ازالة النعم ومن التأديب
الى غير اراقة الدم لا تحمل الهفه على حجم الذره ورقة الشعره
ويحلم عن الهفوه كوزن الهبوه ولا يغضى عن السقطه كجرم النقطه
ثم ان النغم بين لفظه وقله والارض وقدره لا يبقى الولى الا نعمه ولا العدو الا بدمه

والارواح

والارواح بين حبسه وطلاقه كما الاحسام بين حلّه وثاقه
فنظرت فاذا انا بين جودين اما ان اجود بنفسى واما ان اجود برأسى
وبين ركوبين اما الجنازه واما المفازه وبين طريقين اما التوبه واما التربه
وبين فراقين اما ان افارق ارضى واما ان افارق عرضى وبين راحلتين
اما ظهور الجمال واما اعناق الرجال فاخترت السماح بالوطن على السماح بالبدن

وانشدت اذا لم يكن الا الاسنة مركب فلا رأى للمضطر الا ركوبها

ورسم الشيخ ان الحلم موجب غضبه ليتلافى الامر بوجبه فهذا والا اعوف نتاجه
فكيف اطلب علاجه وارحم الابس طلبه فكيف ما رس ظاهره وخطام افسد اوله
فكيف اصلح افوه وشتى لا اعرف سببه فكيف اتلافى ذنبه وحال لم اقنع صدرها
فكيف اتدارك عجزها اللهم لا كفران ولعن الله النسيان كما هو بنى وبين ذلك السلطان

موالاة ادمتها وخدمة قممتها وشبيبة ارتهنها وجاه انفقتها
وحرم اسلفتها واموال اتلفتها ومواعيد حدمتها وقصايد نظمتها
وحالة عرضتها وحمد نفضتها فهل ابت الا من حيث اوبت
وهل اخطأت الا من حيث جئت الى اصبت وهل بعدت
الا من حيث قربت وهل جئت الا من حيث طلبت وهل تخلى هذا السلطان
الا بما نفانى ذلك وهل رفعنى عنها الا ما وضعنى هناك لا يشغل الشيخ قلبه
بهذا الامر فلا ما حضره رح فيها الجبان واشمر فى المزار بحر تقلوجيفه
وترب صفحه وهل ارقد غطى اوله الجفا فليفط افوه العفا
لا يزال يحمد الله الشيخ عبد الله فيما يوليه مرتقى بسببه واغنانا كرمه واصحابه

وما يفعل من ذلك الا ما يوجبه فضله ... وما يأتيه مثله ويدعوا اليه اصله

وما يأتي من الخير الا ما هو اهله ... وحقا اقول وقد عاشرت

هذا الفاضل فطابت عشرته ولانت خشونته ... ووصلته فاحسنت وصاله ومقاربته

فاحمدت حصاله وسألته فاعزت جوده وعجمته فاصبت عوده

وما ابقيت في الامتحان عرقا الا حسسته ... ولا نظرا الا تفرسته فما انتهى حصاله من حصاله

الا وهي اكرم من اختها حتى حاله الغربة بيني وبينه مكان العربة اكثر في المجد جهدا

واطيب في الغيب عهدا واتم على البعد ودا ولعمري ان ود الحضر اخاه وخوه

وود الغيبة وفاء ومروه وقد جمع هذا الفاضل جليلها ودقيقها ونبيلها

وباهر على الكرم كريمها كما طرح على اللوم لئيمها ... ولم يبطل العرف والناس

ولا يذهب الخير بين الله والناس اما اني الله على ما وفقه وفضله اولا وآخرا

وقد اطلت ولا احسب اطنبت فدع كلفة اصطناع ما كتبت

وحاشى الطال الله بقاه لا يوضح كتابي على ما يعرف عن كلامه ... ويشهد له

فان يكبت على صوب البديهة يفيض كالتيار وينبرويه لا يكابد طيبا ولا يجد ولا يجاهد

وله الى الشيخ ابي علي بن مسكويه

وما غرك ان وشى بي عندكم فلا نهاية ان تقولي له مهلا

كما لو وشى واش بغرة عندنا لفلا تزوح لا قصيرا ولا طالا

بلغني اطال الله بقاء الشيخ ان قبضة كلت وافته باجاد ولم يرعها التحي نوره

ولا الصدق ظهوره وانه ادام الله عزه اذن لها على محالي اذنه وفسح لها في ظنه

ومعاذ الله ان اقولها واستجير بعقولها بلى كان بيني وبين الشيخ الفاضل

عتاب لا يترنح كيفه ولا يخذف وحديث لا يتعدى النفس وضميرها

لا يعرف الشفه وسميرها وعهدة لعهدة اهل الفضل لا تتجاوز الدلا اولا ولا

وحشة يكشفها عتاب لحظة كعتاب محبطه فسبحان مزري هذا الامر

حتى صاروا وعادوا نكرا وتابطوا شرا واوجب عذرا واوحش حبا بل سبحان

فجعلني في حير العذر اشيم بارقه واستحلي صاعقه وانا المساء اليه

والمجني عليه لكن من هبي من الاعداء ما هبت ورمى فرحة الحسد بما رميت ووقف من الوحدة

والوحدة حيث وقفت واجتمع عليه من المكاره ما وقفت اعتذر مظلوما وامتحك مشتوما

ولو علم الشيخ مولاي لوام الله عزه عدوا ولا داء الجدود وابناء العذر بعد البلد

بمن ليس له الا سعاية او نكاية او حكاية او كاية لقصر عشرة عرب اذا اندر

وبعيد او حضر ولصان مجلسه عمن لا يصونه عما رمي اليه فهبني قد قلت ما كنت

ليس الا تم من اسرح اليس الحجاج فبلغ فقد بلغ من كيدها القوم حين صاروا

فرقا استاء نفسا الا استغفر ونشدا الا آخر سبيل الى حده ما وشوا نامهم وردوا

الى ما قالوه فما انتفت اتهمت

فان يكن عرب بين قومي وبينها فاني لها في كل ما نابه سلم

ليعلم الاستاذ انه ذكر لا عدمته اجره وان في اولاد الزنا عددا كثيرة

وقصارا هم ان يشوهها وعرف بديعها ويكيد بطلوعها ولولا ان العذر اقرار لما

واكره ان استقيل لبسطت في الاعتذار شاورا ولما ووصلت في الاستقالة مبدانا

لكنه ولم اضع اوله فاتدارك آخره وفي اي الشيخ ابو محمد ايده الله الا اوصل

هذا النثر العاثر بنظم مثله فهناك يلعن بعضه بعضا

مولای ان عدت ولم ترضی ان اشرب البارد لم اشرب
امتطِ خدی وانتعل ناظری وصد بکفی حمة العقرب
بالله ما انطق عن کاذب ولیک ولا ابرق عن خلب
ان اجتنی الغلظة من سید فالشوک عند الثمر الطیب
او نقد الزور علی ناقد فالخمر قد یعصر بالثیب
فالصحو بعد الکدر المغری کالصحو عقب المطر المصیب

ولعل الشیخ ابا محمد ایده الله یقوم مر الاعتذار بما قوده عز العلم وبیانه نعم ایده الله بفضله ومنه

وله الی الشیخ العمید

انا اطال الله بقاء الشیخ العمید مع احرار نیسابور رضیت لانفسها
لا عنها اصطبارا وشیمة لیست لی بشاط ولا عنی بشاط وجوزة لا فیها اوال
لا عنی نزال وحی الکدیة التی علی تبعتها ولیست لی بمنفکة نهل الشیخ العمید
اطال الله بقاه ان یتطفل علیه لانا لحط عن رزان الی سوی الکتابة لا استعفا
یحث علی القلوب ظله ویرفع عن الاکف ثقله لا تثقل علی الاصطناع شخصه نأیهم ما کان رضه علیه اشفق
یعقل ذباله ویستفید حیاله یکون قد حصل الفضل من ابت اله
والادب عن اذلاله ویشتهر حسن الثناء بجاهه کما یشتهر به جماله نعم الشیخ العمید
فیما یجیب به ضیعته موعد یعتمده ووفاء یلوم بالوعده عال ان شاء الله تعالی

وله الی الشیخ ابی عامر عدنان بن محمد الضبی

کتابی اطال الله تعالی بقاء الشیخ من نیسابور وقد تمطت علی اصلها
وفاقت علی رجحا شوقا الیه عز سلامه ووده تها بحفنة لتسع بقین من شهر رمضان

ارانی الله قفاه فاحسنه وایمنه والحمد لله رب العالمین وصلی الله علی سیدنا
محمد وآله وصحبه الطاهرین وورد کتاب الشیخ اطال الله بقاه
فاتت وفود النعم تتری الی ومثلت لدی وبین یدی
ووجدت الشیخ قد کارم نفسه فجعلها قلاده عبده وتتبع المحاسن عینا فحلاها بحر عبده
وما اشبه رایه جلیه فی بحر ولبه بالعزة اللایحة علی الدهر الکالحة
ولا واخذ الله الشیخ بوصف ترعه من عرضه وزرعه فی غیر ارضه
ونفث جعله من خلقه خلقه فاداه الی الخبر مستحقه وفضل استفاده من فرعه واصله
ووصله الغیر اهله بذکر حدث الشوق ولو کان الامر بالزیادة حیا اولاذ الطلق عیا
لکان ان یخطر علی الکتاب اول نظری الی الکاتب ولا استعفت علی کلف لسیر اهنخة الطیر
لکنه اوام الله تعزه صرفنی عن بعد الشقة ورحل وکنه البلد وان ارضه فی ابتغائی
وذراعا فی ذروع کذلک یأبی فی رجوع وغته فی درغبه عنی وکلاما فی الکلاف
کما الصرت الحاف فلم اصرح بالاجابة وقد غض بالدعا ولم اعلن بالزیارة وقد
ولم یدع عنی بلسان المحاجاة ولم یجاهرنی بغم الملحاة
لکنه الیه لخ من الکرم الاطرافه وفکرت فی مواد الشیخ الرئیس فوجدته لا یعدمه
للکرم نفس وللفضل مرکز ناره واذا کان الامر کذلک فما اولاه
بتربته مولاه عن زفرة صاعد بسفرة باعده وکبا جاهده
فی شقوة بارده فلیستفتح کل منا الی وجهه بما عنده فما بعث الیه بما عندی
وهو المدحة لیست بما عندی وهو المنحة وقد اوردت سلعتی فلیصدر خلعته
وقد انفدت واذا انفدت حدثت وما سبحان الله ما اکثر العدیه

الاناقة

في هذا الفضل وقد صدر مصدر الخجل فلا يشغل الشيخ قلبه بشيء منه فاني صنيعة
وصل ام قطع وغلامه اعطى ام منع ابو فلان قد اجبت عن كتبه فلم يفرغ عنا بعتبه
واجبت العلة في جوابه فلم يجز فانا به الا استعفيه من سخطه كما انجز من شرطه
واسأله الدوام على معهود وصله واشكره على ما اتى كما اشكره على ما نفى
وقد زادني اوفى مخاطبه وما احسن الاعتدال وقد كفانا منه الاسهاد وسأله
ان لا يزيد وقد بدا ويجب ان لا يعيد فلا ينفع الدمع قلة المعدود والزيادة
في الحد نقصان في المحدود ورب ربح ادى الى خسران وزيادة ادت الى النقصان
ورأى الشيخ في تشريفي بجوابه موفق ان شاء الله تعالى

وله ايضا

ورد بابا سعيدي فلان وهو عن بلدتنا وانسانها وجلدها ولسانها فاظهر بالفضل
لا يوم انه وصل الصميم من الاحباب الكريم وهو الآن مقيم بين روح وريحان
وجنة نعيم تحيه فيها سلام وانوذ دعواك بك يا سيدي وشكرك وحسن ثنائك عليك
بما انت اهله وانا اصدق دعواه وانت تحب ان تكذب افتخار الخفي بمتاع مولاه
وقد عرف فلانا ولسنه وكيف يخرج في الخطابة بسنه فاطلبك به وقد ملكه الى الحسن المخطبة
العيون وصل صار ما من فسيح يعيد شكرك ويبديه وينشر ذكرك ويطويه
والكفاءة تمدح بدحه وتخرج بجرحه فزلتك في تحفظ اخلاقك التي ثمرت
هذا الشكر وانتجت هذه المآثر الموموق ان شاء الله تعالى

وله الى الشيخ جعفر المكالي

الشيخ ملك من قلبي مكانا فارغا فنزله غير منزل قلعه ومن مودتي ثوبا ناعما

فلبسه غير لبسة خلعه ومن تقلب الشمائل شمائل وارسل تلك الاخلاق شركا
فصل الاواره استحقهم وصادا الاخوة واثرهم ومالته ما يغبن الامن اشترى عبدا
وهو يجد ابا رخص من العبد ثمنا وافل في البيع غبنا ثم لا يتهز فرصته تلك
ولا يهتبل غرته وجوده وانا اعلم الشيخ على اكرمه تتيمه وسعي ذي شامة وسيمه
فليعتزل من الراي ما كان بهيما وليطلق من النشاط ما كان عقيما
وليجلل جهوه المقصر وليتجنب جانب الناضر وليغض عذرتها ويقبض حجتها وعمرها
برأي يكذب المجد باعه ويهم الشاطر باعه وتلك حاجة سيدي الى فلان فقد
ورد من الشيخ بحرا وعقد من الشيخ جمرا وما سره وعده هو مستنجزه ولا بعد امره هو مستنهزه
ولا ضاعت نغمة انا يريد ذكرها وضامن نشرها وغريم نشرها وولي امرها
وهذا الفاضل زارة بنيها ومثابة اراليها فقد شاهدت من طرفه
ما اعجز عن وصفه وعرفت من باطنه ما لم ير نظاهره ورايت من آدابه
ما تم على اوفه ثم له البيت المرموق وكنف الملحوظ والاولية المحمدة
والشيم الكريمة وقد جمعتها الاوده خلقه ونظمتها في سفر رفقه وهو في مانهض وقته
فضمت له على الشيخ ايده الله كرما الآلي به واعنت الاخلق سحابه وبقاء برحضه
الشيخ عن عهدة هذه المنة زادها الله تاكدا فان رأى ان اسال الشيخ عن معناه
عفى كيف الماتي له وانما طلب اليعرف صدق اهتمامي به وفرط تقدمي المنة

وله الى الشيخ ابراهيم بن حمزة

لو كانت الدنيا اطال الله بقاء الشيخ على مرادي لاثرت ان اهرب بنفسي الحضرة
اطناب عمري وانفق على هذه الخدمة ايام دهري لكن في اولاد الماكرة

ولعين الزمان نظره وقد كنت جبلت فرخده الشيخ بشرعه قد نغضها على بعض الوشاة
وذكر اني اقمت بطوس بعد استيذاني الى مرو وفي هذا ما يعلمه الشيخ ايده الله فان راى
ان الحسين يخبره في هذه الرقعة بكتاب يطرزه مقدمي فعل ان شاء الله تعالى

ورقعة اخرى له اليه

خادم الشيخ قد تبع قدميه في الخدمة قلما وابلى لسانه في الحاجة ثنا وقد كان اراد قبله
ان يوفر هذا اليوم على مجالس السيد الجليل ايده الله فاذن على عادته الكريمة في التيسير
وما عاد فيه يتبع ومن حق الحاجات سال ويقي ان يشفع الشيخ الجليل ايده الله
باز الحوض عقره وينظم الى رواق الاحمر مطرا ويطرز انشاء الشيخ الى الآن فقد ضاق
حتى جبلت شوقا اليه ووجدا به وشغفا وعلوا فيه درايه عرفه الله الاقبال الاكرم عالما بان

ولـه اخرى

سوء الادب بين بكر الذنب وسكر غضب من الكتاب الى التي شاطها المغفر لسهو المعذرة
وقد جرى لحصرة الشيخ ما جرى وقد اقيمت [illegible] فان كان يسيرا ما يطوى [illegible]
[illegible] اولى من غفر الصاحب [illegible] فليكن العقاب ما كان اذا لم تكن الهجران على اني قد اخذت نصيبي من العقاب
واستغفرت فرد الجواب ما كفى واوجع القفا وقد كان من موجب اود الخدمة
ابقاء الحشمة لولي النعمة باحتمال التهم والاغضاء عن الخصم لكنه اعفى بلا احوال
لا يكاد يسلم منها صاحبها اللعب وسكره والخصم وهجره والادلال وثقته
وهن الكتاب حملني على ما الوجه ازقه وحجاب الحشمة رقته وقد ينبغي الا فرد الحجا

الحيا من رونق اللقا وعهدي بوجهي وهو اصفق من الغيم الذي حملني على جهله
واوقح من الدهر الذي فوجئني الا اهله لكن النعمة اذا توالت على وجه فترت شفرته
واذا انت بشرته فانما منتظر الجواب ما ريش سهم الى غدته فاري ان اكتب فعل الله يوفق

ولـه اخرى

ما احوجني من الشيخ الى تفضل يطلق عن لساني وان افته بغراقي وما دراك ما ضمانه
وتكنه همة اراه من نيسابور فقد اطار شرري واطال يومي فليتفضل الشيخ
بجناب الامير ان لم يتسع وقته لغيره وليجعله نقدا لا يضرب له وعدا
فقد ذهب بهجة المقام وقد حال الشيخ الامر عليه ومتى افوه اجنح الى الخروج من غير استصحاب
ثم اري ذلك سهلا عاما الرشا الذي ذكره فقد شغل هذا المهم عنه وانا انتظر التفضل

هذه لساعة فليس يحتمل الوقت المطل

ولـه ايضا الى الشيخ العميد

[illegible] الشيخ ايده مولاي وكيف يعدل الى ما سواه يقصر في الخدمة لاني قصرت في الخدم
[illegible] والحسد المعجل [illegible] لذوبان السهو ولم اتعمد بل العفو
ام يحول الدهر [illegible] فيما بعد متسع فقد ازف رحيلي ولا ما بعد الشط
ولا سطح وراء الحما ام تبطر سوالي وانما سالته يوم املته واستحمته حتى مدحته
وقضيته وقت ابتيته وتجحت سحابه لما قصدت بابه وليس كل السوال يعطى
ولا كل الرد يعفى ام نظن اوام الله عزه انا رد وصلته ولا البس حلعته
فهذه فراسة المومن الا انها باطله ومخيلة العارف الا انها فاسده
ام ليس يجد في مكانا للنعمة يضيعها وارضا للمنة يزرعها فلا اقل من تجربة مره

والمحاظة بانقاذ قلعه ليخرج من ظلمة التخمين الى نور اليقين وليتظر
الشكر ام الكفر ام تبوقع ايده الله صاعقه تملكني ام داهيه تملكني
وهذا لعمله موغولان سبى السوباق معمر ام تقدر ادام الله تأييده
اني اشكره اذا اصطنع واعذره اذا امتنع فبالله لو كنت بنيوب المعاذر
ماحطى فني الجرعه فليرحني لسرعه ام يرجوا ادام الله عزه اني مهما اعود
فالشيطان لعقل فيوسوس الي بهذا او وصول الى ذاك وانا الى الشيخ العهد
ادام الله عزه وردت وعن هولاء القوم صدرت وتخيلوا انهن مقدارهم
ودون ما قدرت فليصحني في العقل تذكره او من القول بذره
وليصرفني على اموه وتهيه بهواه ويشرفني بما انا اهله انه قوي

وله في شان ابي علي المشرف

رفعت اطال الله بقاك وسررت [illegible]
اعني الاشراف وليه واذا تصدق [illegible]
فلا يحزنك ولايته فالجبل لا يهرم [illegible]
الا زين الا للعقل ولا يرعك [illegible]
واسفل ما يكون الارنب اذا علا وكانك به وقد سن له جوان العود
سن المطر الجود وقيد له موكب الغمام مربوط البخار وانما اوله الجبل
ليصقع كما صقع قبل وستعود تلك الحاله ارجاله وتنقلب تلك الجبل جباله
فلا تحسبن الذيب على الا اليه يعطا طاطمه ولا تحسبن بشر للعصفور نعمه
وهبه ولى امارة البحرين اليس موجبه ذلك العقل ومصيره ذلك الفضل

ومنصبه ذلك الاصل وعصاره ذلك الغسل وقعيده تلك الاصل وقوله ذلك الفعل
وفعله ذلك الفعل فكاره ما ذا لبس ما سلب اكثر مما اعطى وما هو افضل مما اوتي
وما عدم اوفر مما غنم مالك تنظر الى ظاهره وتعمى عن باطنه اكان يعجبك ان يكون قعيدة
في بيتك وغلامه مزحك ام كنت تسر ان يكون خلافه في ايابك وبلوته على
ام كنت تنظر الى وجاهه في ازارك وغلامه في دارك ام كنت ترضى ان يكون في
ازاره وعلبك لباسه وراسك راسه جعلت فداك ما عندك خبر فما عاشكر الله عليه مالك

مفروشعر ان الغنى والفقر بعد العرض والقسمه لا من بطل على ما فات مكتئبا

ولما الى الشيخ ابي نصر بن ابي زيد

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الجليل وفرحي في كرم يحضر ذلك الجناب
فيحسن ذلك الماب ولا اعدم ان الله تبارك تلك الخلة الكريمة من يتجلى بهذه الشيمة
على [illegible] للطامع للذم السبل والعقوب الى الشر اذرب واللسان ما قدح او مدح
والحاسد متى يجد الصبح يعيب تراك ذو الفضل والهروي جسد كل حسد
وعقد كما عقد فلا يجد النحل يضع طبعه ولا ياط التكلف بخلقه [illegible]
[illegible] عن بعده الامير يحيى الى حضرة هو شيخ مشتهر فرلقا الشيخ روضة
ان مرزقها نعقد لكم ولي البشرى فرجعه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتب ايده الله الشيخ الجليل

اطار والايام عن اهلي فيه ولطار دني عن لافيه
فكلما شافني اليه فرالحرص شايق عافني عنه من الدهر عايق
وكثيرا ما تعفت بفضله صعد المحل عن ورده الماخوذ به عن قصده وليس الا السكوت والصبر

ولحاظة ما نفاد فلعه ليخرج من ظلمة التخمين الى نور اليقين وليتظر
اشكر ام اكفر ام تبوء ايده الله صاحقه تملكني ام داهية تملكني
وهل العلة موغولان سبي السوباق معمر ام تقدر ادام الله تأييده
اني اشكره اذا اصطنع واعذره اذا منع فبالله لو كنت بنيوع المعارف
ماحطي مني بحرعه فليرحني لسبرعه ام يرجو ادام الله عزه اني مهما اعود
فالشيطان اعقل مني يوسوس الي بهذا او يصول الي ذاك وانا الى الشيخ العهد
ادام الله عزه وردت وعن بولا القوم صدرت وقد فيطوا انوف عذارهم
ودون ما قدرت فليصحبني من العقل تذكره او من القول بذره
وليصرفني على اموه وبهيه بهراه ويشرفني بها انه [illegible]

وله في شان ابي علي المشرف

[illegible] رفعتك اطال الله بقاءك وسررت [illegible]
اعني الاشراف وليه واذ تصدق [illegible]
بلا بخلك ولا بينه فالبخل [illegible]
الا زين الا للقبل ولا يرفعك [illegible]
واسفل ما يكون الارنب اذا علا وكانك [illegible]
من المطر الجود وقيده وكف الفخار فمربط البخار واما اوله الحمل
ليصفع كما صفع قبل وستعود تلك الحاله ارجاله وتنقلب تلك الجبل جباله
فلا الحسيد الذي على الالية يعطا باطله ولا الحسب ينثر للعصفور نعمه
وبهبه ولي امارة البحرين اليس مرجعه ذلك العقل ومصيره ذلك الفضل

ومنصبه ذلك الاصل وعصارته ذلك النسل وقعيدته تلك الاصل وقوله ذلك القول
وفعله ذلك الفعل فكاره ما ذا لبس ما سلب اكثر مما اعطى وما حوم فضل مما اوتي
وما عدم اوفر مما غنم مالك تنظر الى ظاهره وتعمى عن باطنه اكاد بحبك ان اكون قعيدته
في بيتك وغلامه في حانك ام كنت بشرك ان تكون خلافته في ابياتك وبوابه على
ابوابك تنظر ازوجاجه في ازارك وغلالته في وراك ام كنت ترضى ان تكون في منظف
ازياسه وعلبك لباسه ودراسك رأسه جعلت فداك ما عندك صبر مما عانى منه مالك
مفروضه من الغنى والرضى بقسمته لا من بطل على مافات مكبا

وله الى الشيخ ابي نصر بن ابي زيد

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الجليل وفرحي في كرم يحضر ذلك الجناب
فحسن ذلك اما. ولا اعدم ان الله تبلك ان صاحبه الكريمه من يجلي بهذه الشيمه
على الطامع اللوم البسيل والعقب الى الشر اترب والى السان ما اقدح او من
والحاسد حتى يحاسب الصبح يعيب بارك دوالق الفجر والهروي حسد كاحسد
وعقد كما حقد فلا يجد الخائض عن طبعه ولا ياصه التكلف بخلقه عن طرفه
[illegible] الامير يحيى ان احمد هو شيخ مشهور فرفعا الشيخ فرضه
ان ورد قبلها فقد ابلغ والى البشري فرعه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

كتب ايده الله الشيخ الجليل

اطار والايام عن اهلي فيه ولطار دني عن الفيه
فكلما شاقني اليه فرط الحرص شايق عاقني عنه من الدهر عايق
وكثيرا ما هممت بفضله صعد الملي عن ورده انا خوذ به عن قصده وليس الا ان اكوب واصبر

او الحرك والقبر فلما فرح الله تعالى بما فاز راى الامير الجليل وقوة باعه الطويل
وظهر وجه السبيل القبيل ازرت النجي عن سنن السوف
ريثما يقلع سحابها ويكف اصحابها فقصدت مزحضرة هذا الامر موقع الجنود
ومطلع الجود فلما عزم العزم الميمون واصلت حضرته بالكتب لبساده
في الرجوع الى هراه مع الجموع ولم يكن لي بهراه فزاد الى الشيخ الجليل
ولقاوه وارجو ان يضاف هذا الشوق قبلا ويزدق بعد الكتاب وصلا

وله ابيات

الا يا راكبا عز المعاصي ستعلم يوم تؤخذ بالقوادح
تذكر ما يقص عليك منها وجانب ما يعرض للقوادح
فكم لم تترك الدنيا فانا فقبر كنت صيرا للعبيد
وان لم تخلص الاعمال منها فلست من الجحيم بمستراح
وتشتب بالفتى طمع المنايا لا يستحي

وله ايضا

ايا من يعرض للدهر ولا يلزم سنن الحافظ
وبا من لم يكن بكبة والنفاق خالفه فاجع
وليت الفتى ان يقول الفتى عفاك رودا وامي الله ولا يسرح الطرف الى غلام
ولكنه غير ما عنده من الله وافت ما فيه

وله آلى ابيه

كتابي اطال الله بقاك الشيخ عن سلامه والحمد لله رب العالمين وصلاته على المرسلين

محمد واله وصحبه اجمعين والشيخ ادام الله عزته لدنه في كنف ولطف وطيبه
في الغنف والعسف فاذا اشوزه من يعصب عليه فانا بين يديه واذا لم يجد الا مم المصونة
فانا زبونه والولد عبد ليس له قيمه والظفر بغيره والوالد مولى حسن اما سا
فليفعل ما شا لا يعدمه الله مني جسدا الا يالم من الضرب وقلبا لا يظلم من لحب
فيا ما احلى من عرضي واكل من لحمي فلا يأكل الا لحمه ولا يضيم الا عضه
واما الزراية بالحكاه فيا اعزه ولا حتى اراه تمام حكاه ثانيا والشيخ ايده الله
فرجوعي عن عارة ذلك العدل لحديث ذلك الندل ولست ادري
[illegible] لحيف الحق اثبت باحكاه [illegible] اي جرايد الحكم اجري ما رداه
[illegible] فالمودع [illegible] وهو حاج لست اضمره فلا اعرف عذره
[illegible] وعندي انزال الاصغر قدرا [illegible]
[illegible] ولو شئت لاعلمته راة [illegible]
[illegible] والمافره شكل الما
[illegible] ولا ارد مشرعه ينها وبين الصفو مرحله
[illegible] العضه اراه ان كنت قلت
[illegible] واعرى مع الايده واما الوفا فلا اشك ان كتابي منه
يرد صدر محي اسمي مرصحيفته ونسي اجتماعنا على الحديث والغزل وتصرفنا في الجد والهزل
وتقلبنا في لطف العيش بين الوفا والطيش وارتضاعنا ثدي العشره اذ الزمان في الصغيره
ونواعدنا ان يلجئ احدنا صاحبه اذا انس الرشد في جانبه
وتصافحنا قبل ان لا يصرم الحبل وتعاهدنا قبل ان لا ينقض الوعد

وفعل واكرم كان اقرب عهده ثلاثين شهرا وثلاثة احوال وكاني به وقد
استجد اخوانا ولا باس فان كانت للجديدة فلقديم حرمه والاجوه برده
ولا تضيق عن اثنين ولو شا العاشر ناخ البيت وكان سالني ان ارود له مترلا
ماوه روى ومرعاه عدى واكانه لينهض اليه رحلته نهاك بنيا بور ضالته
التي نشدها وقد وجدتها وفوائح مبتغاه التي طلبتها وقد اجتنبها وهذه الدوله
بغيته التي اردتها وقد وردتها فان صدقني رايه فليبتني قاعه
وان رضيني مشيرا فليجعلني سريعا وجهات ابن جركت ارويد بعضها
وبره وشعابها وما واتاح ورياضها فيتقاضى عنها كرم العهد وحاله
بقاض الاخوة النضر وشعار المروة الطيب وانه لا يعدم من غنيا بر مثل
وخير افر ملك الموجها لحب الهارفا واما انا وجنابي بهذه الثغر فمنقلب
موفر بهذه الحضرة وموسوق بعين القبول هذه جملة حالي وورايها تفصيل منها ولم
ولما الاخ ابو سعد جعلني الله فداه ورزقني لقاه فقد كنت
لولا اشتغاله وضعف تركيبه ولطف بنيته وعلمي بانه لا يحمل وعنا الغير
ايده الله ابداء الى لا تولي تعليما وتقصيه
الا خاطر بانها فضه من ذلك المكان حتى يعقد مخ
ويبلغني انه ابتدا بحمل اللغة فاين بلغ وشيخ ايده الله لا يحمل عليه تعويض اللغة
حتى يعلم سهلها ولا ناخذه بما احدثه فالعمر لا يسع العلوم اجمع فليقتصر على احسنها
وبكفيه من سعة علم يحسنها دون من يحسنها ومن الاعراب معرفة اصوله وما لا غنا
ثم ليناخذ في علم كتاب الله تعالى حتى يؤدي على وجه عين ولك وصلاة الله على سيدنا المرسل

وآله وصحبه اجمعين

وله الى عمه

كتابي اطال الله بقا الشيخ عن سلامة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على آله وصحبه اجمعين
وورد كتاب العم والاسوة فرط عتاب وان لم افرده بكتاب واصدر من الكتاب الى
والرحم الماسة افيظنني انسيته ان صدق هذا الظن فالمانيب الظمان
واني واطمعت رجوت ان لا يحجب المساعا سال العم ايده الله تعالى ان الله حالي
بهذه البلاد اني في بلاد وازمان لا يعلمها تميز فاني بهيم غريز يعظموني تقليدا
ويرتجي زيدا والمال يجبني قضا لكني لا ابغضه ربقا ولا الوه تقريبا
فهذا ينبغي ويذهب جزا والحظان ايده الله مقبل على غاية الاقبال
بحمد الله عنده جريه آخوا ولقد علمها طويل واذا ثبت هذا الجواب

ازيده وكيل حسبي الله ونعم الوكيل

وله الى الشيخ الرئيس ابي الفضل بن محمد

كتابي اعلى الشيخ الرئيس اطال الله بقاه ادام عزه ونعماه في ازيد ما يرضيه
ازيد في حرمتها اوليث ربما اوبيط اوبيح طاحونه اويغرس كرما
كان [illegible]
واجهرته [illegible] واجشمه واوحضر المال وحضرت المروة لم اغتنم
وكان بطال اعلم اول بخط انا نقضيه اعادة الانعام في هذا العام وقد الله
يروب لكنه زاد الرحيل وحط الخليل او صحبك عنكم رحلا وثقلت والثقل ليس مضمونا فيه
اذا كان وهما بارلا واذا كان الكريم ما قد علمته فلا رحمني الله ان رحمته وقد حضرت
الحاجة في دل خيم الى الكف الكريم فان عمل قضيته مضمونة وزن صداقها

وان عمل تقصيري اجل اسرع طلاقها وله في الاوين ما زاه ان شاء الله تعالى

كتب الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي ادام الله تمكينه **فصل من كتاب**

له الى ابي القاسم الاودي

وقفت على ما الحفني به الشيخ اطال الله بقاه من نظمه الرائق كبديع وخطه المزري زهر الربيع موشحا بغرر الفاظه التي لو اعيرت حليتها العطلت قلائد النحور واعمار معان لو قسمت حلاوتها لاعديت موارد الجور فسرحت طرفي منها في رياض حادثها بحاب العلوم والحكم وهب عليها نسيم الفضل والكرم وابتسمت عنها ثغور المعالي والهمم ولم ارد وقد حيرتني اضنافها وبهرتني نعوتها واوصافها حتى كستني اعتزارا واعجابا وانشأت بيني وبين النابك شعرا وحجابا وهتفني بحانشوة راح ام ازهتني نخوة ارتياح وانتظم عندي منها عقد ثناء وقريض وكيف ما كان فقد حوى رتبة الاعجاز والابداع وصيح بصهوة الطويل والاسمج فتام جازحة الاوهى تود لو كانت اذنا ملتقط درره وجواهره او عينا تجتلي مطالعه ومنازهه

ولسانا يدرس محاسنه ومفاخره

فصل اخر من كتاب كتبه الى ابي منصور عبد الملك بن اسمعيل تغمده الله تعالى

وصل كتاب سيدي ومولاي ابدع الكتب هوى واعجازا واروعها ملاءة واعجازا فحبب الفاظه دراري الاقاح او صفي قطراوديه ومتعاد الراح بل اوفى قدرا واقيمه وانشد هو فوائده ابهة

يشقى الفتى بخلاف كل معاند يوذيه حتى بالقذى في مائه

اصفى الاناء شربه وروع منه غدصب مائه

ايضا لنفسه

عمر الفتى ذكره لا طول مدته وموته خير له من موته الدانى

فاحي نفسك بالاحسان يزرعه يجمع به لك في الدنيا واخوان

رأيت في النوم كان قايلا يقول لي اعلمك دعاء تضحك الله به فقلت

فافعل فقال اللهم انك شفيعي اليك وهم كنت شفيعه تسهل مطالبه

اللهم ان النبي شفيعي اليك وهم كان كان النبي شفيعه قبلت شفاعته

اللهم ان الاسلام شفيعي اليك وهم كان الاسلام شفيعه قضيت حوائجه

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحابته اجمعين

ومن كلام بديع الزمان ابي الفضل احمد بن الحسين الهمذاني رحمه الله تعالى

الى بعض الفقهاء

وصلت رقعتك وشكرت في الدب ابوابا ولكل امرئ جوابا ولو اثرت الحلم لكان اولى بك واحب الي واذا ابيت الا ان تعطي المراء مراءه فان الصواب ان تحفظ عنك الاذناب اولها ان تعلم انه ليس في ابواب الدب اضعف من باب السب واذا تلوت قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم علمت انه سلاح خصمك اقوى والناس بحمد الله كريم وليم

وكل بان لا يسب حقيق ان الكريم لا ينكر الفضل وان النذل لا يلام العدل يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون وهل افرض لك شبيه الذئب في الدناءة لتعلم ان اتقاءك بالمكيدة خير من اتقائه بالمدية واذا رميته بالمظلة الجأته الى المكيدة فان كان لا بد من انتقام واستشفاء فاعندك بالله الجهل اذا اذاء الانذال في العذال وهي اذان لا تسمع الا ما لسنه فعال الادم او رحم كف الكرم

وعلامة فهمها حفوظ العين وحذر اليدين فان غاب والا كررت هذه العقا
ووجدتك ايدك الله تجب ان تجد لبيم فصل صدبعك فخفض عليك
رحمك الله ان الذي تجب منه يسير في جنب ما يجب الانسان ان الله تعالى خلق افواها
وشق لهم اسماعا وابصارا فعاصوا على عرق الذهب حتى قصدوه ولم يزالوا بالنجم
حتى رصدوه واحتالوا للطير فانزلوه فرجوا السما وللحوت فخوه فخوف الما
ثم تجد مع هذه الافكار الغايضة والاذهان الثاقدة صالنهم فقالوا
باين وكيف حتى راوا السيف فلم تجب ما فعه ان تجد وافضلا ليس الارض بساطه
ولا الجبال سماطه ولا السما فسطاطه ولا ارباطه ولا النهار صراطه ولا النجوم اشراطه
ولا النهار سبيطه واراك ايدك الله تعلو اذا وصفتني فدونها ويحصل المراد
ان شاء الله تعالى

وله الى رجل سأله السكر وتقاضاه في يوم بهير

عافاك الله تعالى العاقل انزواه ابوه على جبل البرد فلم المصرف البعيد
في الحطب الشديد يومنا هذا لم يستقبل حمارته وان مات لم يشيع جنازته
وحل الراكب ومطر بافواه الغرب ورجل ظاهر انقاض بالتمس الشراب
وهو لا يرى قربه فكيف شربه ما رى المسول يضيع وما رى السايل يسمع
والله لولا هذه الحال وهذه الاوحال لنصرت الاخوه واخذت الموه
على انك ايدك الله الى السكر احوج منك الى السكر الا ترى كيف قدم الله تعالى
على السقوف بالوقوف وعلى البيوت بالثبوت انعم والما سلطانك
والحيطان والطين حيطانك السكن والطين جدرانك والانهار جيرانك

الا منتظر بهذا المطر امطر عمارة هو ام مطر حرا وسقيا رحمة هو ام سقيا عذا
ان كان ولا بد فربما يقلع ثم لا تخلوا ان قطعت ولا رسم الا طعت والسلام

وله الى ابي الحسن الجيري

كتابي اطال الله بقا الشيخ والتي نفضت غرلها فرايت قوة انكانا طاقه
مزورا بها الابره وفي قفاها النوه ثم لا يرجع الحرفا او ترجع العنفا
وبالله ما نقض الغزل غزيعد قوة اسخف من نقض عهد الاخوه
وليس ارش الغزل اذا نقض ارش الفضل اذا رفض ولم يجعل الله اضاعة الصنو
كاضاعة المعروف يا ابا الحسين الحق ثقيل والخق خير ما قيل انا احاطبك
بالشيخ والجنون شعبة من شبابك وبالفاضل والفضل من وراء بابك
ولو كان القلب يستشير او الهوى يستجير لم اكن المجب الملزم ولم تكن المجيب المكرم
ابنت نعلا خلقت من نعالك فقد بنت عهدك كذلك اطوي شقي
وسري ليله استبانا وجبت بخفاياك بانت عهدا بك مس والله التخلف
والموت ولا تلك التحف ابشارة الهند والكسية فارس وارز طبرستان
اخلع عن حقوي منك ما تجب الكسا وبلازار واحفظ الازار وباب الهند
وجهازها والساره وبزازها البعد المشيب اخدع بالزيب وحديث الكتاب
وصل حمام جايل ليس دراه طايل وخط المجنون لا يدري الف ام نون
وسطور فيها شطور وبيت السرطان على الحيطان ولفظ اخلاط لا يدرك
استنباط ولا يعرفه بقراط هذا من الهموم وهوس الملوم ومرآة الوراهب
ام كتاب والله لم ادر عن ما ذا اعبر عن امور سقيمه او عن احوال مستقيمه

لاجوم انی ظننت خیرا ولو ابعد غیره ورجوت سلامه ولم آمن ضده
وذهبت مع الظن الجمیل اتفاقا ثم رجعت القهقری اشفاقا فسألت الله
لک المزید ان کانت سلامه والمحیص ان کانت سآمه ثم بندته وراطری
یا ابا الحسن ما یغنی الکتاب والسفار کابته وما اصنع بالکسا والبغیه صاحبه
ولو ان عوضا منک لاختطف ولکنک العین تبصره والسلام

وله الی الشیخ العمید ابی الحسن بن کنیز

ما اشبه وعد الشیخ العمید فی الخلاف الا بشجر الخلاف حضرة ذی العین
ولا ثمر فی الیدین فما ینفع الوعد ولا انجاز فیه ومثل الوعد مثل الرعد
لیس له خطر اذا لم تیله مطر کان الله الشیخ فی جیرتنا فاره الاوراس
فاغوا للباس لا یعدم الناس فلا یظن ان الانسان ینه بساط
ثوی او ثوب سقلاطونی فلا یقدر ان المکارم ثوبان فهم عدن
او قصان فرلبن الجبر وراء الصیف وقد طال مقامی وامتدت ایامی
افلا تذکرة فم فتعل او معذرة من قول او السلام

وله الی تلمیذه ابی الحسن اللنیحی یجزیه عن ابن له یسمی یوسف وهو جواب

لم یرد کتابک یا اخی اطال الله بقاک رهنه حتی انوا ورد الحی علی میرود
وابدی الی خبرا مقطعا فاعظم الله اجرک وجبر کسرک ومد عمرک
وختم بالحسنی اوک واسرع الله علیک الخلف وجعله خیرا مما سلف
ویا اسفی علی یوسف وحق لیوسف ان یؤسف وعلی الله ان یونس وحسبک بونس
فکون الحارث ویکون الوارث فاذا انت قد قدمت فرطا صالحا

اخلف

وخلفت خلفا عاوا فینتظم لک خیری الدارین وذلک غایة ما قربت ان شاء الله
وکانت قد تاوفت کتبک وابعدت الغفلة منک وعلمت ان عذرا
ولا کل هذا فلما انتهیت من کتابک الی فصل مصابک رعرت ماهه
وسلبه بهت لها الحاضرون وفزع الناظرون فوجموا وهم لا یعلمون
واحشموا سوالی عن الاهبة ساعة ثلیة یتغامزون ثم سالنی الطفهم مسلة
واقربهم منزلة فاخبرتهم وبکیت فاستعبرتهم فاما فزعت فاغتم شدیدا
واستانف ومعاجدیدا واما الباقون فبکوا تقلیدا وکل ذلک الله لک
عوضا رشیدا وخلفا سعیدا فاما فلان بن فلان فما طریقه فلم یوصل کتابک
ولو ظفرت به بهراه لاوجعت جنبیه واسمعت اذنیه ما یسخن عینیه
وانما وصل الکتاب لثمانی وقد نفذ عنی الی سیدی ابی مضر العطار ایده الله
کتاب عجرک فیه فلا یالن منک مسئلا ولا یضیقن به ذرعا
وان استطعت ان ترجع الی فاستغن عن الحمل بهمومک ووجوبک لتستصغر عنک
ویسفر لک فرایت یا اخی فی موصلتی ایاک واسعادی بقربک والحاجب موفقا ان شاء الله

وله الی ابی نصر الطوسی

کتابی عن سلامة ونعمة واحوال علی النظام جاریه وشوق الیک
وتواجد علیک واعتداد بک وغلو فیک واستیحاش منک
وخلوص مقة لک والحمد لله رب العالمین وصلاته علی سید المرسلین
محمد واله وصحبه اجمعین ولک یا سیدی خلال خیر وخصال فضل
لابد فیک عنها احد ولکن فی اکثر الکرام لسان ید لا یخلو معها من ثوریه سیه

ورجل طاووسيه ولوعريت عنها لكنت الامام الذي تدعيه الشيعه
وتنكره الشريعه وكنت عزمت عزم يقين ان لا اكاتبك عاما
عقوبه لك على اخلالك بما عودتني من حملك ثم وجدت مراة شوقي
ووطاة العظام عنك شديده فاستخرت الله تعالى في نقض العزيمه
ولا يسحك دساوعروه انه لا تدارك خطي منك وحطك مني
بما وجدت اليه سبيلا فافعل ذلك قبل ان ازاركم الحال بيني وبينك فارمنها
فرعال فلا تجد الا فتاتا وقد كلفت فلانا اشغالا فبلك في تهيئت بتصوير بالك
فلا تالوه فيها معونه ان شاء الله وكنت رسمت لفلان ان لا يخلبني اسموغاب
وان استطاع ان يزيد زاد فجزاه الله عن الاسانيه خيرا واحسن عنها غزاه
واذا لم ترني اهلا للكتابه فاوراها عليك قياس والله المستعان
ورايك سيدي في اسعادي بكتبك الي ابقاك الله موفقا ان شاء الله

وله الى ابي عامر عدنان بن محمد

وما ارى يخفى على الشيخ الرئيس انه اضرب القلب فمرض بالقلب
بحيث لا يسع للرفيه ولا يتفرغ للرقعه ويرضى منه بحاجب واضرب راسا برأسي
لا ولكن هذا الباس كان بعيش من دار الضرب عيشه اشاله من العمال
فحرم منها قوته وتهدد صاحب دار الضرب بانهاجره وبنهاه الحسين
ايده الله ونهيته فابى الا الاصرار وخاف ضياعه منه فالصق به جله السمه
ثم انا طوع الشيخ الرئيس فان راى غير ما رايته وولاني قبله تولينه والسلام

وله الى ابي القاسم ابي علي الحسن بن علي الروزني

انا آمت الى القاضي اطال الله بقاه بقرابه ان يكن موسا فابي وابوه اسماعيل
وعمي وعمه اسرائيل وانهم جميعا هذه الرحم فعلى اولوم عليه السلام بلحمهم واول عليه بدمه
جوار هو فواساني وانا عراقي وليس بين الدارين الا مسيره شهرين وبور بخرين
وقد رافقته في الدار وصاحبته في المستودع والمستقر وعاشرته في الجود ومشاركته في الجود
ولا يبعد ان شرقا ويغرب فنجد العهد ونطري المعرفه واولى هذه الوسايل
البيت الذي جعله الله سنام الارض ولا هو وجانبه غلاما ولا شبابا يجلب من البحر
فيعلق في البحر انما هي عشيره والبلديه والجوار والعصبيه وقد اضفنا بحمد الله تعالى
فرجال خط ولي مع الشيخ ابي نصر بن دوس قصه في صنعه كريه بالاحسان فهما زعيم
وربما ارتفت الى القاضي ايده الله وبعض الظن اثم ولكن بعض الاثم حزم
ويلقى القاضي يريد ان يعجل واريد ان لا يعجل فينظر كيف الحصوه وانظر
والحكم رايه يعيد وهو بالاسعاد يعيد وكتابي الواحد وهو مع الاثنين والسلام والحمد لله وحده

وله

ابن هذا المصر من البلد رجلان هذا موتور وهذا مستور فصاحبه الموتور غنيمه
والمصر بالمسرور هزيمه والمدبوح فيها مترنح وقد وضعت اوزارها فالبغي تهب ثمارها
وقد محا الصلح اثامها فاجانبي من طلب ثارها وفي الجانبين رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات من لقي الله منهم بغير عذر هلك وانما الحرب عليك ولك
وترك النهي في هذا الموضع امر وربما كان تحت الرماد جمر فقد امسك هولاء القوم
عن ظاهر ضعف ولا عن عجز فان رايت ايها الفقيه ادام الله عزك
ان تصوتا في هذه الايام اللزام وهذا الشهر الحرام فما الدم الحرام فعلت ان شاء الله

وله الى ابى عامر

لم يكن اطال الله بقاء الشيخ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والانصار والمهاجرين
ماض وقتنا هذا للموجودين • وما جار عليه الاصحاب • بالجواز الا لازواج النساء • وقد يسوغ نابغة
وبخت رمابغة • لا يردون سهم شيء • فلو سأل الشيخ اطال الله بقاءه
ارأجني منهم • واعفاني عنه • وقد كثر تردد اصحابي الى افكاره فاعفيهم الا افتاهم
او بابهم • وكان فيما يغني ماذون في باب الخصومة • للعامة خصار لا ماذون في باب الخاصة
وانما يزول خصارها • وانه كان لابد فرجحاب يثقل • فعلى غيري فراس • على هذا القياس

وله ايضا الى الشيخ ابى الحسن احمد بن فارس جوابا عن دم فيه الزمانة

نعم اطال الله بقاء الشيخ الامام • انه كما المسنون • وانه ظننت الظنون
وان نس لادم • وانه كان العهد قد تقادم • وترك الاضداد • واختلاط الميلاد
والشيخ الامام • يقول فسد الزمان • افلا نقول منه كان صحيحا • في الدولة العباسية
نقد رأينا اخرها • وسمعنا اولها • ام المدة المديدة وفي اخبارها • ولا يجمع الشمل عاجل
ثم السنين الجديدة • والريح يركز في الكثيب • والصدف يغدر في الطلل • وتنبت حمى بالفلا
والحربان وكربلاء • ام البيعة الهاشمية • والعشرة بدرس من تراجم ام الايام الاموية
والبعير الى الحجاز • والغصون الى الاعجاز • ايام الاغارة محمدية • فنوصاحبها يقول
وهل بعد النزول • الا النزول ام الخلافة التيمية • وهو يقول طوبى لمن بات في ثناياه الاسلام
ام على عهد الرسالة • ويوم فتح قبل اسكني ما قال • فقد ذهبت الاتاة ام في الجاهلية
وليقول ذهب الدين بعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب
ام قبل ذلك واخو عاد يقول • بلاد بها كنا وكنا نجها

والناس

والناس ناس والزمان زمانه ام قبل ذلك فيروى خبر ادم عليه السلام
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
وليفك الدما ما فسد الناس انما طرد القياس ولا اظلمت الايام
انما ان الظلام وهل يفسد شيء الا عن صلاح ويسيء المرء الا عن صلاح
ليس ري الكلام كرم عهد كما يرد وجدانا يصدر انه لغرب المثال وانه على توبخه له
لعقير الى لقايه شفيق على بقايه منتسب الى الى ولايه شاكر لا لايه
لاحل مبدا على اوه ولا اقف بعيد اعن قلبه ولا نسيته ولا انساه انه لله در ابيه
على كل نفوس حرسها الله نارا او على كل كلمة علمنها منارا ولو عرفت الغيب
من فحوى كلامه قلبه لاغتنمت خدمته به وكررت اليه سفوره كاسه ونضل انفاسه
ولكني خشيت ان تقول امهد بضاعة ساروت اليها وله ايده الله العيني
مخلوقة في القرى عالم بالبلاغ رمانا البلاغ ومخمة الجلد ومخمة المشط ليس
ركبوه على الاكتاف • والشيخ ايده الله يعلم ما يجتمع عامة الخواسينه والانسينه
وانه لم اكن من اهل الاطنة فاني هواة الاينة والارس حيث يوجد لام يوارد
والانسام حيث ينبت لام حيث ينبت فاذا انضاف الى فراسة ولاوه وحمده
فقط نفع وعلم وسقط التكليف فالحرج جبار والجاني حمار ولا جنة ولا نار

فليحملني على هناني البس يقول ضاحيا

لا تثنني على ركاكة عقلي ان تيقنت انني همداني

وله الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد الصنبي رقعه

اشهد لوه الشيخ الرئيس ما اختار فرق ما اختاره ولما في الغيب
اكثر وافي الجيب ولما بقي احسن مما لقي هذا الامير واشهر نهاه الشهر
ما اظن الله تعالى الفوز الا لحجم سدة

هيهات وراء الله صعب مرود ذلك مجد على الفلك مسند
لكن اليوم سحاب بمطر وما اليوم تمام الفوز

عمدة الدوله ان مرّ الدوله ابن اخي عز الدوله وركن الدوله
ابن عم عضد الدوله ومؤيد الدوله وفخر الدوله المذكر الغر
والجبال الشم والنجوم الزهر والبحور الطفح شرف فوق اخيه
يسمعه بخنج وشرفه فيما له ارخ عربي الغدران الله هذا البيت علامة
وساق اليه العزم كل مدينة وما حوى هذا البيت الا عامر كثير
ما افقر هذه النعمة الى شكر صدقة كثير الله تعالى قائمة حيث
هذا البيت الكبير واجرى على هذا البيت الكبير هذه الامور كيف يحاسبهم
ويبقي الغير وعوقبهم ان الم تعد بالشكر يومن الها وان
انا وان في صدري لعضه وان [illegible] ان الحسن عم فيها حصه
وان في هذا المقام لها لغرضه قد سمع شيخ الرئيس اخبار عضد الدوله
وما اوتي فرسطة ملك وباع وبدء الفتوح ضياع وخطوه الخطوب وساع
ان كاد ليقول ملكان في الارض فساد وسيفان وفي محال ولم ارض
ان يلي الارض طاعة معروفه حتى يجعلها قبضته تاعد للبحر مراكب
وللبر مصانع وللحصون مكايد وكادوهم ولو عمر لتم ثم عجز لقدرة

هذه ان يعمر الترتيبين الخبيثين او يصلح البلدين المشومتين ثم
والكوفة وعلم ان ذلك لخيبة بختهما فهم ان يسبي ويبيح ثم رفض
الخزية عليهم ليقيموا الدراويج ورجع صفاحي انعام هراه فذكر انه سمع
في السوق خليفيا يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم وعليا رضوان الله عليه
لعنهما وحذيفة فعلمت ان العامة لو علمت معنى تيم وعدي لكفتني شغل
ذوي الجمعة بشغل الكتابة ويوم هراه المنصب لشيطان وفيها هذه الحيلة
لصرفان كونوا هذه الحالة والله ما دخلت هذه الكلمة بلدة الا ضرب عليها الذلة
وخيم عليها البلاء ولا رضي بها اهل بلدة الا جعل الذل لباسهم والقى الله
بينهم بأسهم هذه نيسابور منذ نشئت فيها هذه المقالة في ذهاب واضطراب
وتقلها في ذهاب وانتهاب واسواقها في كساد وفساد واسعارها
تغلو غلاء فاحشا وتبلغ حدا يقتتلون في كل عام مرة او مرتين
والهم ذكر على منبره منذ نشئت فيها هذه المقالة
كلة القفيص بنجوة الماكر او لحم السيف وعوكر السنان مرة
بهم شعورها ومرة تنهب دورها وتارة تفضل رجالها واخرى تهتك
نساء حجالها والشيطان لا يصيد هراة صيدا انما يستدرجها رويدا
وهذه الكونة حاجبط امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وما ظهر الرفض بها دفعة ولا وقع الالحاد دفعة انما كان اوله البغضة
علي الحسين بن علي عليهما السلام ولعن قتلة ذلك وذلك ما لم ينكر الايام
ثم تناولوا معاوية فانكر قوم وساهل آخرون فتدرجوا الى عثمان رضي الله عنه

فتوت الطباع ونبت الاسماع وكان الفراع والوقاع حتى مضى فريق وكان فريق
وحلف فريق انهم حلف لم يحفظوا احدودها الاخر فارتفى الشتم الى القفا وتناول
الشيخين رضى الله تعالى عنهما فانتظر الناظر اية فارقدح العاذر
وانى خطب بلغ الناجح لا جرم ان الله يسلط عليهم سيف القاطع
والدل الشامل والسلطة الظالم والخراب الموحش فلما اعدهم
الله الاخرة شر معاد وانا اعيذه بالله هذه الاخرة ان يجد لنفسه اليها هذا المجاز
واعتد الشيخ الرئيس ان لا يهتز لهذا الامر اهتزاز بروقيط على غيبة شاهد

وله الى الامير شمس المعالى

لم تزل الامال اطال الله بقاء الامير شمس المعالى واوام سلطانه تحدو
ركاب الايام تطلعنى بالسنة صروفها على اختلاف صنوفها بين حلو مرتجى
ومر اتحفنى وشر صاولنى وخير حرف اليه وانا فى خلال ذلك
اتبع الاماني فاكون طورا مشتبها بالذنب لا تعصى وطورا مشتبها بالتوبة
ولا يطلع الا حضرة الرفيعة وسدة المنيعة ولا يسبق الا المنزع الشاسع
من الامل الواسع وقد ضربت اطال الله بقاء الامير مثلا بين اتباع كتب
وتخشمت هول الموارد وركبت اكتاف المكاره ورضعت اخلاف المتالف
ومسحت اطراف المراحل حتى حضرت الحضرة البهية وكدت ولا امنية اورد
وللامير السيد اطال الله بقاءه فى الاصغا الى المجد وبسط فرعنان الفضل
فى المجلس ملقاه بيده وبسط بنفسه نحو الرأى العالى ان شاء الله تعالى

وله ايضا

كتابى اطال الله بقا الشيخ وانا انشد الفضل فى حصا كما انشد الانس بوصا
راو ولوم لاقه ولم يعره اخاق فهذا كما كنا والوفاق فضل وما وجدنا
فقدنا والخرق زياده واصبحت فى ليلى الغداه كناظر معن الصبح فى اعقاب نجم مغرب
وان كانت صحبتنا هذه وان كانت فى المدينة صحبة السفينه شرق وغرب
يلتقى حتفنا طبقا لقد تفقنا توفيقا واذكر انى نظرت فوجدت الزمان فرقه
والامور مضطربه والسيوف مختلفه والملوك مشغله فرايت ما دبه
ربى الله تعالى فى الحج قوته وانا ادعى له والمعونة على فرضه وعجبت من اتفاقنا
فى الكلف وامتزاجنا حتى فى البعاد فاخرنا الحج كعبة المحاج والحج كعبة الحجاج
وزورة الكريم وزور شعير الكرم ويوم قبله الصلاة ويوم قبله الصلاة
وتقضى الكف ويقضى ما الضيف بينهم جمعا الانام فهذه حج الغنى وتكلم العدم
كيف يعدم الشيخ ايده الله موالى الامير ادام الله عزه سالما فى نفسه
محروسا وسلطانه قرين العبد بانيه ادناه وحسهم الله تعالى
كتابه هم درره جاء وهم مصبا تجد عاليا وتجد سافلا وهذا جد مكاتبه
ذكر الشيخ ايده الله ان الامير ادام الله عزه ان ما الكريم لا يقبل
لافه ربه لم يكن الشيخ ايده الله يضطر الكرم الى ان يحفه فكانى شاهد الحال
بما يعرفه من الاحوال انظر ايدك الله يونس مزور ستر رفيق وانى لارجو الله
وانى لارجو الله حتى كانى ارى بجميل الظن ما الله صانع
ما انس لا انس الشيخ ادام الله عزه وفوجه بلا توديع منه ولا تشييع منى
فلا حضر السوابق ولا انسل الابق ولا خلسه السارق ولا اماته الطارق

ولا ظفرة المارق ولا حفظه البارق ولا لمعه الشارق وكت على ان احمله

رساله وصحبه حمده واقول له

سل الملك الكريم اليم تنبي • واين فيفد نجاور السماء • اجدك لا يراك الله الا • عطا اوعلا وفاء •
ولو ورد ما كان الا • ولاء او دعاء او ثنا • مخت فيه سواد الصدر ودا • يكاد لغوطه يروى الظماء •
الجرى اذا احتكوا بها • وللكلبي اذا عرضوا شفاء • حرسه مع الملوك الى مدى • فضلهم وفاقهم ارتقاء •
فضلتهم بدا وفصلت مالا • وفم طلب الشرى في الغرا • اوجمع الدراهم وانفاقها • لمن جمع الحمى ليس سواء •
يكاد الذي يورى جناه • ويقطر عوده لبسا وماء • اذا خطرت له فيما اسعى • الى اعواده او قيل جاء •

ثم ما طال الله بقا الشيخ امانه حتى توصل وفوديعه حتى تسلم ولا زمه حتى تنشد
وتقضيه حتى تصعد ولا بد في اثر الشيء من تحريك الرسن الجمل فقام الشيخ
فابتدا حديث له ذيل طويل وفيه قال قيل وحطب تقيل فقام عنه الشيخ
ولم يلتفت له سواه ولما فرغ شاور وان اقوم معه فتبت احكمه علم ان الله يغني الشيخ
ابي نصر محمد بن احمد بن دوست اطال الله عمره وعلى اصل فضل بكاسه ما داموا في الدنيا
نصير ابيات انشدها فكتبت جمره

والاذن كالعين تورى القلب ما كانا

اعلم ما رجع اليه في اصله من شرف وفي فضيلته من كرم ضمنه تبنيه من حالات
وانه بقيته الرجال وتاريخ الزمان غربت امالي بعلم الله وقت محنته
وتهاتها وقت انكشفت غطاوتها فالناس بالناس وكم ابعد انتقى يوما
فلا اعدم منه كريما ولا يعدم مني بديما فلما وقع في امره ما وقع سوت بالجد فطنا
وجين فرج الله بما فرح اشرحت الامل فلا عجب ان اسر سروره واساء بجذوره

فلا عجب ان اصله في البين ولاوت به الجانبين فلو ضمن الكرم جبلين يحول بينهما
سور الاعراف ورمل الاحقاف البتة الباسا يجعل اساسها الساسا
ورسيها رسا يغور الذي الى النجم وينجد الذي يغور تهامات تيلقيان
وعقيق ذا ذلك الشيخ ان زاد وابنه معرفه وبالدهر حبره فقد وضع بني
مبوستن النبه والضر وان يقدر نعم الله قدرا ويوفيها شكرها ليجرنا على طاعتها
ويضعف ايامنها ويصل جلها ويريش نبلها ويحفظ شملها فيسعد
ويسعد هذه الصاعدة بهدايا وهذه المنصرفة اولا والثانية ايجاب بنفسه
فيما يرى فيه والمفوض فيه مكرمة ما الزبون فرد حاذق ثقة
والزرع في البلاد نهرا والزيادة على الحق نقصا انا جمع ذلك انشده
الله الذي الحمى نعم والايام نعم والثمالة وراء الطل فجهز الشيخ
ثم الحجر ان آسيه برادة فضل الله جبر الصاعدة
ثم ان الشيخ رجع الى آبائه ذلك الشيخ فانفض الشيخ ابنه
رجوعه الشيخ وركابه الحضرة وهو الى الكوفة وانا انتظر الجواب

وله الى الامير ابي احمد خلف بن احمد

كتابي وكنت اريد ان اطالعه المجلس العالي واقتصر على خدمه الدار طرفي النهار
واراعي غدائك بدعائي واواب الخدمة وصرفا فرسوم المعهودة والتفقد فرض
وباه فرظل الهيبة والغوم في الانبساط ومانع في الاحتياط والصدر بما يمكن فرج
وبما يتيسر فرج لكني عرف مكاني وجده فلم اتعده ومحلي وحطه فلم اتخطه
فلما ورد كتاب الامير ايده الله في معنى ما اراده العلم ما اعرف لاسراده سببا

تقتضي حربا ولا اعلمني علمت جاهلا او جبنت عن نضال وما ارى نفسي اتهاب
ذلك ولا هيبا ولست بمعصوم من كل لوم ولكني اتصور ولا احجوبه
عن كل حوب ولكني اتجمل فليت شعري اي عيب يظهر وكيف اشتهر
ثم نظر ولو كان جبر فهلا ستر وان كان عثر فهلا عذر راين العمود
وستر الابوه وماهذه السامعة الا شاعة وهلا تقدم الايقاع انذار
وهلا سمع اعتذار وبالله اقسم وبتحكم الملك احلف ان كنت انهم نفسي بالجرم
تعاطي اطرافه وام قصد خلافه او شيئا لم يوافق مراده او حال اتلف فؤاده
اكثر من مجه بالمقام وقد كان يمكنه ان يضع لنفسه عذرا احسن مما وضع
ويتجمل لوجه اجمل مما تجمل واريد ان اذكر قصة بلغني خبرها وبقي خبرها
ان الاعداء ما يفعله بمثله وهو فرع من اصله وجزء من كله ولكل لابد
ان راجي واحد واحد اشد واورد وارد واجد واعد حتى يعلم الملك
ادام الله تاييده انه ما ظلم ولا علم انا نرد ماهذه الحضرة بجلبة
الا تغني جرده وايدان الاخطار بان ان جاءت هذا اليم فهو اعلم
ثم الجمل بسببه رصلة بالتحمل تقصد فرق من اكبر قوله
بين اثنين ولعل هذا اليم نعم على هذا الجرم وان كان يسبي الى الحذور
ومسكر شربته او منكر قربته او تمار لبته او عود ضربته او رد نصيحته
او بيت نقيبته او شيء سلبته فقد صبر هذه الهناة عز نفسه فما ذا امر
وانزل اتعاطها فلا لوم ولم يبق ايد الله الامير في انقلاب الزمان الا ان يطلع
فيه بحها والله المستعان وكاده بهذه الحضرة ربته تحسدها القاصر عنها

ويخافها القارع لها ويزاحمه النازل بها ويقتها الطامع فيها
فهي من جهاتها مقصودة وفي اطرافها مجسودة والمرء لا يخلو من ذنب صغير
والمرء لا يخلو من ذنب صغير يورى عن جهته فيرى كبيرا وخطب يسير يوصل
ذنب فيصير غيظا ويساق الى باب جهنم فما يدخلها وانا لا اظهر في جميع
الاعمال الا في الخلاف فان لم اخف الله الكبير فما اخف الامير والسلام

انشد ابو الفتح علي بن محمد الكاتب لنفسه

اذا جبان كان طبعه حسنه ... توفاه كالفار الذي تبقى الحمرا
ولا شك ان المرء طبعه دهره ... فما بال يا ويحه يامن الدهرا

وله

يا مال عباد الله المقرض ولا هذا الرخص والزاد ولا هذا الكساد امرض فلا انا
فاشيع الرجي بالي على اليمر وهنا بول على الجمر وبوشك ان يكون له دعان
يقبل الشيخ الامام لو سمعت بعرضه لانهيت الى غرضه اولا اوافقكم
ولا اساعد الحق المعذور وكاني بما تقول وانا ادرك الان اذا الجد نبا فلان فرقده
بعيشة فلا عيش ولا مرجوة ما خلق الله اصلها فما احد منه مفرا ولا عنه مقصرا
ولكنها نفثة مصدور ونفضة مهموم والسلام

وله الى ابن الشيخ ابي العباس الاسفراييني الوزير

رقتني هذه وعزز علي ان لا اسعد دون هذه الرقعة بتلك البقعة وكنت
قد وضعت في الحديث سالتك اللقاء الى الشيخ الجليل ادام الله عزه
وشهر الصيام يضعف الحصر كرية العصر ولولا انه وجب رجوعه ووقع

لقصدت حضرته لكني اخاف صخونة وانت اعرف باحواله والطف في سؤاله
فاعرض قضى هذه وانجز الحاجة منها واعذرني في ذلك الحديث
فرصاحب الموائد فيدغرا الاسوها الارض والسماء وان لم تكن من الكلا
فاقطعه بالعرض فبعض الشراهون فرض وسلام

وكتب اليه ابوه من همذان

الابوه باطلها حق والبنوه حقها باطل ولو علمت مناظرة الوالد يعقوب
ومجاهرته بالشبهة فوق لم تلقني بارزا القبول واحسن تركك الفضول والسلام

ومقامة اخرى له

قال وحدثنا عيسى بن هشام بينا نحن في مجمع لنا نتحدث ومعنا يومئذ
رجل من اجواد العرب حفظا ورواية ولفظا ودراية يقال له عصمة
بن بدر الفزاري فانتهى الكلام بنا الى ذكر فزارة فاعرض عن جمعهم صفحا
وفر اعرض عنه احتقارا حتى ذكرنا الصيار والتعيين وما لا يزم من
عير والفردق فقال عصمة بن بدر ساحدثكم بما يقذ به عن عيني
ولا احدثكم عن غيري بينما انا اسير في بلاد بني تميم مرتحلا الخيسة اذ عن لي
ارزق جعد اللعام محارضني حتى اذا صك صليخ الشيخ رفع صوته بالسلام
عليك ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام ورحمة الله
فرا راكب الجهيز الكلام بتحية الاسلام فقال انا غيلان بن عقبة فقلت
مرحبا بالكريم حسبه الشهير نسبه السابر منطقه فقال حياك وادبك
وعزا وديك فمن انت فقلت عصمة بن بدر الفزاري فقال حياك

من نعم الصديق والصاحب والرفيق وسرنا فلما اهجرنا فقال الاعور ما فعل
فقد صهرتنا الشمس فنقلب انت وذاك فملنا الى شجرات الاكناف عند رحى
قد نشرن غدائرهن لائلات بنا وجهن فخططنا رحالنا وملنا فطعمنا
وكان ذو الرمة رجيد الاكل وصليبا ذوال كل منا الى ظل اثلة يزيد القابلة
واضطجع ذو الرمة واردت ان اضع مثل ذلك فولت الارض ظهرى وعيناى فلم اهجع
فقطرت غير بعيد الى نافة كوما قد ضخت وعبيطها يلغى واذا رجل نائم
بكلاوه اخر كانه عسيف وسيف ولهت عنهما وما انا والسؤال عما لا يعنيني
ونام ذو الرمة غرا ثم انتبه وكان ذلك في ايام مهاجا لذلك المرتى فرفع عنبره

وانشدنا

الله يسقي الطلح الدارس الطلبة الى صفصف الراس فلهبق غير سحيق القال وستوقد مالة قابس
وحوض تثلم من جانبه ومجتمل وارطاس وعهده وسكنه ومنبه والانس الانس
كان بمنبه مستنفرا غزالا راعه عاس اذا جنها هاد رقاص رقيب عليها لها حارس
سقى امرء العيش ثورة بنعتها العاند الحالس عالم تزار اثر الفس قفر الطبا واوبا الخس
الى القوم الاماليون المجا وبالمأثم الجحم الانيس فالهم في العلا راكب ولالهم في الدنى فارس
اذا نطح الكبش في الكرهات فطرفهم المطرق الناكس يعاف الاكارم اصهارهم فكل اباهم عانس
وزملته في حياض الملام كما دعس الادم الدآس

فلما بلغ الى هذا البيت تبصبص الناقم وجعل يمسح عينيه ويقول ذو الرمة
يعني النوم بشعر غير متلفف ولا سائر فقلت يا غيلان فما هذا فقال ان الغرزدق
الغرزدق وجمي ذو الرمة فقال

ولما جاشع الارزلون • فلم يسق منهم رجس • سيقطعهم عن مساعي الكرام • غزارق منهم جاس

فقلت الان اشرق ويغور ويلحم الفرزدق هذا هذا وفضيلته بالهجاء فوالله ما زاد الفرزدق على ان قال فيجا لك باذا الرميمة اعرض وتلى بقال متحل ثم عاد في نوبه كانه لم يسمع شيا وسار دوالرمة وسرت واني لاري فيه انكسارا حتى افترقنا

وقال لي الشيخ الجليل ابو نصر رحمه الله وكان قال له علي اي قافية تقترح فقال له على قافيه مشدده فقال له الشيخ فاقترحه انشدني فيه مرتجلا وانشد من البسيط

يا ليل اي رفاق السير مسبوق	الت ايم الذام غرمي ام الفوق
لم تكن ولولا المجد اثرني	كاس ولحن وتدمان ومعشوق
وفارسي كوجه الفجر مضطرب	ينجي عليه رشيق العدو مشوق
وقيته كنجوم الليل مسعده	كل اذا لاح سامي الطرف مروق
بي فاغم المرز موشي حواشيه	كانه من خصال الشيح مسروق
واها لسوس العوا كيف ابذلها	وكل واحدة منهن يعشوق
لا لا اوفك الا كفو مكرمة	ولا ابيعك حتى ينفق السوق
شهمي يعين وزير المشرقين غدا	فانه شبم النجم محفوق
قالت اما دون بلخ للمنى عرض	اوني ودون وزير الشرق مخلوق
بي عباد واقوام واهل غنى	بي عنهم وبهم عن همتي ضيق
كم رابع الجسم الا انه طلل	وهايل الصوت الا انه بوق

انى اوه وبعض الخلق يحرمني	عطاء غيرك اني منك موزوق
لما حبست نفارق الملوك غدا	بين الملوك وبيني منك فاروق
فان مددت يدي يوما فلا رجعت	حتى يعود على ستينه الفوق
غدا اروض على مكروه خلقي	ان الرياضة للاخلاق راووق
ابو سلام وزير الشرق ياسحرا	بسيمه يزكي المسك مفتوق
وانت بالبوصة البغرا ابتغي نفقا	ان العوار ولما الفه موق
والغم صباحا وزير المشرقين ولا	يفتك في امل عزم وتوفيق
فضل المزية ان المكرمات له	مجموعه وهي في الدنيا تفاريق
ومعطفي من نبات الزنج نجدهما	من التي طبعتها الهند ابريق
يمج عنها نهار ريق الحياه وان	تنشط فلا موت الا ذلك الريق
طاحت يمينك بطلا ريضت رياضتها	فشانها الدهر ترقيع وتمزيق
اذا دجى ليل حطب اطلعت شمعا	تجلو الدجى بدجى فيهما نزاريق
شمع بداكت له سمع مجال له	وسع بجبته جمع وتفريق
كان يمناك بحر وهي زنده	البيض فيه اللجب الزواريق
واوابل صعدته الريح لجت له	والجرد قرع له والغيم انبيق
فارتد منك على اعقابه حجلا	لم يقص دمعه تلك الجحاليق
وانيق كفسى ليس لها	الا الحباب حملا والصناديق
اخذت منك مواثيقا مغلظة	ان الكرام سجاياهم مواثيق
وعزمة لا ينال النجم مصعدها	لا تشتمل بها هضب ولا نوق

نامت عيون الورى عنها فطرفها كقلعة الصخر محتها المحانيق
وحاسد كذبته النفس قلت له هذى الحقايق لا ملك المحاريق

وله فيه من الطويل

لك الخير فرطيف على الناى طارقا بنوى ريث ما وآى ولا لمع بارق
سباما جبا سى وصله بصدوده رجلوبا سا من بلاق مفارق
الم يبتها والليل فى درع ناكل لواجدها والنجم فى لون عاشق
فشمرنا الى الاكوار والعيس نوم فام بها اقصى بلاد المشارق
بها جبر دار العاوية والحما الى ارض غزلان الفضى والمتاطق
اباذية الاعراب ابلك انتى بباديه الاتراك ينبط علائقى
وابرضك يا بخل العيون فانتى فتنت بهندى الفارير المضاربق
خليلى واها لليالى وصرفها لقد تفقت الا لعوب حلايقى
الم ترنى بعد البهى وبلوغها جحيب لا وطار الشباب الغوانق
اذا سجع القمرى رنحت نحنه بابتهاج ورمع للغنا موافق
حياء لاجلامى لصنتى لهتى لغرمى لتجريدى لهذى المفارق
الم يك فى خمس وعشرين حجة تسنمتها بالمشرفى الطرايق
وليل كذكراه كمعناه كاسمه كعرض ابن سمجور كادبار فايق
شققنا بايدى العيش برد ظلامه وبتنا على وعد من الصبر صادق
تزج بنا الاسفار فى كل شاهق وترمى بنا الامال من كل جالق
كان كان بمقام الذل طبطاب لاعب انا كره فى ظهره غير لايق

كان

كان مطايا ما سفار كانما يد الهين الفلاكف سارق
كان الفلا فى خرقه فرظلامه وحى والدجى فرافقه فى سراوق
كان نجوم الليل نظارة لنا تعجب فرامالنا والعوايق
كان نسيم الصبح فرصة آيس كان سراب القيظ حجله ابانق
كان هزيز الرعد صيحة ناشد شكت فؤاده ميض البرق ضربة فالق
كان سما الدجن لولا انقشاعها يخلف عند الندى والصرايق
لعمرى لبن من الوزير فانما يمن سجلى عبد بنعماه ناطق
اذا اقتضت منه جراسان لفظة اماطت بنا الوب والمخازى
يلح على سوس الهوانى وصيدها فلبسها ما المعانى الدقايق
الجد وزير الحافقين ازفها الى اصدرت اذا فى حمالق

وله يصف بالقرحه عليه السيد ابو جعفر ايده الله تعالى

صفه كذوبها متى تشكلا ويرى الهلال يشبهها مثلا المجتلى ظهرا بانها مع الزيادة تخترا
وترى الهلال كانها والعين تفعل ما تشا سعد اذا اثر بخاتا ما دى كطيور وبيتها الاعلا

وله وقد اقترح عليه

اى حكيم زلبس كم باحاديث مقبل بدر صبن بح صدف وذهلال وذكلل
او اعطات افره فموده فرالجبل واهليت آفره فصيغة ذاك كالمقل
وانعسر مبداه فمنبته من الذلل وانثنت حليته تاهت نهيه الاجل
وانرصدت افره بهيج البحر كالقفل وانقوست هامته رايت حلية الرجل
وانتصيم شعثه يعطلها فرالحلل فعد الله ليس بادنى الشكل والمثل

ولو شئنا لطولنا وارخينا مدى الطول ولكنا نخفف عبئك العارض الملل

وله

كفهم الجيب كطرفه كقويم فاكمه كظهري كانا سرتي في قبلة كحراب آل غير حمر

وله

واحور ساحي الطرف اغرى بالقضى وقصر يوحي في ليال الطالها

وذي فرع الناه اما لكت نزهم فقال اباين فعال ما

وله

يعد سرى لا لاحت الوصي فقلت الشريف الكاف احب النبي وال النبي وانتمي الى ابي طالب

اعطى الصحابة حق الولا واجرى على سنن الواجب فلم كان نفضا والجميع فانا نبع الناصبي

انا كلام نفضا والاوصي فلا ارج الرفض في جانبي فقد انتم وبهتانكم ولله مرعب عاجب

فكم مرة ولا الوصي على العجب على الغاب برغم الله سري واذلكم فلم تحملوه على غاب

الا تنظرون لرشد مي الا نور ذي الا نبي امير النبي واصحا فما الرد الا مع الصاحب

ارجو الشفاعة منهم بل الفضل الوفير بحبهم مرفوع بارد وبغيكم نار الهير

محمد ابلى الله مرعيكم وخطوه في الحمد الذاب نعم صح الختم من احمد رشقاء القوم مرواب

له في المكارم قلب الجبال رفي الشبهات كالمحاسب

وله

يا معجبا موج الغمر يجري الخيل فيه افصر فانك بيت تهدي العطا اليك سبله

وله

يا نائما ما ينفك عن حركات الفلك وملك هذا الورى اليك يسعى ولك

انت على سفرة يشيب فيها الحلك فما تحي نجحة بغير زاد يبلك

وله

غافل عما حاط عينيه الحذر ودرا النوم موت ثم بار

لا تكن في غمرة اللهو حموحا ان هذا السكر يتلوه خمار

وله

ما عوضا على الغنى قاعدا بالمرصد لست في سعيك الذي خضت فيه بقاصد

ان دنياك هذه لست فيها بخالد بعض هذا فانما انت ساع لقاعد

وله

عجبت لعيش نجلف بوارثه ما كان يجمع من كسب وقد عمر عمرا وآنام استهوى القبور بنادي بكا آه صحيح وشفا

وله

تبكيها في نجاة سكر تحاجاه السيل والبادرة الف في السماء وحشة كيف تنام على القبر

وله

يجامع المال في حله يبيت والصبح في ظله يحمد منك غدا كله وليس من بعده عن كله

وله

عجبت لمجد في ثنايا لجر الرجاء ومار الامل يومل ما لم يقدر له ويضحك منه دنو الاجل

يقول سافعل هذا غدا ودون غد للمنايا مثل

كتب الى اسمعيل بن احمد الديراني وكان في الحبس

فيا لهف الا ان ما اريه في خلق الملوح على سجيه ماذا عليه لو الكرام فما تظهر الا عليهم نونه

لم يجد سوا كم سعة من سبوي برسه ذنبه لا يعرف الضيف ابن المنتزله ولا يرى المجد ابن منقلبه

مالي ارى الكرم اهلا دونه ولا ارى الجود الا عنده سببا — افلح فزلوه وسيلة فليسع يجهود وجه به
مرشبا ان لا ينالك من فليكن العرض جاها منك يبتهج — ما احسان الله منك بازمنا ارغن بصطاصفره
يا سعيا جاد بالخيرات لا يسكن الا بفضل سعيه — ما عوامل السواد منقصا فالجود والمجد اندى حلية
يا صايد العلى فريسة وناهبا والحال منتهبه — يا ساديا لا تكن عظائكم لعضة الدهر يهتضم
عالد هر اونا لا بد يوم على حال سيرى بالناس منقطبه — انى بشر لم تنبه كذا يا بى بخير وبس الكسب
رعاكم الله وهو حسبكم مزمن الابنا عجبه — ما اذب لنصر حاجا ارتجا الله تربح عجبه

وله فى الشيخ ابرهيم بن حمزة من بحر الطويل

سقى الله نجدا كلما ذكروا نجدا — وقال الخيالى يهيم به وجدا
طربت وهاجتنى شمال بليلة — وجدت لمسراها على كبدى بردا
وهبت بجد نجد ورد هيله — وعيش تركناه بها رغدا
يبالى شملى بالاجبة بعدهم — وادمعى رمان لا ينبع الجلدا
يسر طبا بالعقيق اوانس — لقد صدرتنى بالهوى بعدهم وردا
ولوم بان قطن الحى كانما — يشعشع بالخمر المعتقة الشهدا
بنت نوادى ان يهيج احما — وصف وعجز ان يفى بعضه جهدا
وعزم اذا خيمت سارت وفده — شققت به الليل عن منكبى بردا
فطمت عليه العزم قبل رضاعه — اليه واعلمت المسومة الجردا
فاعذر الاسحت له ندا — ولا حطه الا قدحت له زندا
ولا فقرة الا واصبحت ظلها — ولا حضرا الا وطلت له وفدا
تحلت بهمى عن كل كريهة — اليها تحلت الاساود والاسدا

بهمة مستحل — فرالمجد مرة — وعزمة مستدرجا الى الشرف البعدا
وطيت بها بساط الملوك مجللا — وما وصلت لى فيهم رحم شدا
واصبحت لقباب المجد والجا — ويوسع غيرى ان يسير به طردا
ولست نهابا اذا لم يطل يدا — بهمة ذم الزمان ام الحدا
ابى الله دارا للهوان وهمة — موكلة والواخذات بها وخدا
غدى الدهر منى عالما بمقامى — ورخت كفصل السيف يخشى فردا
وقد علم الاقوام ان سرت تبغنى — من المجد لم تسهل على احد وردا
ولست بنى ان شمر برق بنجاته — لغير كريم اوسمعت له رعدا
فتى راث شيخ الجليل مطنبى — فقدت يدى ان لم اقدها حصدا
ترى ملكا يعطى الجليل اذا سحا — وتضرب هامات الملوك اذا اشتدا
يحكم الاسى فى صحارة الندى — ويعسل الاسى فى مكارة الغمدا
الم ترنى قد رشت قوس غرضى — ولو اراد ما كانت على كبدى بردا
وكم امر لا ارتضى النجم عاديا — بانفسى فاتت له امدا
فقد ناك ما ان للملال الحارنا — ولكننا جرنا لقاكم فقدا
فلا اعلى اغنا ولا اصارعى بنا — ولا مرعى اشوى ولا مطلبى اكدى
فلو كنت برقا لم تشم برق خلب — ولو كنت بحرا لم تزل ابدا مدا
وما دولة انت المدبر امرها — بمنتب ظفرا بقيت لها سدا
املى فمى فخرا ووسع يدى ندا — وحب المنى منا وقدر الجدى جدا
اعرنى يدا تهمى وما نبرة الندى — كما نبرة الاغضاب يوم الصبا وردا

اترك ثمام يغب وفده كما تنشر الافطار فوق الربا بردا
واليسك مدحا لا يقر بريده كما ينفح الند الزكي اذا ندا
بعيد المسا غضة بعد يبسها وشيب المعالي كبرها عودا
هلم العطايا يا فتى الله يفتق اللها وسخ الندى يستنجز الحر الوعدا
جلبت اليك المدح تخلو بسوقه ارغبة مبتاع لمدحي ام زهدا
اشمم يدي كفا بها يبتنى العلا ولا يعدني ريا به يعمر المجدا
فما العمر الا ما اقتنى لك ذكره ولا المال الا ما اشرت به حمدا

كم حسرة لي وكم وجد • ليس على غورها لنا لحد • لا بل على عرصة تخيم بلدة • سكانها خنة الخلد •
ارض حوى المسك وهو شيء • من الطلل على قرشي الزبد • وساكنوه غاركم هم الاول • في الطل حسن بهم غنى •
كنا بهم طول مقامها • وهم بنا في زمن الورد • يا صاح هل تذكر لنا • سعدا فقد اسعدنا •
الم يكن غرة اخواننا • الم يكن واسطة العقد • اليس كنا سور العلا • وكان هو سورة الحمد •
يا هيبة من حلم ومن سودد • قد رزم من علم ومن فضل • شمائل الغث وخلق الصبا • له وفعل الاسد الورد •
وخلق لو انه ومعة • ما اثمرت في صفحة الخد • وهم كلوناي الى معشر • كالماء صيغ بجره •
صنعي بد الفضل وسيفي دعا • العلم ويقي كرم العهد • لو لم تدر وجه ونجمان في • رح وصمصام بمين عمد •
والحول كيوم فما منهم • الا بعيد العلا مبدي • ما دون في المجد الا خطة • يبقى الزمان بها يوم عهد •
وشيخ ارخان فما هيك مو • اروع في همة فرد • سيد حلفي ودوه • وخير من اخلصته ودي •
ما انس لا انس فضلها لنا • يكفي اما الفضل السمي قدي • وفاضلا يكفي اباهم • اليه غرض الحب والخد •
برحرقت جوجا انا آه • واستوحشت ارض نهاوند • ازاني الدهر على حكم • مرتاح عال الاوعد •

كب على الوجه سروري بهم • كب على الجبهة والخد • او وطئ ظهر النوى عنهم • امر ما كان من البعد •
لا زال يا حبذا معمره • للرجل الامثل يستجدي • ضفا لنا وهك لكنه • لابد الا فورد ردي •
فالند اغا صيك على اليه • وفرط ما تعلوه من برد • لا يلبس الجوز الخاطه • تبها ولا يجري على الند •
راه اعلم ان الجزا • اجل من الجنة عندي • والعاجاني فوحسرتي • منى على بامنة الرغد •
فارتد ال[illegible] سنين ولم • اخج بما قدمته ولم اودي • والاسر اباهي اي امرى • وحبي في ذلك الجلد •
ارحلت فرد زهدي • فلا اجنبنا من الزهد • يا كم الا نادنحوي وما • فوصل الشيخ الى عندي •
لازلت نامي نعمه بعدي • وعشت ما في الدهر وجد بعدي • فامرني الدهر سروري بكم • بغير سطح ولا ند •
قد عشت ما قبلي نعيما معي • ثم ابقيا بعدي لمن بعدي •

وله

[illegible] الشيخ اطال الله بقاه • ياصل مال المحوزه واصان ازشا الله تعالى •
عن [illegible] • فانا الفقيه الى الفقيه لفضله • فلو كان جاري لفقشت على بطة البيت •
[illegible] على ظهره الدين • اعاد دي عنه القوامه • الاحماد لا كراهه • انا والله لا ارتطم الا اصطفا •
[illegible] ذلك الطبل • واني لا نفض بالمنديل • غبار تلك الحجاره • من ذلك الثغر •
[illegible] الجوع والموت • والله ولا هذا العيش والمنيه • ولا بذه كما بذه •

وله الى الفقيه اسمعيل بن ابرهيم المقرى الهروى

يا مما اطال الله بقا الفقيه • نقضي حقين عظمين • لم ارض لنفسي فيهما سواه عدلا •
وان نشط لم ابغ به بديلا • هرمتان اولاهما واولاهما • هرم الغض المختضر •
والورق المخضر • والكمال المخضر • والشباب المخضر • والاغرى هرمه العلم العلل •
والخوض في معرض الباطل • والدين في اسر الفقر • والنعي في يد الدهر لعل الله يسهل

للاول فوزا ونجاتا وللاخر بضاعة مزجاة تصون وجهه عن الابتذال
ان ابوهما لعظيم وقد طويت هذه الرقعة عليها فليتجشمها ويوصلها
وليتكلم بما يعلم عليها والسلام

وكتب الى الشيخ ابى القاسم بن عبد الجليل الكاتب
رقعه

انا لا احسد احدا على ما خوله الله تعالى من نعمة ورزقه من خير ولكن
هذه الكتب التى تصدر عن قلم الشيخ الفاضل يجل عن قدره ولا احب
ان يصدر مثلها عن صدره ولا اراه بحمد الله موفيا على امسه ولا اجد
انا ربيع كانا خمسه اجب والله عبد الجليل وبارك الله فى السليل
وما ضره تلفه والشيخ الفاضل خلفه وما امحاصونه ما بقى صينه وصونه
واما الحواصل فحواصل والسلام

والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه الطاهرين
الى يوم الدين

تمت هذه النسخة من مقامات • ورسائل الاستاذ بديع الزمان • ابى الفضل
• احمد بن الحسين الهمذانى الحافظ رحمه الله تعالى •
• وذلك صحة يوم العروبة المبارك الموافق •
• الثامن عشر جمادى الثانية من شهور سنة ثمان •
• وتسعين وخمسمائة •

D 19897

A
126